

العرفان

الجزء ١ — المجلد ٢٣

المحرم سنة ١٣٥١ — ايار سنة ١٩٣٢

ثلاث من كن فيه كمل إيمانه : العقل والحلم والعلم
ثلاث تمتحن بها عقول الرجال : المال والولاية والمصيبة
ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان : من إذا رضي لم يخرجه رضاه إلى باطل ، وإذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق ، وإذا قدر لم يأخذ ما ليس له (الإمام علي عليه السلام)

المجلد الثالث والعشرون

حمداً وشكراً وصلاة وتسليما

وبعد فهذا هو المجلد الثالث والعشرون من العرفان وكان من حقه أن يصدر في السنة الماضية لكن تعطيل السلطة للعرفان وعدم اتساع الوقت لإصدار أجزائه دفعة واحدة والضائقة الحاضرة وتباطئ كثير من المشتركين عن تأدية ما عليهم من حقوق العرفان كل ذلك أهاب بنا للاكتفاء بمجلد واحد في العام الغابر وتأخير هذا المجلد لهذه السنة على أن لا يذهب من حقوق المشتركين شيء وليتهم يحفظون ويحافظون على حقوقنا كما نحفظ ونحافظ على حقوقهم ، لكن الذي يشجعنا فئة قليلة — حقوق العرفان عندها مقدسة وهؤلاء هم كرام القوم والكرام قليل

وإنا لنمضي في عملنا على ما عهده قراؤنا من ثباتنا ومبدئنا الذي لا يحول ولا يزول متكلين على الله سبحانه راجين من قرائنا الكرام تغذية عملنا هذا بما يزيدنا نشاطا ويزيده نموا ورقيا

تكرم لتعتاد الجميل فلن ترى أخا كرم إلا بأن يتكرما

الاحتفال بكاشف الغطاء في صيدا



صورة حجة الإسلام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء في صيدا يحيط به ثلة من كرام الصيداويين والبيروتيين وذلك بعد خروجهم من الحفلة الوداعية الأنيقة التي أعدها لسيادته يوسف بك ابو ظهر الوجيه الصيداوي المعروف بداره العامرة



أقيم للعلامة الكبير في بيروت عدة مآدب وحفلات كانت آية في الابداع وكانت حفلة الجمعية الخيرية العاملية حافلة باهرة وكان الشيخ الجليل في ضيافة رئيسها رشيد افندي بيضون وقد اخذ رسمه الكريم مع مرافقه الشيخ عبد الرسول آل كاشف الغطا وصاحب العرفان ورئيس واعضاء الجمعية المومى إليها في ساحة مدرستها التي نالت قسطا وافرا من الرقي وكان شيخنا من المعجبين جدا بنجابة تلامذتها وآدابهم الدينية

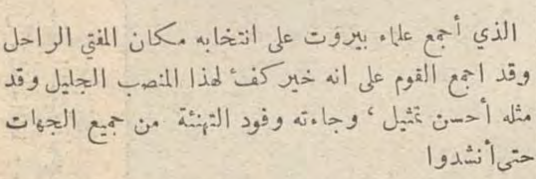
الشيخ مصطفى نجا



مفتي بيروت الذي فجعت به بعدما ذرف على الثمانين وكان من خيار السلف الصالح علما وادبا واخلاقا ومحبة للوفاق بين المسلمين وقد اجمع الناس على حبه وتقديره حق قدره واكبروا الفجيعة بفقده ومشى في تشييع جنازته الألوف تتلو الألوف ، والصفوف تزاحمها الصفوف تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جنانه

الشيخ محمد توفيق خالد





الذي أجمع علماء بيروت على انتخابه مكان المفتي الراحل وقد اجمع القوم على انه خير كفء لهذا المنصب الجليل وقد مثله أحسن تمثيل ، وجاءته وفود التهنئة من جميع الجهات حتى أنشدوا

هناء محا ذاك العزاء المقدما   فما عبس المحزون حتى تبسما

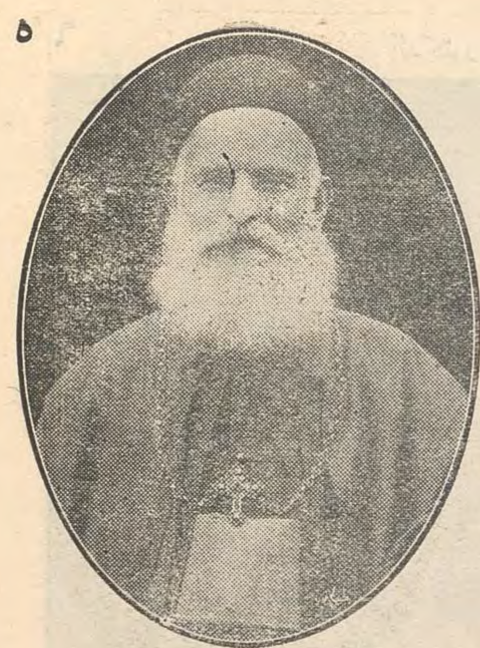
الدكتور غوستاف لوبون

توفي في ١٦ كانون الأول من العام الماضي العالم الفرنسي الدكتور غوستاف لوبون المشهور بعطفه على العرب والقائل (لا ينهض الشرق إلا بنهوض العرب) . ولا نغالي إذا قلنا انه المؤرخ الفرنسي الوحيد الذي أنصفهم في كتبه الكثيرة واشاد بحضارتهم ، ورغماً من انه كان متعصباً لقوميته ، فلم يكن ابناء وطنه ينظرون إليه نظرة إجلال ، ومتى عرفنا النظرة التي ينظر الفرنسيون فيها إلى العرب عرفنا السبب الحقيقي لذلك الكره . . .

وقد ولد في ٧ ايار سنة ١٨٤١ ومات في ١٩٣١ بعد ان خلف من الكتب ما يتجاوز عدده الخمسين وكلها تبحث في الاجتماع والسياسة والتاريخ . وسنلم بترجمته في عدد آخر من العرفان عسانا نفيه بعض حقه



غوستاف لوبون مسجى على فراش الموت



البطريرك الياس الحويك

فجع به لبنان شيخا جليلا ، وحبرا مخلصا نبيلا ، خدم وطنه في شبابه وكهولته وشيخوخته فكان مثال الراعي الصالح والأب الشفيق وكان له مأتم عز نظيره تغمده الله برحماته الواسعة

البطريرك انطون عريضه

اختار المطارنة المارونيون هذا البطريرك الجليل الذي أجمع الناس على مدحه وحبه وتغنوا بأعماله العمرانية ، ومشاريعه الاقتصادية وانه خير خلف لخير سلف

(النشرة الاسبوعية)

الشيخ ابراهيم الحوراني

أنظر ترجمته صفحة ٨١ - ٨٦



الذي قامت تلك الضجة حول اخراجه من الجامعه المصريه واعتصب الطلاب وتظاهروا وكانت النتيجة ان استقال رئيس الجامعة لطفي بك السيد واخرج الدكتور طه من وظائف الحكومة



غاندي

نعيد نشر رسمه بمناسبة بقائه في السجن متحملا في سبيل وطنيته كل أذى شأن كبار النفوس والأحلام



عقيلة غاندي

التي شاركته في جهاده فبرهنت على رقي المرأة الهندية ومشاركتها للرجل في الضراء قبل السراء وقد سجنتها السلطة الانكليزية وما برحت في سجنها الذهبي



صاحب جريدة الهدى اليومية التي تصدر بالعربية في نيويورك

فجعت الصحافة بهذا الصحفي العصامي بعد جهاد طويل في سبيل وطنه لبنان وآخره مجيئه لباريز لهذا الغرض حيث وافته المنية بعد عملية جراحية تغمده الله بعفوه وغفرانه

أما لهذا الليل آخر

يا ليل ما لك آخر أبدا وما للشوق آخر

هذه هي السنة الثانية والثلاثين بعد الألف والتسعمائة من ميلاد المسيح العظيم والسنة الحادية والخمسين بعد الألف والثلثمائة من هجرة النبي العربي الكريم وقد مضى على انتهاء الحرب الكبرى ١٤ سنة كاملة والعالم يرقب تقلص ظلام الليل الدامس الفينة بعد الفينة فإذا هو ينتقل من ظلمة سوداء إلى ظلمة أشد سوادا ومن حالة سيئة إلى حالة اسوأ ومن حكومة لا تنصفه إلى حكومة لا تنصفه ولا تسعفه فهل صدق فيهم الحديث الشريف القائل « كما تكونون يولى عليكم »

وهل هم كما قال الشاعر

وما من يد إلا يد الله فوقها وما ظالم إلا سيبلى بأظلم

قرأنا تاريخ ثورات العالم ، ودرسنا انقلابات الأمم ، فإذا بنا نراها تنتج الفرج بعد الضيق ، واليسر بعد العسر ، أما هذه الحرب فقد رأيناها سوداء ورأينا ما بعدها أشد سواداً وما برحنا نشاهد اياما تمر ، وحالات لا تحلو بل تمر ، فكأننا نمشي القهقرى ، ونسير سيراً حثيثاً لكن إلى الورا ، ولم ندر . بل ولا المنجم يدري بل ولا القابضون على زمام الأمور يدرون متى نصل إلى ساحل السلامة ، وترسو بنا سفينة النجاة على مرفأ أمين

قالوا الحرب كائنة عما قريب لا محالة قلنا فلتكن الحرب ، وليعد الطعن والضرب ، فما هي كائنة ما كانت بأصعب من هذا الانتظار ، وبأمر من هذا الاصطبار .

ان تصبري عني فقلبك هكذا أما أنا فأخاف أن لا أصبرا

مرت سنين اربع جاهد الناس بها وجالدوا وشاهدوا مشاهد الحياة ومصاعبها ويا لهول ما شاهدوا ، وصبروا صبر الكرام والأمل ملء جوانحهم ، والرجاء

قائدهم ورائدهم ، لكن رأوا بعد الحرب ما هو أشد وآلم وتمنوا أن تعود الحرب وتعود تلك الآمال والأماني التي كادت أن تتبدد . هذه حالة العالم أجمع بدون استثناء لكن هناك شعوبا سموها بالشعوب الضعيفة أو القاصرة أو ما شئت من اسماء ومسميات وهذه جاهدت جهاد الأبطال فكانت كما قال الشاعر

كما سود القصار بالشمس وجهه ليجهد في تبييض أثواب غيره

و كان ما كان فالتأمت عصبة أو عصابة الأمم وخلقت الانتداب ، فكان فاتحة عهد الاضمحلال والخراب ، والوصي إذا كان أمينا يقظا مدبرا احسن للموصى إليه ونقله من الجحيم للنعيم لكن ما بالك إذا فقدت منه هذه الصفات ولو عرف نفسه لهان الأمر لكنه وهو بهذه الحال يزعم انه عمل أعمالا حسانا وبلغ بالبلاد إلى أعلى ذروة من الرقي والتقدم وهذه البلاد وسكانها تنادي واحرباه واحرباه منكم أيها المستعمرون

لعمر أبيك ما نسب المعلى إلى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد إذا اضمحلت وصوح نبتها رعي الهشيم

فهل لهذه العلة المستأصلة من آس ، وهل لهذه الشعوب المتظلمة من مواس . كلا ثم كلا وقد يوجد لكن بالكلام والكلام لايضمد الكلام فانتظروا إنا منتظرون

إرم بنظرك إثر هذه الحكومات التي أنشأوها ، والدويلات اللاتي نصبوها ويا ليتهم أدالوها ، ترَ هناك العجائب والغرائب جمهوريات وممالك ووزارات ومجالس نيابية وجيش من الموظفين لايحصى عدا ومعاشات باهظة ، لكن للكبار دون الصغار وقوانين وقرارات أضحت كبرج بابل وقضاة ينتقصون حقوق الناس محتجين بالقانون كأن القانون وضع لهضم الحقوق ولظلم الناس بعضهم بعضا ولإزهاقهم وإرهاقهم وكأن القانون هو الناطق وهم الصامتون . التقيد بالقانون حسن بشرط أن لانصرفه عما وضعه الشارع له وإلا فنكون أسأنا للقانون ولم نحسن له وبشرط أن لا نتخذه واسطة لشهواتنا فنجنح اليه إذا كان مطابقا لها

ونؤوله متى أردنا

هذا هو القضاء ولو حدثتك عما يحدث به من مناكير لقضيت عجبا ومتى جربت تعرف صدق قولنا لكني أدعو لك ايها القارئ الكريم أن لا تقع في مثل هذه التجربة

وأما إذا جاء حديث الطرقات والتزفيت فترى ظاهراً أن الطريق العامة عبدت أحسن تعبيد لكن انظر إلى الطرقات الخاصة تر عجبا ولو اطلعت على ما يجري في التزام تلك الطرقات والعمارات من المخازي لخجلت عن أولئك القائمين في الأمر فينا وإن هم انفسهم لم يخجلوا

وأما إذا جاء حديث المالية وهي الكل في الكل فحدث ولا حرج تمنع صرف ثمن مكنسة لدائرة أو طاولة لمدرسة ولا تتورع عن صرف ألوف الليرات في سبيل الشهوات ولاسيما إذا كان المصروف له وزيرا حماك الله من مثل هذه الألقاب الضخمة والقصور الفخمة

وأما إذا حدثناك عن الداخلية وما يتبعها من إدارة وشرطة ودرك وصحة فحديثها السحر الحلال مع ان عصا موسى أبطلت السحر والساحر

وأما إذا حدثناك عن المعارف فهناك التدخلات والروحات والجيئات وتنفيذ مآرب النواب الأخيار

وأما هذا المجلس أو هذه المجالس النيابية فهي لا شيء داخل المجلس وهي كل شيء خارجه

وأما الجمارك والبرق والبريد والهاتف فهي تتبع الطور رأسا وكل ما جاء من الطور فذنبه مغفور وكم وكم برأت مجرما وجرمت بريئا وهم رضي الله عنهم

لا يحلبون الحي در لقمته ... حتى يكون لهم شطر الذي حلبوا

وبعد فهل مر بسمعك قضايا وبلايا وكم في الزوايا خبايا ومنها مسألة التقاعد

والتعويضات للوزراء الكرام الذين نالت الأمة بفضل مساعيهم وجليل ما تيهم الأوج الأعلى من الرقي . وإذا حدثتك عن هؤلاء هل تسمع من الأحاديث ما هو أطرف واظرف فإنهم حفظ الله للأمة مهجتهم ، وأدام عليهم نعمتهم ، يتنعمون ويسرحون ويمرحون في مال الأمة وهم عنها بمعزل فويركو بعض القرى يوازي دخلها بأجمعه وهم لا يسمعون . والأعشار عدلت والحبوب بأسعار عالية ولم تزل بحالها وقد تدنت كل التدني

وهل سمعت انهم لا يعتبرون في الفراغ إلا الحد الأعلى من الثمن أي تثمين الويركو وهو تثمين فاحش جداً لا يطاق وهل تصدق إذا قلت الك أن بعض القرى او بعض الأراضي تحتاج لنصف ثمنها او لربعه رسوم فراغ

وإذا سألت عن رسوم الدعاوى العقارية وعما يصيب صاحبها من النفقات لأسفت جد الأسف عَلَى حكومة تسعد وتشقي شعبها (كالهر يفتك بالبنين ويفرس)

وهل أحدثك بما هو أدهى وأمر فاستمع لمـا يوحى : لو كان لك ارض قيدت في الطابو باسم كذا وفي الويركو باسم غيره فلا تفرغ لك إلا بعد بينات وشهود وعقبات كؤود وقد يتفق ان ارضا الك مسجلة في الطابو ولم تسجل في الويركو فما تصنع بها يجب أن تتركها إكراما لعيون الذين تركوا تسجيلها من عشرات السنين

إن هذه البلبلة الحاصلة في كل دائرة من دوائر الحكومة من فرقها إلى قدمها تجعل المرء يائسا من الإصلاح ما لم تهدم هذه الأوضاع من أساسها فلقد مللنا ومـلّ الناس من هذا الاختباط العجيب الغريب الذي لا يرتكز عَلَى منطق ولا يقبله عقل

وبعـد فهل رأيت وزيرا يفتش دوائره ولو في السنة مرة إن لم نقل مرة في الشهر ويطلع عَلَى الخلل الواقع فيصلحه كلا وربي إنهم لا يتنازلون وعـن أرائكهم لا يبرحون وأما الشعب فإن سواده يحسبون انهم آلات مسخرة لأولئك الجالسين عَلَى الكراسي وقد يشعر بالألم من يحس به لكن إلى من يشتكي والمشتكى اليهم وفي آذانهم صمم بـل

لا يعرفون شيئا مما تشكوه لهم لأنهم لا يشعرون به

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها

وبعد فهل يتعاقد هذا الشعب المهضوم الحقوق بالخناصر ويتفق على اختلاف ملله من مسلم سني وشيعي ودرزي ومن مسيحي ماروني وكاثوليكي وارثوذكسي وبرتستنتي على رفع الظلامة عنه وإنشاد استقلاله وحريته وتنحية عصبة النفعيين عن كراسيه فقد كفانا تفرقا وتنابذا أضلانا عن سواء السبيل وحسبنا ما نزل بنا من الفاجعات والويلات وما أصبنا به من تدهور اخلاقي وسياسي واقتصادي فإنا إذا طرحنا الأحقاد ونبذنا التعصب والعناد وعدنا إلى احلامنا ولم نطع سادتنا و كبراءنا الذين أضلونا السبيل حينئذ نكون أمة يحق لها الحياة ويصح أن تتبوأ المقام الذي تبوأته الأمم الراقية المتحدة التي تعرف كيف تعيش ونقول حينئذ أجل إن لهذا الليل آخر فقد أسفر الصبح لذي عينين

ما الذي أضحك مني الظبيات العامريه

ألأني أنا شيعي وليلى أمويه

إختلاف الرأي لا يفسد للود قضيه

وبعد فما فرغنا من ترتيب هذا المقال ووضعه على الطابع حتى فوجئنا بالنبأ العظيم وهو اصدار المفوض السامي قرارا بتوقيف تنفيذ الدستور اللبناني موقتا وتوقيف الوزراء والمجلس النيابي وقدعهد للأستاذ شارل دباس في الحاكمية المنفردة وبادارة الأعمال من قبل المديرين على أن يكون هذا مقدمة لتخفيض المعاشات وما يستغنى عنه من الوظائف وتخفيف الضرائب عن كاهل هذا الشعب البائس وهو حدث جديد نرجو أن يكون من ورائه لهذا الليل آخر ...

اما الوزراء والنواب فلسان حالهم ينشد

لا مرحبا بغد ولا اهلا به إن كان تفريق الأحبة في غد

صوت من العراق

صورة منها إلى :- عصبة الأمم في جنيف. وزارة الخارجية جلالة ملك بريطانيا العظمى. وزارة الخارجية جلالة ملك إيران العليه ورئيس مجلس نوابها . وزارة الخارجية الحكومة التركية العلية الجمهورية. فخامة المندوب السامي المعتمد البريطاني في العراق. فخامة رئيس مجلس النواب البريطاني مجلة النيرايست الانكليزية بلندن . مجلة العرفان بصيدا . مجلة شفق سرخ بطهران .
وصورة منها إلى عموم المجلات والحكومات المعظمة وللدول الراقيه للاطلاع ' وإلى قنصل حكومة الولايات المتحدة في بغداد. قنصل حكومة الجمهورية الفرنساوية في بغداد. قنصل حكومة الجمهورية التركية في بغداد . قنصل حكومة المملكة الإيرانية في بغداد

إن الاكثرية الساحقة في البلاد العراقية كما لا يخفى من الطائفة الشيعية التي تبلغ سبعين بالمائة من عموم السكان وذلك بموجب الاحصاءات الأخيرة من الحكومتين حكومة الاحتلال والحكومة العراقية وان مثل هذه الاكثرية في جميع العالم هي القابضة على زمام الأمور وهي التي تدير شؤونها هذا إذا كانت الحكومة وطنية ، واما في الاستثناآت أي في زمن الاحتلال وغيره فتكون تلك أمور قهارة يولدها الوضع الشاذ .

أما الآن وقد مر على تشكيل الحكومة العراقية ما يتجاوز عشر سنوات والحكومة في ايدي أناس يتداولونها بل وقد تقاسموها ووزعوا خيراتها ومواردها لأصحابهم ورفقائهم وأصبحنا نحن الذين نمثل الاكثرية بنظر الدول الخارجية ليس لنا في هذه البلاد التي نعيش في تربتها وعاش فيها آباؤنا واجدادنا احرارا كراما أصبحنا ويا للأسف لا نملك لأنفسنا شروى نقير ذلك من تطاول ايدي هؤلاء علينا الذين سلبونا اراضينا وجاؤا بأناس من وحوش البادية وجعلوهم في اوساطنا ليدمجوننا في حضيرتهم ويجعلوننا منقادين اليهم ورهن اشارتهم لكي يتصرفوا فينا كما تشاء اهواؤهم واغراضهم هؤلاء انفسهم الذين كادوا للحكومة التركية وأثاروا ضغائن الاحتلال والآن وهم لا يزالون يطرقون كل باب يولد الضغينة حيث ان السلطة بأيديهم وليس من هذه الطائفة في جميع الدوائر الحكومية الفخمة رئيس او صاحب نفوذ وكذا في الشرطة وغيرها .

أما هم فباتوا متنعمين في موارد الدولة . ونحن وقد أرهقنا الذل وسئمنا عيش هذه الحياة النكدة التي لم نصادفها في زمن الحكومات الغابرة فقد استولت هذه الشرذمة خداعا بحكومة انكلترة على اوقافنا وأراضينا وتجارتنا وحتى مقابرنا واصبحنا وحياتنا مهددة واملاكنا مغصوبة وارواحنا مخاطرة وصارت المناطق التي تسكنها الاكثرية الشيعية أذل مناطق لا يلتفت اليها بوجه من الوجوه من معارف وصحة وعمران وان المناطق التي تسكنها اكثريتهم تراهم دائبين في عمرانها ومعارفها وزراعتها وتجارتها وغير ذلك من الطرق الاصلاحية ولم يكن كل ذلك إلا من

كد أتعابنا ووواردنا والضرائب التي تجنيها منا حكومتهم . فإذا مـا قايسنا عدد المدارس في الألوية الشمالية وعدد المدارس في الألوية الجنوبية التي تسكنها اكثرية الشيعة نرى الفرق ظاهرا والبون شاسعا وكذا حالتنا في الزراعة والتجارة والصحة والعمران وغيرها

و إن طالبنا في منح اراضي زراعية وغيرها لا يلتفت إلى طلبنا ولكنها في الحال توزع عـلى افنديتهم وموظفيهم فيملكون رقابنا في قضايا الانتخاب ، لتكون لهم الاكثرية في المجلس النيابي حيث وكما لا يخفى ان منذ تشكيل المجلس النيابي حتى اليوم لم نشاهد ولم نسمع ان شيعيا واحدا كان نائبا عن احد الألوية الشمالية بل بالعكس فإن ألويتنا لم تحصل على اكثر من نائب او نائبين شيعيين من كل لواء ومثل هذه الحوادث كثيرة

فالوزارة التي يرأسها رئيس وتتألف من سبعة وزراء لم يكن بينهم إلا وزير واحد شيعي وهـذا لم يكن وزيرا حقيقيا بل ملحقا سياسيا لا غير وليس له أي نفوذ بينهم ولم يكن منذ تشكيل هذه الحكومة حتى اليوم وزيرا شيعيا تولى زمام الأمور بيده كوزارة الداخلية وغيرها من الوزارات المهمة بل انهم ولله الحمد قد أعطونا وزارة المعارف وأنيطت بشخص مسالم حيث لم يمكنه أن يحرك ساكنا او يسكن متحركا هذا ما استفدناه من حلاوة الحكومة العراقية التي نحن نمثل اكثريتها

أما المظالم التي شاهدناها ونشاهدها من زجنا في السجون مـن غير ذنب والنفي بلا سبب وهتك حرماتنا و إيذاء وجهائنا ورؤسائنا علنا بدون داع ووضع الغرامات الثقال بحجة واستيفاء الرسوم الباهظة وكل انواع التفقير والتحقير حتي جعلتنا نترحم على الماضي وكل ذلك يرمونـه على عاتق السياسة البريطانية ليتستروا به عـن أعين العراقيين وليقضوا فيه مآربهم وليمثلوا فيه أدوارهم التي يمثلونها عـلى مسرح وزاراتهم وموظفيهم في كل دور ، نعم في كل دور يسنون القوانين المؤلمة التي لم تسنها أي حكومة جائرة وذلك لسلب حريتنا وحرماننا مـن مطالبتنا بحقوقنا وقد تجرؤا على نفي علمائنا واتخذوا سياسة التفريق ديدنهم من باب (فرق تسد) أي انهم جعلوا التفرقة والنفور والضغائن تزداد بين رؤساء عشائرنا وذلك في سياسة توزيع الأراضي وانتشالها من يد اصحابها

وأما الحالة التي يصادفها أبناؤنا من تعنتات مدرسيهم وما يلقونه من بذور التفريق والتحسس بالحس الطائفي مما جعلتنا نرتاب ان هناك أمرا مدبرا لمحو هذه الطائفة او لسحقها ، و إذا ما أردنا أن نتصفح صفحات اعمالهم الماضية كقتل النفوس البريئة في حوادث كربلا والكاظمية والنجف في الأماكن المقدسة وغيرها التي كانوا هم السبب فيها نحتاج إلى مجلدات ضخمة لتدوين اعمالهم فيها التي لا تأتلف مع العدل والوجدان

أما الوظائف الحكومية فليس للشيعة فيها نصيب إلا بضعة افراد لا يتجاوز عددهم عـدد

اصابع اليد وهم مع ذلك مقيدون ومهددرن وليس لهم أي مراكز ثابته ولا وظائف عالية بالرغم مما لهم من الذكاء والمقدرة على الأعمال ما يمكنهم أن يقوموا بأهم الوظائف الحكومية إلا انهم ويا للأسف يعاملون كأنهم ليسوا من ابناء هذه البلاد وليس لهم حق بالتوظف بل قد قسم علينا نحن الذي شعرنا من جراء هذه الحوادث التي لم نشاهدها في عصر من العصور المظلمة فضلا عن هذا العصر الذي يسمى عصر النور ، أن نكون كبقرة حلوب تدر لبنها لغيرها

أما هم فقد عبثوا بأموال الخزينة الذي يجمع معظم وارداتها من كد أتعابنا كما بينا فيصرفونه على ملذاتهم ورحلاتهم المتعددة والتي لم تجن البلاد أي فائدة كانت ولو كان ما يصرفونه على هذه الملذات يصرفونه على بؤساء هذه الطائفةالتي أثقلوا كاهلها بفداحة ضرائبهم وتعدياتهم لهان الأمر كما وان المتقدمين من هذه الشرذمة يتقاضون الرواتب الضخمة التي لم يتقاضاها رؤساء حكومات أرقى العالم وأغناها وكل هذا فضلا عن الاختلاسات المتعددة من أموال الخزينة والتي تستر دائما فيما بينهم ، وقد سنوا لهم قانونا باسم قانون المتقاعدين وكفلوا لأنفسهم فيه حقوق المتقاعد الذي ضمن لهم حقوق الأبدية والتي لم يصب الطائفة الشيعيةأي شيء منه وقد بلغ اليوم حقوق التقاعد ثلث وارد الدولة أصبحت توزع عليهم والكل منهم غني وسعيد

أما الآن وقد بلغ السيل الزبى وصارت قضية العراق منوطة بعصبة الأمم وأصبحت قضيتنا قضية جوهرية لا يطاق الصبر عليها ولا يمكن السكوت عنها لما لها من مساس بمصالحنا وتجارتنا ومعيشتنا ومستقبلنا ولكي نحفظ ارواحنا واموالنا واعراضنا من سوء هذه التصرفات التي مرت فنلخص مطاليبنا بالمواد الآتية :

١ = استلام زمام أمور الدولة بيد الطائفة الشيعية والطوائف العراقية بالنسبة العادلة
٢ = توزيع واردات الأوقاف الإسلامية بصورة معتدلة على جميع المعابد والمعاهد الإسلامية في الأماكن المقدسة وغيرهاواجراء تدقيقات لعموم الحسابات الماضية
٣ = يجب ان يكون التوظف من الشيعيين فقط لحفظ التوازن
٤ = أن يكون توزيع الأراضي على العشائر بصورة معتدلة بين الزارع الشيعي
٥ = اصلاح الطرق وإنشاء دوائر صحية كافية في الألوية الشيعية عامة
٦ = إنشاء طرق عامة تراعى فيها نسبة الألوية والاعتناء بتربيتهم ومراعاة حقوق الاكثرية
٧ = يجب أن يكون في بعثات المعارف لكل سنة نسبة الاكثرية
٨ = اعطاء الحرية التامة لكل شخص ان يبدي رأيه واسترجاع حقوقه المسلوبة والمغصوبة من اراضي وغيرها وان يكون مضمونا من التعديات التي تطرأ عليه فيما بعد
٩ = استفتاء عام وتجريد موظفيهم الاداريين تحت اشراف من عصبة الأمم للنظر في مطاليبنا الحقة .

الهيئة العاملة للشيعة في العراق



معجم قرى جبل عامل

١

حرف الدال ورديفه

الداودية نسبة إلى داود قرية من اقليم الشومر كانت عملا من اعمال ناحية (عدلون) وهي منها إلى الشرق ومن صيدا إلى الجنوب على بعد ثلاث ساعات ونصف ساعة فيها ماء جار يسقى منه بعض البساتين وكانت ملكا لبعض فروع الاسرة الصغيرية وهي مما عوضه عليهم عبد الله باشا الخزندار عن الذي ضبطه الجزار من املاكهم وهي اليوم من املاك المثري النائب نجيب بك عسيران من اعيان صيدا ذكرت مع التعليق عليها في (ج١٠ م٨ ص٧٦٨) من مجلة العرفان

دباش بدال مهملة مفتوحة وباء موحدة مشددة والف بعدها شين مثلثة ودباش اما نسبة للدبش وهو بالعامية قطع الأحجار الكدرة واما مأخوذة من دباشة العبرانية وهي بمعنى سنام الجمل ومن ذلك اسم دباشة مدينة لبني زبولون مزدرع لا عمار فيه ولا ساكن يتبع قرية صديقين من اعمال صور وهو على بعد ساعتين ونصف ساعة عنها جنوبا شرقيا

دبعال بدال مهملة مكسورة وباء ساكنة وعين مهملة بعدها الف ولام قرية من اعمال صور علَى بعد ساعتين منها شرقا وعلَى بعد نصف ساعة من قرية جويا شمالا يملك منها العلامة الشيخ حسين مغنيه قسما والباقي ملك اهلها نفوسها (٤٠١) وفي قاموس لبنان (٢٣٤) كلهم مسلمون شيعيون

دبل بدال مهملة مكسورة وباء موحدة ساكنة بعدها لام

قرية كبيرة من اعمال (تبنين) عَلَى بعد ساعتين منها غربا جنوبيا وعلى بعد ساعتين عن بنت جبيل غربا

وكانت من سهم سبط نفتالي وقد احتمل صاحب قاموس الكتاب المقدس ان عين حاصور (عين القرية) وهي من مدن نفتالي انها هي حضيرة والتي هي خراب بقرب دبل

اما سكانها فحسب الإحصاء الاخير المستخرج لنا من سجلات نفوس قضاء صور فهم (٧٠٢) منهم (٦٨٣) موارنة و(٦) مسلمون سنيون و(٢) من المسلمين الشيعيين و(٦) ارمن كاثوليك و(٥) ارمن ارثوذكس وحسب احصاء قاموس لبنان هم (٤٦٦)

دبوسه بدال مهملة مفتوحة وباء موحدة مشددة مضمومة بعدها واو ساكنة وسين مهملة مفتوحة بعدها هاء . قرية خربة قرب قرية كفرصير من اعمال النبطية

دبين بكسر الدال المهملة وكسر الباء الموحدة المشددة بعدها ياء مثناة ساكنة ونون

واليك ما جاء عنها في قاموس الكتاب المقدس تحت (عيون)

مدينة في نفتالي موضعها في شمالي فلسطين اخذها رؤساء جيش (بنهدد) السرياني وبعد ذلك اخذها (تغلت فلاسر)

وظن روبنصن انها دبين بقرب جديدة مرجعيون ورجح كوندر انها الخيم في نفس هذا المرج هذا ما جاء في قاموس الكتاب المقدس

وقد ذهب بعض الباحثين إلى ان موقع عيون هو حيث المكان المعروف بتل دبين المنسوب إلى دبين والذي هو على غلوة سهم من الجديدة جنوبا شرقيا وان هنـاك قاعدة مملكة (عيون) القديمة

وقد ذكرت مع بعض التعليق عليها في ج٨ م٨ ص ٥٩٢ من مجلة العرفان

ولم يذكر في ذلك المقال عدد سكانها وهم حسب احصاء عام (١٩٢٠) مسلمون شيعيون (٣٧٨) وروم (٤٩) وبروتستانت (٥) وقد اهمل قاموس لبنان ذكرها

درب السين بدال مفتوحة وراء ساكنة مهملتين وباء موحدة تلفظ ساكنة في

الجزء الأول وسين مهملة مشددة مكسورة بعدها ياء مثناة ساكنة ونون

قرية كبيرة تتبع مركز صيدا وهي منها على بعد نصف ساعة جنوبا وخراجها متصل بخراج الغازية وهي على مقربة منها

يبلغ سكانها حسب آخر احصاء (٥٥٥) وحسب احصاء قاموس لبنان (٣٩٣) منهم (٨) مسلمون شيعيون والباقون من مختلف الملل المسيحية

وقد ذكرت مع التعليق عليها في (ج ١٠ م ٨ ص ٧٧٤) من العرفان

دردغيا بكسر الدال وسكون الراء والدال الثانية المهملات وفتح الغين المعجمة والياء المثناة التحتية المشددة بعدها الف

من اعمال صور تتبع مركزها وهي منها إلى الشرق على بعد اربع ساعات وعن شحور جنوبا على بعد نصف ساعة

سكانها (٣٩٥) كلهم ما عدا شيعيا واحدا مسيحيون من طائفة الروم الكاثوليك ولم يذكر في قاموس لبنان احصاؤهم

دغشه بدال مهملة مفتوحة وغين معجمة ساكنة وشين مثلثة مفتوحة بعدها هاء خربة فيها آثار ابنية فخمة ومدافن إلى الشرق الشمالي من جبع على بعد ميلين منها

دليتون بدال مهملة تلفظ ساكنة ولام مكسورة وياء مثناة تحتية ساكنة وتاء مثناة فوقية مضمومة بعدها واو ساكنة فنون

هي شرقي (جبع) شمالي المرجة المنبسطة في حضيض جبل صافي على بعد بضع دقائق يدل بعض آثارها عَلَى عمرانها وهي اليوم خراب ومن خراج جبع وفيها بعض البساتين وسيمر فيها الطريق المباشر تعبيده من ابي الأسود إلى جزين وستكون مصيفا جميلا إذا انشئت فيها ابنية للمصطافين

الدمشقية مزدرع يقوم فيه بعض بيوت يسكنها القائمون عَلَى زراعتها وهي عَلَى مقربة من قرية الجرمق وهي اليوم تتبع مركز جزين وعلى بعد اربع ساعات منها شمالا

وكانت ملحقة بناحية الريحان قبل الغائها وهي من النبطية على بعد ساعتين شرقا

دمول بدال مهملة تلفظ ساكنة وميم مضمومة بعدها واو ساكنة فلام ونجد من يلفظ اولها بالذال المعجمة وعلى ذلك جرى الكاتب الانصاري كما في كشكول البحراني

دسكرة كانت ملحقة بناحية عدلون قبل الغائها وهي اليوم من اعمال صيدا وهي منها إلى الجنوب على بعد خمس ساعات ومن النبطية على بعد ساعتين غربا

وهي من املاك المثري النائب يوسف بك الزين وعلى مقربة منها الطريق المباشر تعبيده بين ابي الأسود وجزين وقد اهملها قاموس لبنان تخرج التبغ الجيد

يبلغ عدد سكانها وسكان سينيه وشلبعل وبصفور (١٢٦)

دوبيه بدال مهملة مضمومة وواو ساكنة فباء موحدة مفتوحة وياء مثناة ساكنة بعدها هاء

هي برج او قلعة قائمة على الهضبة شرقي قرية شقرة على بعد ميل ونصف ميل منها يفصل بينهما واد متصل بوادي الاصطبل المذكور في رحلة ابن جبير وفي قبالها مكان مرتفع يسمى الزنار وهو على مايظن ربض لها وفيه بعض الآثار

والظاهر ان بناء القلعة صليبي قائم على انقاض بناء روماني بدليل مايوجد حواليها من المدافن الكثيرة الشبيهة بالمدافن الرومانية

وان بناءها متأخر عن زمن رحلة ابن جبير وإلا لم يهمل ذكرها وقد كان مروره وهو ذاهب من هونين الى تبنين على مقربة منها وهي في مكان عال

ويلوح لي ان بناتها من صليبيي الافرنسيين وان دوبيه محرفة قليلا من دوبو او دبوي من اسماء الاعلام الشخصية في اللغة الافرنسية

وفي هذه القلعة طبقتان علوية ولا يزال بعض جدرانها قائما وسفلية لا تزال عامرة وفي داخلها وخارجها آبار وصهريج محفور بالصخر هو اليوم مستودع لمياه المطر

ويحيط بها خندق على مثال خنادق القلاع بهذه البلاد وغيرها ويظهر انها كانت

عام ١٦٣٤ — ١٠٤٤هـ عامرة حصينة بدليل التجاء الأمير يونس اخي الامير فخر الدين المعني اليها في فراره بولديه الأميرين ملحم وحمدان من عساكر الكجك احمد باشا الذي زحف بها لمحاربة اخيه الامير فخر الدين

وقد اصابها ما اصاب غيرها من القلاع العاملية من التدمير والتعمير ففي سنة ١١٦٤هـ ١٧٥٠م رممت مع ما رمم وجدد من القلاع والحصون في هذه الديار التي استقر الحكم الاقطاعي فيها لرجال العشائر الصغيريين والصعبيين والمناكرة وكانت في اقطاع آل الصغير وقد سقط منها بعد اكمال ترميمها الشيخ ظاهر النصار فمات

وقد ذكر لي بعض اذكياء آل الأمين من اسرة (قشاقش) الأشراف ان طول هذه القلعة يبلغ ١٢٥ وعرضها ٨٠ مترا وان طبقتيها العلوية والسفلية مؤلفتان من ٣٢ حجرة وغرفة وانه كان لها طبقة ثالثة متهدمة وان في الشمال منها وادي الاصطبل يفصله عنها وادي الحجل

يملك مزدرعها التابع لخراج قرية شقرة بعض آل الامين . ذكرت مع التعليق عليها في (ج٧ م٨ ص٥٢٦)

الدوير من قرى الشقيف الكبيرة يمر بها طريق ابي الأسود النبطية — جزين يقوم على هضبة منها إلى الشمال مزار يعرف بـ(تميم) يبلغ عدد سكانها حسب آخر احصاء(١) (٦٣٧) كلهم مسلمون شيعيون . وقد احصى قاموس لبنان نفوسها ونفوس قرية الشرقية على بعد ميل منها الى الشمال بـ (٨٠٢) مع ان احصاء كل من القريتين منفصل عن الأخرى ذكرت مع التعليق عليها في (ج ٩ م٨ ص٦٥٨) من مجلة العرفان

النبطية سليمان ظاهر

---

(١) لم نقف على نتيجة الاحصاء العام الأخير لنأخذ منه احصاء سكان القرى العاملية ولعلنا نتوفق إلى ذلك

« حاشية » في الجزء الخامس ص ٥٥٣ جاء في تحديد (حيطوره) على مسافة ساعة منها الى الغرب الشمالي وصحته إلى الغرب الجنوبي

الجهاد الادبي

نوايا الغرب للإسلام ، خطر الثقافة الغربية على المسلمين ،
حاجتنا إلى صحافة اسلامية

لم يبق من شك فيما ينويه الغرب للإسلام وهذه طلائع اغراضه ورسل نواياه لا تزال تتكرر في مختلف الظروف ملء الابصار والاسماع ، وان الروح النصرانية التي كانت تحملها ألوية الحكومات الغربية في القرون الوسطى تتهجم بها على بلاد المسلمين وزعماء الإسلام لا تزال ماثلة بين جوانحهم لم تختلف عما كانت عليه يومذاك إلا في لين المس و كياسة التعبير – واما جهود المبشرين في زعزعة اركان العقيدة الإسلامية وقذفهم بصاحب الشريعة (ص) وتكذيبهم للقرآن الكريم وما إلى ذلك فقد ازداد في القرن الحالي زيادة هائلة ليس لأنهم تجهزوا بشيء من الحجج كانوا يفقدونه سابقا ، وما في جعبتهم إلا كل حجة عوراء وسلاح مفلول جربوه في زمن غير قصير فلم يغنهم شيئا و كثيرا ما كان يرتد عليهم فيزيدهم انتكاسا وافتضاحا ! !

بل لأن من ورائهم الحول والطول والعدة والعدد لأن من ورائهم نوايا الغرب السوداء التي قضت ان تأتي على الروح الإسلامية مهما كلفها الأمر وانما كان التبشير احد الآلات (الكثيرة العدد) التي استعملتها اوروبة لهدم الإسلام

وما كان ليغيب عن الساسة في الغرب فشل الأعمال التبشيرية في المسلمين ولكنهم يريدون ان يدخلوا إلى غايتهم من كل باب

فهناك فئة من أبنائنا وفي ارضنا خدعتهم المدنية الأوروبية فأقنعتهم بأن اوروبا بلاد لا دينية وأنها خلعت النصرانية فالاكتراث بالدين بعد اليوم والسعي في نشره ضرب من العبث واضاعة للوقت ، وهذا باب آخر ومنهج ادق يتذرع

به الغربيون للقضاء على الروح الإسلامي وتقليص ظله من ادمغة المسلمين وقد غشي موج هذا الاعتقاذ الكاذب طبقة من ابناء البلاد استطاع الغرب ان يوجد بهم فئة تكبره وتصغر نفسها وتواليه وتعادي امتها وهي الفئة التي تشربت بالروح الغربية وتطفلت على ثقافة الغرب وهي معقد آمال الغربيين والواسطة الوحيدة لإيصالهم إلى مقاصدهم في الحط من كرامة الإسلام والقضاء على معنوياته بين المسلمين انفسهم وليس يحلم الغرب لتبريد غلته في خنق الروح الإسلامي بعد فشل مناهجه التبشيرية بمنهج ادق من هذا المنهج البارع الذي لا يزال يدنو به إلى الغاية رويدا رويدا ما دامت تلك الفئة متزايدة بين ابناء البلاد وما زالت آخذة بنشر دعايتها بين الجمهرة العظمى من اخوانها لتنقلهم عن الفطرة بالتدريج

وليس جزافاً أن يعقد الغرب آماله بتلك الفئة بعد أن احرز على يديها في تركيا نصرا مبينا هو فوق مطمح نظره واستغل منها في بلاد الأفغان ثمرات لم تكن في حسبانه وهي في الأقطار الإسلامية الأخرى وان كانت قليلة العدد ولكنها كبيرة النفوذ بيدها على الغالب مفتاح عقول الناس ونفوس الناشئين — الصحافة والتعليم — ولسنا بحاجة إلى أن نزيد على هذين شيئا

هو ذا الهجوم المنظم الذي استعمله الغرب ضد الإسلام فجرد به من افلاذ المسلمين انفسهم قوة يحارب بها المسلمين في عقر دارهم وليس ينتظر لاستلام الظفر النهائي إلا ان يوسع في الفرصة ريثما يتم له على يد هذه الفئة بث دعايةونشر جراثيم الخلاف والشكوك بين السواد الأعظم الذي يتمسك بإسلاميته عن التقليد اكثر مما يتمسك بها عن دربة وبصيرة فهو اذن سريع التأثر بأدنى تشكيك او تضليل

ويستغل الغرب من نوم المسلمين وغفلة علمائهم واولي الأمر منهم احسن فرصة للسير وراء غايته ولن يطول يوم من الغفلة في المسلمين إلا ويقصر بأزائه

يوم من انتظار الغاية للغرب فالحركة الذي تهدد كيان الإسلام والتي تريد ان تستبدل بتعاليمه ونظمه تعاليم الغرب ونظمه مستمرة مع الزمن ونشيطة للغاية وكم يبلغ الخطر ويستشري الخطب إذا ظل المسلمون تجاهها على ماهم عليه اليوم من النوم والاستسلام والتواكل والتسويف ؟ ؟

مضت ثلاثة عشر عاما على العراق نام فيها المسلمون عما يراد بهم من وراء ستار المدنية الغربية فشاهدنا من تدهور معنوية الإسلام ما لم نشاهد مثله في قرون ماضيات ذلك لأن حركات المجتمعات تجري على سنن يشبه السنن الذي تجري عليه حركات الأجسام فالمجتمع إذا بدأ يتدهور كالحجر إذا بدأ ينحدر تزداد سرعة تدهوره بمرور الزمن عليه حتى يِسقط في عام ما لم يسقط في بدء تدهوره في اعوام يتجلى اثر هذا الرقي المعكوس في الناشئين المتعلمين الذين ساروا في ثقافتهم وفق الاتجاه الذي تريده القوة في البلاد اي في عكس الاتجاه الذي تقتضيه المصلحة ويريده الإسلام فتضاءلت في نفوسهم عظمة الدين وعظمة طقوسه المقدسة وعظمة صاحب الشريعة (ص) وعظمة كل شيء غير غربي فاصبحوا من حيث يشعرون او لا يشعرون آلات مسخرة بأيدي الأغيار ضد مصلحة بلادهم الحقيقية ومقدساتهم الموروثة (وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) ! !

هكذا بلغ الغرب في مواصلة سعيه وجهاده إلى كثير من مآربه في القضاء على الروح الإسلامي بمناهج دقيقة وهجمات منظمة يقابلها دفاع غير منتظم بل تواكل واستسلام بل نوم عميق ! . . . ونعوذ برب الإسلام ان يكون من بعده الموت الأبدي

وهكذا صبغ الغرب ناشئتنا العزيزة كما شاء وسيصبغ مستقبلنا القريب بجميع طبقاته بصبغته السوداء لأن المستقبل منوط من غير شك بالجيل الناشئ الذي ملكت هذه المناهج الغربية الدقيقة امره وزمامه وسدت عليه فرج مداركه وشعوره وحفزته على التمادي للإغارة على قوى الإسلام بكل قواه

لذلك كان التغافل عن سير الثقافة الغربية بين النشء المسلم في الماضي وفي الحاضر حديثا في حياة الإسلام عظيما وإثما عند الله كبيرا !! كما سيكون التغافل عن امر الصحافة في البلاد حدثا اكبر وتعريضا لمستقبل البلاد الإسلامي إلى الضياع !...

إن أضداد الإسلام واعداء ثقافته إنما يحاربونه اليوم في ميدان واحد هو ميدان الدعاية الغربية وبسلاح واحد هو سلاح (التعليم والصحافة) وهو امضى اسلحتهم وليس من طريق يكفل النجاح في منازلتهم للجهاد عن الإسلام والذب عن حرمة القرآن إلا بالتقدم إلى ميدانهم نفسه والتجهز لهم بمثل سلاحهم اما الدفاع من طريق التعليم فهو ما نود أن تفتح له حكومتنا الإسلامية عيونها معتبرة بما كان كمثل صغير عما سيكون ولا حول ولا قوة إلا بالله

اما الصحافة فيؤسفنا وايم الله ان نقول انه ليس في العراق صحافة إسلامية تتناسب وهذا المجتمع الإسلامي الضخم وهذا امر عجيب في عصر هو عصر الصحافة وفي بلاد هي بلاد الدين ومجتمع رجالاته واقلامه !.. وكم من امان وآمال ومقترحات واعمال تذهب هباء ضحية فقد الصحافة الإسلامية النافعة في البلاد

وربما يروقك ما تراه في عاصمة العراق من كثرة الجرائد التي تبزغ وتغرب مع بزوغ الشمس وغروبها وتطلع على الناس كل يوم كوحدات الجيش الزاحف الذي يتلو بعضه بعضا ولكنه ربما لا يروقك ذلك لو علمت انها بصورة عامة لاتمثل من النواحي الروحية الا نفسها ووجهة نظر القائمين عليها وليس بينها على كثرتها إلا جريدة واحدة تنطق بلسان الإسلام وتعبر عن امانيه وانما المجتمع الإسلامي ككل مجتمع في كل قطر معرض للخطر ما لم يجد صحافة تمثله تناسب كثرتها كثرته ونفوذها نفوذه

تلك ضرورية من ضروريات الحياة وسلاح من اقوى اسلحتها في العصر الحديث اهمله رجال الإسلام فطمعت فيهم عصابات قليلة لم تأت إلا جرأة في الباطل لا تلبث أن تنقلب خوفا وفرارا إذا لقيت من اهل الحق شيئاً من النخوة

والثبات – لذلك نجد ان وجود مجلة وجريدة واحدة في عامة المحكمة العراقية قليل بالنظر إلى الحاجة وقليل جدا وان توفير الصحافة من الدرجة الاولى ضروري وضروري جدا ولا بد لتوفيرها من المال والرجال

ان الفناء المعنوي الذي يتهدد المسلمين والثقافة الإسلامية في العراق وفي غير العراق هو الأثر السيء لإهمال المسلمين وجائبهم ووقوفهم مكتوفي الأيدي إزاء كل طارئ جديد منتظرين النصر من وراء الغيب وليس النصر بالأماني وانما النصر بالعمل والجهاد (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

انا نتوارث الروح الإسلامي عن آباء وجدود عملوا على احيائه بكل ما لديهم من قوة ونخوة واحيوه حتى لذت لهم التضحية في سبيله فعلينا مثل ما كان عليهم إذا كنا نريد أن لا نتذوق الذلة التي كتبها الله على الكسالى الغافلين كما لم يتذوقها آباؤنا الغيارى

كان في المسلمين الأولين اغنياء بذلوا وعلماء عملوا وسواد مسلم ساعد في كل ذلك وجاهدوا جهادا ادبيا فوق جهادهم الحديدي ايام كان الإسلام هو المستحوذ على النفوس والقلوب

وإنما طريق الجهاد اليوم هو طريقه بالأمس ولكل فئة من المسلمين واجب كواجب نظيرتها في صدر الإسلام ولا بد للمجتمع الإسلامي من أن يتذرع لأداء واجبه في الجهاد الأدبي بأقصى ما يستطيع من صبر ومصابرة ويبذل اكبر ما يقدر عليه من مجهود ما دام لا يزال للإسلام قوى معنوية كامنة كمون النار في الحطب وانما تحتاج إلى انعاش وانهاض بقوى مادية تؤيدها وتؤازرها لتترجم امانيها الى اعمال لها في عالم الحس فعلها وأثرها

ففي المسلمين اليوم اغنياء كثيرون عليهم يجب هذا التأييد المادي وعليهم تقع تبعة كل ما ينجم عن تقصيرهم في هذا التأييد ان قصروا ولهم طبعا شرف كل ما ينشأ عنه من نجاح

وفي المسلمين من حملة العلم والقلم ماليس لدى خصومهم وان في اقلامهم ماهو امضى من الحسام وأثبت من الشهب وانما عطلها عن الجري فقدها للمجال الذي تبرز به هاتيك اللوائح البارعة وذلك للتقصير العام في واجب الصحافة الإسلامية

وان في المسلمين سواد وعوام سيسلس قيادهم للمصلحة متى وجدوا من أولئك وهؤلاء اقل تضحية في سبيل الواجب الديني كما شهدت بذلك التجارب الكثيرة على ممر الزمان

وليت شعري ما ذا ينتظر الغني في ماله وبذله والعالم في قلمه وعلمه والأمير في نفوذه وجاهه و كلهم واقف هذا الوقوف على نوايا اضداد الإسلام واعدائه وعلى هجومهم المنتظم في سحقه وفنائه فمن المسؤول اذن أمام الله وأمام رسوله صلى الله عليه وآله ومن الذي سيطوق نير الذل والهوان إذا بقي زعماء الإسلام على ما نرى ؟ ؟ ولأي غاية يدخر المال إذا لم ينفق في سبيل نصرة الله وتأييد كلمته؟ ولماذا يكتنز العلم إن ظهرت البدع فلم يظهر العالم علمه ؟ وما هو اثر الجاه والنفوذ اذا كانت غايته الخضوع والاستكانة ؟ ؟ . . . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الكاظمية عز الدين آل يس

—(اديب مسيحي وعالم شيعي)—

قيل إن رجلا مسيحيا وجد في بعض دوائر الحكومة في صور موظفا وكان اديبا شاعرا فاجتمع مرة بالمرحوم الشيخ محمد علي عز الدين وصار بينهما صداقة ومراسلة ادبية فأرسل له المسيحي رسالة في اول المحرم ومر عليه مدة اسبوع ولم يحصل على الجواب من الشيخ فاستبطأ الجواب وسأل بعض الناس عن سبب التأخير فذكروا له ان الشيعة في هذه الأيام العشرة يصدون عن ايام الأنس ويقيمون المآتم الحسينية ويذكرون ما جرى للحسين ابن بنت نبي الأمة ولأهل بيته من المصائب فقال الرجل اذا فمن اللازم ان نعزي الشيخ بسيدنا الحسين ثم كتب في رقعة هذه الأبيات الثلاثة

لا فارق الكرب المؤبد والبلا ... من لا ينوح على الشهيد بكربلا
ان لم تنح عيني عليه ففي الحشى ... مهج يفتت نوحهن الجندلا
فعلى الشهيد وآله آل الرضا ... مني السلام متمما ومكملا

ابحاث اجتماعية

عقلية الشعوب وتأثيرها على روح اللغات

« بحث فيلولجي اجتماعي »

١

مختلف وجوب البحث في اللغات ، تصوير اللغة من وجهتها الاجتماعية، تطور اللغة واختلاف بعضها بعضا ، سبب هذا الاختلاف وهل هو عائد لنواميس طبيعية ، في ان اللغة عضو عامل في المجتمع تخضع كسائر الاجسام الحية لناموس النشوء والارتقاء ، اختلافات اللغة من حيث الزمان والمكان ، في ان اللغة من الأمور النفسية البسكولوجية ، نظرية « روح اللغة » وتأثير عقلية الشعوب عليها ، الاقوال في وجود الروح للغة ، اولا رأي « فولتر » الفرنسوي ، ثانيا رأي « تاس » الايطالي ، ثالثا رأي « كون تيلين » الروماني ، فيما للغات من الترتيب الثابت والمتغير للكلام ، في التركيب المستقيم وغير المستقيم للكلام، في المقارنة بين اللغات ، الخلاصة

حينما نصل إلى هذا الموضوع ، اي موضوع اللغات نجده لائقا شائقا يلتذ الإنسان من البحث فيه والتطرق إلى ابوابه المتنوعة المختلفة ، والانتقال في رياضه الزاهرة من دوحة إلى دوحة ومن وردة إلى وردة . فهو موضوع بسيط ، ومع بساطته غامض واحيانا في اشد الغموض يتوقف عنده الفكر ويحتار عنده الباحث، وثم هو موضوع سهل ، ممكن التناول ، يتناوله كل من اراد ، وكل واحد يتناوله من الجانب الذي يخصه او يشتاق اليه وهذا شأن طبيعة الإنسان الحرة المطلقة ، بل ومن شأن طبيعته المحدودة المقيدة ، لأنه يتقيد في البحث ببعض القيود فيما اتصور ، لأنه لا يحاول قط إلا ما يعنيه او يفيده او يهتم به اكثر من اهتمامه بشيء آخر ، فالعناية وطلب الفائدة او الاهتمام بشيء او امثال ذلك حدود الإنسان في افكاره واعماله المادية والأدبية ، والحدود بمنزلة القيود له . ثم إذا تكلم الإنسان في موضوع من المواضيع المختلفة وانه يعرف ذلك الموضوع وان لم يتكلم لأنه

لا يعرفه ، فالعلم بالشيء اذن من جهة اخرى حد ثابت لمعارف الإنسان ومعلوماته وهذا ما كنت اريد من تفسير كلمتي (... طبيعته المحدودة المقيدة) حتى يكون الغرض معلوما ومفهوما من تلك الكلمة ، ولكن هذه الكلمة المعترضة كأنما اخرجتنا من الموضوع الذي كنا في صدده فلنرجع اليه الآن دون ضياع الوقت والعمل .

قلنا ان الموضوع اي موضوع اللغة او اللغات سهل بسيط ، ممكن التناول يتناوله كل من اراد ، وكل يتناوله من الجانب الذي يهمه او يشتاق اليه : فالنحوي مثلا يتكلم في اصول الكلمات وتراكيبها ، وعلم المعاني والبيان يبحث في فصاحة مفرداتها ومركباتها ، وعلم العروض والقوافي في كيفية نظم هذه الكلمات معاً وجعلها نظما او شعراً كما شئت وهلم جرا كل يطلب وصلا بليلى ، لأن كلهم يبحثون في موضوع اللغة ولكن كل في فلك يسبحون ، واما نحن فلا نريد أن نستطرق لا باب النحوي ولا البياني ولا البديعي ولا العروضي ولا ولا ... لكن نستطرق الموضوع من وجهة اخرى وان كنا نلتقي معهم في بعض الموارد غير اننا نفترق عنهم في اصل مدار البحث . نحن نريد ان نتصور اللغة من وجهتها الاجتماعية ووجوهها العمومية الأممية في نشوء اللغات وتطوراتها واختلافاتها . مثلا ، لماذا تلك اللغة في كيفياتها وتعابيرها تختلف عن تلك اللغة الأخرى او عن بقية اللغات بأجمعها ؟

وهل هناك ناموس طبيعي يقضي بهذا الاختلاف فإذا كان فما هو هذا الناموس ؟ وكيف يجب أن نستنبطه ؟

تلك مسائل وامور لا تخلو من الفائدة للباحث ومن التسلية للراغب المتفنن

* * *

ان اللغة عضو عامل في المجتمع ، فمن جهة تكوينها هي جسم[1] حي نام

(١) إذا كان يجوز اطلاق كلمة الجسم على اللغة

خاضع كسائر الأجسام الحية الى ناموس التحول والتطور لعوامل منهـا داخلية ومنها خارجية عنها ، واما من حيث التفرع والتشعب فاللغات تختلف مـن قوم إلى قوم ، ومن امة إلى امة حتى ومن جيل إلى جيل ؛ فهي متحولة وغير مطلقة في الزمان والمكان وتابعة في تطوراتها واختلافاتها للبيئة والمحيط والمناخ والوضعية الجغرافية إلى غير ذلك ، وايضا تابعة للمتكلمين بها من حيث البداوة ودرجات الحضارة ، ومن حيث الآداب والأخلاق ، فالمشارب والمآكل إلى غير ذلك من الأحوال والأمور الطبيعية والاجتماعية ، وخلاصة القول أريد أن أقول ان اللغة هي من نوع الأمور النفسية البسكولوجية .

فإذا صح هذا الفرض ألم يتبادر إلى الذهن مسألة اخرى هي : هـل لعقلية الشعوب تأثير على (روح) اللغات ، وبالعكس فاللغة هي التي تؤثر على عقلية الشعوب ونفسياتها وتطورها .

وقبل أن نسهب في بحث عويص كهذا يجب ان نعترف بعدم امكان الحكم القاطع في جواب هذين السؤالين ، لأننا نشاهد من النظائر والشواهد مايتسابق لتأييد كل واحد منهما . ونظن الأرجح هو أن عقلية الشعوب — وان شئت قل نفسية الشعوب — هي التي تؤثر وتلعب في (روح) اللغات لأن اللغة واسطة التفاهم بين الناس فحسب يعبرون بها عن افكارهم ، والفكر هو تصور الأشياء ونوع التصور هو العقلية ، قلنا ذلك دون ان ننفي ما لسائر العوامل الطبيعية وغيرها من التأثير على اللغة .

والآن اما يخطر على البال ان هناك مسألة اخرى يتوقف عليها حل هذه المسألة وهي : ماهي روح اللغة ؟

واما (روح) اللغة فهي من المسائل المتفق عليها ولكن الاختلاف في التعبير عنها ؛ فيذهب كل واحد مذهبا في بيانها وتعريفها وها نحن ناقلون هنا بالايجاز ما قيل في هذا الباب .

اولا — رأي «ڤولتر»[١] الفيلسوف الفرنسوي

قال ڤولتر في (معجمه الفلسفي)[٢] إن روح اللغة عبارة عن (قابلية) اللغة لأداء الفكر بنوع من الإيجاز والاختصار مع (الترنم)[٣] في كيفية البيان واسلوب الكلام بنوع تعجز عنه اللغة الأخرى.

وإذا قارنا بين هذا الرأي في تعريف (روح اللغة) وما يذهب اليه علماء علم المعاني والبيان في تعريف الفصاحة والبلاغة وجدنا اوجه الشبه بين القولين والتعبيرين، فالذي يقصده ڤولتر من (الترنم) في الكلام هو الفصاحة بالتقريب، وكذلك (الايجاز والاختصار) في كيفية بيان الفكر هو البلاغة ايضا بالتقريب غير أن الأمر لا يخلو من فرق بين القولين، فالذي يقصده ڤولتر من تعريف روح اللغة هو بالنسبة إلى لغة اخرى في حين أن تعريف الفصاحة والبلاغة الذي يقول فيه علماء المعاني والبيان هو بالنسبة إلى كلام غير فصيح وغير بليغ من نفس اللغة، ففي هذا تخصيص وفي ذاك تعميم، هذا يقيس كلاما بكلام آخر وذاك يقيس لغة باللغات الأخرى.

وعلى كل حال ففي تعريف ڤولتر شيء من النقص، نتصور ان روح اللغة عبارة عن مجموع ما للغة من الخصوصيات والفوارق عن غيرها من اللغات لا الايجاز والترنم في كيفية البيان وحده كما يذهب اليه ڤولتر.

وبعد هذا التعريف الوجيز يذهب ڤولتر الى القول في كيفية ايجاد الروح للغة وثم الى تشخيص من يخلق ويكون لها هذا الروح بأن (الشعراء هم الذين يستخرجون من اللغات روحها) كأنما يريد أن يقول إن لكل لغة روحا مختفية في بواطنها وانما الفضل في اخراج هذه الروح الى الظاهر للشعراء اصحاب القرائح

---

(١) (ڤولتر Voltaire) من فلاسفة القرن الثامن عشر في فرنسا ورئيس الحزب الذي كان يقال له (الحزب الفلسفي) ولد سنة ١٦٩٤ وتوفي سنة ١٧٧٨ م

(٢) Le Dictionnaire philosophique تأليف فولتر (٣) «L'harmonie»

السامية (يستخرجون هذه الروح ويصورونها بألفاظهم الخلابة ومعانيهم الرقيقة للملأ) وهذا هو معنى القول بأن (لله كنوز في السماوات والأرض مفاتيحها السنة الشعراء)

فالشاعر يتصور ما لم يصل اليه الفكر ويجسم بالفاظه ما يعجز عن تصوره غيره، وكان ڤولتر قريب العهد والزمان بتاريخ اللغات الاوروبية لاسيما الفرنسية والايطالية منها وكان ما ادخله « دانتي »[١] وامثاله من المرونة والتجديد في اللغة الايطالية، و فِنِلَون[٢] وامثاله في اللغة الفرنسية تحت نظره ولذا كان يتكلم عن خبرة وبصيرة .

ثانيا رأي « تاس »[٣] الشاعر الايطالي في روح اللغة

ولم يكن ڤولتر اول من تنبه الى هذا المعنى اي الى وجود روح للغة تمتاز بها عن سائر اللغات فقد سبقه الأقدمون في ذلك لأنا نجد (تاس) الشاعر الايطالي يذهب إلى ماهو مشابه إلى قول ڤولتر غير أن التعبير يختلف ويقول تاس :

(لكل شعب من الخصوصيات مالم يمكن تعبيرها في لغات سائر الشعوب بحيث ان الترجمة تغير المعنى وتذهب بجمال الأصل وروحه)

ومن هذا القول نرى ان التوافق حاصل بين القولين في اصل الموضوع، ومن هذا التوافق يستنبط شيء واحد هو ان (لكل لغة روح وللغات ارواح) غير ان هذه (الروح) عبارة عن (خصوصيات اللغة) حسب اصطلاح تاس الايطالي

---

(١) انظر كتابه (الجحيم) و (البرزخ) و (الفردوس) تعلم ما ادخله من التجديد في اللغة الايطالية ودانتي « Dente » هو شاعر ايطالي ولد سنة ١٢٦٥م في فلورنس وتوفي سنة ١٣٢١ م

(٢) فنلون Fénélon من خطباء وكتاب فرنسا المشهورين مؤلف كتاب (تليماك Telemaque) ولد سنة ١٦٥١ وتوفي سنة ١٧١٥ م .

(٣) تاس Le Tasse شاعر ايطالي مؤلف كتاب (Jérusalem délivrée) ولد سنة ١٥٤٤ م وتوفي سنة ١٥٩٥ م

وعن قابليتها لأداء المطالب بالايجاز مع الترنم في البيان حسب ما يصطلح عليه ڤولتر وقد لخص هذا الأخير نظرياته وحصرها في تسعة موارد إذا اجتمعت كانت اللغة تفوق بروحها على سائر اللغات ، ومن بعد بيان تلك الموارد التسع يستنتج بأن التفوق والمزية هما للغة اللاتينية على الفرنسية والايطالية من حيث البلاغة والايجاز ، وللايطالية ايضا على الفرنسية من حيث القوافي اولا ومن حيث القصر والطول في الألفاظ ثانيا وهنا يقول : (ولذلك كان من المستحيل نقل الأشعار الايطالية اللطيفة الجميلة الى اللغة الفرنسية) .

وبعد اسهابه في الموضوع وشرح الموارد التسع والمقايسة بين اللغات المختلفة ينتهي الأمر به الى هذه النتيجة التي هي اساس نظريته بأن :

لكل لغة روحها الخاصة يشعر بها الأدباء وذوو الفكرة الراقية فيبثونها بين العامة ، لأنهم (هم الذين يكتشفون الروح الكامنة في اللغة) .

ثالثاً رأي «كون تيلين»[1] معلم علم الفصاحة والبلاغة عند الرومانيين

ولم ينفرد تاس الإيطالي وڤولتر الفرنسوي في هذا الرأي وقد طرق هذا الباب غيرهم ممن سبقهم ايضا ، فنجد في مؤلفات (كون تيلين) الروماني مثلا ما يعبر بالتقريب عن عين الفكرة بأن (ليس للغة اللاتينية ما للغة اليونانية من اللطف والطراوة ، فإن الإغريق انفسهم ربما عجزوا أن يأتوا بمثل ذلك اذا ارادوا ان يكتبوا بلغة غير اليونانية)

ففي هذا التعبير يرى (كون تيلين) ان للغة اليونانية روحا تفوق بها على اللغة اللاتينية وهي تخص نفس اللغة لا ابناءها .

وخلاصة القول عرفنا مما تقدم أن لكل لغة روحا ، روحها المخصوصة بها التي تميزها عن بقية اللغات . ولكن اما ينبغي الآن ان نبحث عما تتكون هذه

(١) كون تيلين Quintilien معلم علم الفصاحة والبلاغة عند الرومانيين ولد سنة ٤٢ م وتوفي سنة ١٢٠ م

الروح ؟ اوماهي اركانها ؟ وماذا يعرف عنها ؟

وفيما يلي من هذا البحث نوجه النظر إلى هـذه المسألة ، ونستورد موارد ترشدنا الى معنى الروح المزعومة وعـلاقتهـا بعقلية الشعوب ثم تأثير عقلية الشعوب على روح اللغات .

***

اولا الترتيب الثابت والترتيب المتغير للكلام في مختلف اللغات

التركيب المستقيم وغير المستقيم في الكلام

فأول ما يخطر للفكر في هذا الموضوع هو ما نراه من (الترتيب الثابت) للكلام في بعض اللغات ، ثم (الترتيب المتغير) للكلام في بعض اللغات الاخرى فهل ترتيب الكلام من حيث (الثبوت) ومن حيث (التغير) في مختلف اللغات يتبع ايضا روح اللغة من ان يكون لها احد هذين الترتيبين دون الآخر ام لا ؟

مثلا ترتيب الإضافة (متغير) او (غير ثابت) يمكن تقديم اوتأخير كل من المضاف والمضاف اليه في اللغة اللاتينية والانكليزية ، وهو (ثابت) بالعكس في اللغات الافرنسية والعربية والفارسية بتقديم المضاف على المضاف اليه ، وكذلك ثابت في اللغة التركية غير أن المضاف اليه – بخلاف اللغات المذكورة – يتقدم على المضاف .

وكذلك فيما يخص (الفعل) فإن محل الفعل في سبك العبارة يختلف حسب اختلاف اللغات فإن تركيب الكلام (مستقيم) في بعض اللغات مثل الفرنسية والإنكليزية فإن الفعل يتبع الفاعل ويسبق المفعول ، واما في اللغة العربية فإن الفعل يتقدم على الفاعل وهذا يتوسط بين الفعل والمفعول نحو: ضرب زيدعمراً وان كان يجوز تقديم الفاعل على الفعل ولكنه غير طبيعي في اللغَة العربية .

وسبك الإنشاء في بعض اللغات الاخرى (مقلوب) اي (غير مستقيم) فيؤتى بالفعل في آخر العبارة فقط كما هو الحال في اللغات اللاتينية والتركية والفارسية

إلى درجةٍ ، ويمكن ذلك ايضا في اللغة الفرنسية ولكن في الشعر فقط .

وخلاصة القول إذا كانت اللغات تختلف عن بعضها بعضا في اصول تركيب الكلام ، فهل نقدر ان نستنتج من ذلك أن (روح اللغة) هي التي تسبب هذا الاختلاف فتجعل ان يكون ترتيب الكلام في اللغة العربية مثلا ترتيبا مستقيما طبيعيا مع الفكر ، في حين ان (روح) لغة او لغات اخرى رجحت (الترتيب المقلوب) على الترتيب المستقيم . وعليه هل لروح اللغة — التي في هذا المورد اعتبرناها كتركيب المستقيم والمقلوب — من الصلة بعقلية الذين يتكلمون بتلك اللغة ؟ يعني ، هل ترى ان عقلية القوم هي التي تؤثر وتجعل اصول تركيب العبارة (مستقيما) في بعض اللغات و (مقلوبا) في البعض الآخر .

وقبل أن نتمكن من الجواب على هذه المسألة تعترضنا مسألة اخرى لا بد من حلها وهي ان ما اعتبرناه (مقلوبا) هو مقلوب بالنسبة إلى ما سميناه (المستقيم) واما (المستقيم) فهو مستقيم ايضا بالنسبة إلى ما فرضناه مقلوبا . ولكن اي هذين التركيبين (المقلوب والمستقيم) هو منطقي اوهو التركيب (الطبيعي) ؟ وهنا ايضا تجدنا امام مسألة اخرى .

ولكن ماهو (المنطقي) و (الطبيعي) في اصول سبك الانشاء اوماذا يقصد منه فقد قالوا — وربما حقا قالوا — بأن السبك طبيعي إذا كان الكلام يتبع سير الفكر ، اذن التركيب المستقيم هو السبك الطبيعي للغة العربية والافرنسية مثلا ؛ لأن الكلام يتبع فيهما حركة فكر المتكلم دون أن يتشبث هذا بتقديم اوتأخير ما يدور في خلده .

اذن ، الأسلوب او السبك (طبيعي) إذا كان الكلام يتبع سير الفكر عند المتكلم ، وهذا على شرط ان لا يكون الكلام كلاما حادا ينبئ عن وجود حالة الاضطراب او الحماسة في نفس المتكلم ، فالسبك المقلوب ، اذن ، يمكن ان يعد (طبيعيا) اذا كان الكلام يعبر عن سلسلة افكار مضطربة او حماسية .

وهنا لا بد لنا من ايراد ملاحظة دقيقة هي: ان (روح اللغة) كما قلنا تتغير حسب العصور والأدوار دون أن تبقى اوتستقيم على حالة واحدة، وهذا الامر يدل على درجة ارتقاء وتكامل اللغة، لأن اللغة — كما سبق لنا القول — هي جسم حي نام خاضع كسائر الأجسام الحية للانفعال من العوامل الداخلية والخارجية. مثلا؛ ان اللغة الانكليزية التي كان يكتب ويتكلم بها (شكسبير[1]) ومعاصريه قبل ثلاثة او اربعة قرون هي غير الإنكليزية التي يتكلم بها سكان بريطانيا اليوم او يتكلم بها سكان الولايات المتحدة الأميركية او سكان اوستراليا وغيرهم لأن اللغة تتغير مع الزمان والمكان، والدليل على هذا الأمر الأخير الفرق الموجود بين البريطانيين والأميركيين في تكلمهم اللغة الانكليزية ومثال آخر: إن الفرنسية القديمة التي كان يتكلم بها ابناء القرون الوسطى لا سيما بين القرن الحادي عشر والرابع عشر كانت في اصول تراكيبها تتبع اللغة اللاتينية، إذ كان الخبر يتقدم فيها على المبتدأ وكذلك الصفة على الموصوف ولكن من القرن الرابع عشر الى السادس عشر تغير هذا السبك (المقلوب) في اللغة الفرنسية وحل محله ترتيب منطقي سهل به التحليل والتركيب النحوي ومن جراء ذلك ظهر نوع الكتابة الحديث الذي هو اليوم المثل الأعلى للكتابة

وعليه ان (روح) اللغة تغيرت في الانكليزية والفرنسية من قرن الى قرن فهل هذا التبدل في اللغة دليل على التبدل في عقلية الأمم والشعوب التي تتكلم بهذه اللغات ؟

وإذا كان كذلك فهل يجب ان يبحث عن علة هذا التبدل في (عقلية القوم) وما حصلت لهم من التغيرات البيولوجية الخفية، ام لا يجب ان يبحث عنها في التطورات الحاصلة لهم في الاخلاق والعادات والاعمال خلاف القرون المتوالية

(١) شكسبير Shakespeare من اشهر شعراء الانكليز في التمثيل مؤلف عدة روايات جليلة اشهرها رواية هاملت Hamlet ورواية ماكبث Macbeth ولد سنة ١٥٦٤ وتوفي سنة ١٦١٦ م.

ام لا ، فيجب ان يوجه النظر الى ما اورثته الأدباء والكتاب من التجديد في روح اللغة .

فكم تعترينا عند البحث في تعليل (روح اللغة) من المسائل الهامة التي تمس تارة نفسية الشعوب واخرى تاريخها السياسي والاجتماعي والأدبي ما لا يمكن الجواب عليه بصورة مرضية مقبولة ، وهذا هو موضوع مستقل بذاته ربما نرجع إلى تعليله في محل آخر من هذا البحث .

اما الآن ، فلنعد إلى اصل الموضوع الذي كنا نبحث فيه ، اعني الى ما سميناه (المنطقي) في اصول تركيب الكلام وسبك العبارة ، لأنه اذا كان يوجد (رابطة) بين عقلية قوم والقواعد النحوية للغة التي يتكلم بها هذا القوم فلعلنا نعثر على هذه (الرابطة) لاسيا في اصول تركيب الكلام عنده .

التركيب المستقيم وغير المستقيم .— فقد سبق لنا القول في اقسام اصول تركيب الكلام في مختلف اللغات الى « التركيب المستقيم » و « غير المستقيم » او المقلوب ، والمستقيم هو ان يتبع فيه الكلام حركة سير الفكر عند المتكلم وهذا هو ما وصفناه ايضا بـ « الطبيعي » واما غير المستقيم او « المقلوب » فهو الاسلوب الذي يغاير الاسلوب المتقدم ويصادف تركيب الكلام فيه شيئا من التكلف والصعوبة من حيث التقديم والتأخير في اجزاء الكلام

واما فيما يخص ما وصفناه بالترتيب (المنطقي) فلم نجد من يقول بأن (التركيب المستقيم) هو الترتيب المنطقي المعقول ، لأن النحويين في فرنسا كانوا يعتقدون الى القرن الثامن عشر بأن الاسلوب المقلوب اللاتيني اقرب الى (الاسلوب الطبيعي والمنطقي) من الاسلوب الفرنسوي و كانوا ينظرون الى هذا الأخير بنظر اسلوب اصطناعي وغير طبيعي . مثلا كان البعض منهم يدعي بأن الترتيب الطبيعي والمنطقي في اصول تركيب الكلام هو ان يقدموا الأشياء المهمة على الأشياء ذات الأهمية القليلة في الكلام ولذلك كان يرى ان الاسلوب اللاتيني هو خير من

الاسلوب الفرنسوي الذي يترك شأن هذا الأمر ولا عمل له سوى اتباع سياق الفكر عند البيان وكان يرجح اذن ان تقدم الصفة على الموصوف وان يقال كما هو القاعدة في اللغة اللاتينية . مرتفعة السماء بدلا عن : السماء مرتفعة . لأن في نظرهم الشيء الأهم الذي يجب الإخبار عنه اولا هو (الرفعة) لا (السماء) فيجب – حسب رأيهم – تقديم الأهم على غير الأهم او الاقل اهمية في الكلام ، ولكن الكثيرين كانوا يخالفون هذا الرأي ويقولون بأفضلية الاسلوب الفرنسوي على الاسلوب اللاتيني و(ڤولتر) من جملة هؤلاء .

فإن ما قلناه في حق اللغة اللاتينية بالنسبة إلى اللغة الفرنسية يصدق في حق اللغة التركية بالنسبة إلى اللغة العربية مثلا ، فإن اصول الإنشاء واسلوب العبارة مقلوب فيها يتقدم الخبر على المبتدأ والصفة على الموصوف والمضاف اليه على المضاف ولا يؤتى بالفعل إلا في آخر الجملة وهلم جرا مما يخالف ويغاير الاسلوب العربي ، فكأن اللغة اللاتينية والتركية تنظر الى الاشياء بنظر عكس ما تنظر اليها اللغات الفرنسية والعربية .

وبما ان اللغة آلة لأداء الفكر فكيفما كان الفكر والنظر الى الأشياء كانت اللغة ايضا فاللغة اللاتينية والتركية هي مظاهر لعقلية اللاتين والترك ولا تحسن إلا لهما وكذلك اللغة الفرنسية والعربية هي من مظاهر عقلية الفرنسويين والعرب بها تعرف درجة نضوجهم الفكري والأدبي .

كربلا (العراق) الدكتور عبد الجواد الكليدار

﴿ يفسد الناس ﴾

إن الزمان وما يفنى له عجب ... أبقى لنا ذنبا واستؤصل الراس

إن الجديدين في طول اختلافهما ... لا يفسدان ولكن يفسد الناس

الخنساء

العجائب في معرض الطبيعة

الطبيعة اليوم عدا ما لها من القوى الباطنة والظاهرة ، والمزايا التي يقف أمامها العقل البشري حائرا مأخوذا بهذه العظمة الفريدة التي اختص بها هذا الكون الساحر ، يضيف اليها العلم الحديث مزية المخترع المبدع . ويقوم اختصاصها الاختراعي هذا على استنباط الأدوات والآلات الدقيقة التركيب لدرجة لا يجاريها قط دهاء وعبقرية انسان هذا العصر

وقد قام بدرس هذه الأسرار والقوى علماء عديدون واغلبهم توصل إلى اماطة اللثام عن بعض حقائق وغرائب الطبيعة . وممن سار شوطا في هذا المضمار البحاثة الأميركي الاستاذ شارل ستوات . وقد كتب فصلا قيما في هذا الموضوع في مجلة التيمس النيويوركية وسألخص للعرفان الأغر بعض ما جاء في المقال على امل ان تقوي فينا – معشر الشرقيين – الميل للبحث والاستقراء اللذين هما من اظهر علائم الأمم الحية الناهضة

يقول الاستاذ بعد مقدمة طريفة ان الطبيعة عند ما ارادت ان تبدع طائرا بشكله الحاضر تصدت لها عقبة كؤود وهي كيف تتوصل إلى عمل طائر يطوي رأسه بين جناحيه مستغرقاً بلذة النوم ولا يتعرض لخطر السقوط عن مجثمه ؟ وقد تغلبت على هذه المشكلة عندما اضافت الى الاربطة التي تؤثر في اظافر القدمين وترا طويلا يمر على طول الساق ويتشكل عضلة في القسم الأمامي الاعلى من الفخذ . وهذا الوتر يمر ازاء الركبة وينحدر بجهة لولبية حول عظمة الساق السفلي وينتهي بالمرور على الكعب الخلفي . وكنتيجة لهذا الجهاز على المفاصل المقابلة فإن انحناء الساق يدفع العضلة والوتر ان يتمددا جهدهما وعند ما يرمي الطائر نفسه لينام تضطر الأوتار ان تتقلص واظافر الطائر ان تتجمع وتتشبك وهكذا انت ترى ان الطائر يضم من ذاته الى المجثم ولا يخاف من السقوط .

وتحت تأثير الجهاز نفسه تضطر الدجاجة ان تجمع مخالبها حين ترفع رجلها في كل خطوة تخطوها . وهكذا كل طائر جهزته الطبيعة الحكيمة على هذا المنوال .

وفي النحلة ايضا يوجد شيء من الفن والدقة . عندما تلسع النحلة حيواناً ما تترك عمل الوخز لإبرتها الميكانيكية العجيبة التي لها قوة تمكنها من الانفراز في اصلب الجلود ، حتى وبعد أن تكون النحلة قد طارت عن فريستها . واذا استقصينا هذه الإبرة اوبالتالي الحمة —سلاح النحلة الوحيد — نجد أنها مركبة من شبه حربتين ناعمتين مصقولتين صقلا غريبا وعلى طرف كل من هاتين الحربتين صف من الأسنة الناعمة كالتي توجد في صنارة السمك . وهاتان الحربتان تنثنيان معا داخل غمد خاص بواسطة عضلة خصوصية هي تقوم بارسالهما معا من الغمد حين هيجانها ووضعهما فيه حين الهدوء والسكينة . فالنحلة عند ما تريد أن تلسع شيئا ما تدخل سناناً واحدا اوسنانين من احدى حربتيها في ذلك الجسم بينما العضلة تحرك تينك الحربتين بالتناوب لتدخلا في الجرح . والنحلة غالبا لا تضيع حمتها حين اللسع ولا يفرق على قيمة اللسعة من حيث الشدة او الخفة فيما إذا نزعتها من الجرح أو ابقتها فيه لأن المهم أنها تفرغ حالا في الجرح كل ما يحتوي كيس السم الموجود في رأس الحمة . ولا ريب انه يوجد في هذا دقة ميكانيكية تفوق ادق مركبات وآلات الإنسان الحديث .

لم يسمع شيء جديد عن الغازات السامة فيما يتعلق بعالم الحشرات ولكن قد اكتشف العلم اخيرا ان الخنفساء المعروفة بالمدفعية لها علاقة كبيرة بالغازات السامة فهذه عندما يفاجئها الخطر تقذف كمية كبيرة من هذا الغاز المهيج اللاسع وعند ما يهاجم عدو هذه الخنافس وتتحد كلها في الدفاع عن نفسها تتخيل نفسك انك أمام كتيبة أو جيش يرسل اعداءه وابلا من هذه المتفرقعات السامة . وفضلا عن ذلك إن هذه الحيوانات عندما تكون في غزوة هجومية تستطيع كل منها أن ترسل من عشر قذائف إلى اثنتي عشرة قذيفة بالتتابع

وليست الغواصة شيئا جديدا في معرض الطبيعة فالحوت وهو حيوان بري مثل اي حيوان آخر قدعمل بإضافة وجيزة إلى تركيبه الميكانيكي ان يلائم ظروف واحوال البحر وذلك بأن هيأت له الطبيعة جهازا خاصا لخزن كمية اضافية من الأوكسجين وهذا الجهاز هو عبارة عن شرايين واوعية دموية دقيقة تحمل كمية كبيرة من الدم المطهر بالأوكسجين كذخيرة للحوت يستفيد منها عند ما يكون في قعر البحر . والحوت عادة لا ياتي الى سطح الماء الا عند ما يحتاج التخلص من الكربون وتجديد خزن الأوعية المار ذكرها بالاوكسجين والدم المطهر

والحقيقة إن البيضة قطعة آلية ميكانيكية متحركة تكاد تكون مجهولة . ولاشك أن كل من أكل من البيض المسلوق قليلا (برشت) قد لاحظ أنه يوجد قسم من الأح اكثر كثافة او صلابة من البقية . هذا القسم المتماسك هو عبارة عن مادة حبلية متينة من الزلال الصلب تمتد من المح على الجوانب المقابلة الى طرفي البيضة . وفائدة هذه المادة المتماسكة في البيضة انها تحفظ المح في مركزه مهما انقلبت البيضة او تحركت . والشيء الأكثر غرابة في هذا ان طرفا واحدا من المح يبقى دائما في الجهة العليا . وبيان ذلك ان الثقل في الطرف الواحد ناتج عن وجود الكريات الدهنية فيه فلذلك هو اثقل واكثف من بقية المح ويكون متجها إلى الجهة السفلى . والقسم الأخف يحمل على سطحه بقعة الجرثومة التي تمثل نقف اوفرخ المستقبل . قلنا إن قسما من المح يبقى دائما عائما في الطرف الأعلى من البيضة ونقول إن الطبيعة عملت ذلك لتبقى جرثومة الحياة ملاصقة لمعدن الحرارة في الأم ولولا ذلك لما استطاعت ان تحتفظ بهذه النواة العجيبة الحية

وليس هذا كل ما يدهش له في الطبيعة المخترعة بل هنالك شيء يتعلق بالفرخ الصغير قبل خروجه من البيضة وغني عن البيان ان الهواء النقي هو قوام الحياة ولا يستطيع حي ما ان يبقى لحظة بدونه فكيف توصلت الطبيعة الفنانة الى ايصال الكمية الضرورية منه للنقف قبل خروجه من البيضة او بالتالي قبيل عمل الرئتين

له ؟ والجواب انها عملت كل انواع قشور البيض ذات مسام لتقوم بهذه الغاية

إذا سلقت البيضة سلقاتاما يلاحظ في نهاية طرفها الأكبرقسم مسطح . وهذا القسم المسطح هو الشقة التي تحمل الهواء الذي يحتاجه الفرخ قبيل نقفه وبكلمة هو اول نسمة تدخل رئتيه . إن كل فرخ ينشأ ورأسه متجه إلى مؤخر البيضة وعندمايتكامل نموه وتصير رئتاه جاهزتين للتنفس ينكز القشرة الرقيقةالتي هي الحاجز الوحيد بينه وبين هواء هذا الكون وبلحظة يدخل الهواء ويقتحم الرئتين .

إن عمل ثقب البيضة هو كثير طبعا على فرخ صغير غض ولكن الطبيعة الحازمة رأت انها تستطيع ايضا ان تتغلب على هذه الصعوبة وهكذا اخترعت له اداة دقيقة تفي بالمطلوب . وهذه الاداة هي رأس ناعم ولكن لايقل عن الصوان صلابة وضعته له في نهاية منقاره يستخدمه لعمل النقف وما ان يخرج من البيضة حتى يسقط هذا الرأس لنفسه . وهنا يتجلى تفوق الطبيعة فإنها اخترعت آلة خصوصية لمقصد خصوصي ثم نزعتها لما لم يعد لها من حاجة

قد قيل إن الإنسانهو الحيوان الوحيد الذي يستعمل الادوات والآلات ولكن يوجد في كوينزلاند نوع من العنكبوت يعلق نفسه بأحد خيوط نسيجه في الهواء ويمسك باحد مخالبه وهقا (عادة خيط او حبل باحد طرفيه انشوطة) طوله نحو قيراط ونصف وفي نهاية هذا الوهق نقطة سائل لزج يضعها هناك لغاية خاصةله . ثم ينتظر ولا يلبث لحظة حتى تمر من قربه حلمة او سوسة فيدير الوهق الذي بمخالبه بسرعة ومهارة فتقع فريسة بالفخ الذي نصبه لها . وحالا يجتذبها نحوه ويبتلعها متربصا لغيرها . هذا النوع من العناكب يختلف عن آخر يوجد في اميركا الجنوبية ووجهالفرق بينهما انهذا الاخير يدير وهقه كل الوقت ويجدد النقطة الشيطانية حالما تجف .

وبعد ان يستعرض الاستاذستوارت بقية ماوقف عليه من عجائب الطبيعة والحشرات يقول : لاشك إن متاحف التاريخ الطبيعي في العالم عامة واميركا

خاصة تدل على ذوق وفن عظيمين ولكن مع ذلك لا ترال ضعيفة وناقصة عن ان تقوم بأساس المعرفة الصحيحة الحية فلو ان مديري هذه المتاحف اضافوا الى تلك الحيوانات المحشوة حركات اوتوماتيكية كتمثيلهم بصورة جلية رجل الدجاجة ومخالبها حين المشي تحت تأثير ذلك الوتر الفعال ، وإظهارهم للرائي حركة الحمة في النحلة تعمل لذاتها في جلد صلب ، واستنباطهم قشرة للبيضة شفافة لدرجة تظهر داخلها خاصية المح . اجل لو عملوا ذلك لكانوا ادوا خدمة مضاعفة لقيمة المتاحف الفنية والتاريخ الطبيعي .

هذه امنية هذا العالم فهل ترتقي مجموعات متاحف بيروت والقاهرة وغيرهما من مدن الشرق وتصل الى هذه الدرجة يوما من الأيام ؟ إنها لن تصل إلى ذلك إلا عند مايقدّر القائمون بها قيمة الفن الحقيقية ويستقصون استقصاء الغربي في بحوثهم عن التحف الطبيعية والحقائق

ادلب (المدرسة الانكليزية) حبيب صدقي

يا أحبابي

(امن العدل انهم يوم بانوا	ايقظوا جفنيَ القريح وناموا)
روعوني وما رعوا لي ذماما	في نواهم (وللمحب ذمام)
تركوا مهجتي تذوب وقلبي	ملؤه لوعة بهم وغرام
لا عليهم فهم هنا بفؤادي	حيث كانوا ترحلوا ام اقاموا
وحد الحب بيننا فغدونا	روح حب تضمها اجسام
لا نبالي بما جنته الليالي	واتت فيه بيننا الأيام
وإذا صح في النفوس وداد	فسواء ترحل ومقام
وإذا خالط الوداد رياء	فعلى الحب والوداد السلام
خسرت صفقة المحب إذا ما	لعبت في وفائه الأوهام
تارة يحكم الولاء وأخرى	تفصم الود في يديه سهام
(يا احبابي) قد طوينا عتابا	ليس تستطيع نشره الأقلام
وكتمنا عن المسامع لوماً	حذرا ان تذيعه اللوّام
وحفظنا لكم حقوق إخاء	وكذا تحفظ الحقوقَ الكرام

نزيل النجف الأشرف حسين معتوق العاملي

اطباء ومستشفيات العرب

منذ الإسلام حتى انتهاء الحكم العربي

للعرب فضل عظيم على الطب وقد نبغ فيه عددوافر من رجالهم . والمقال التالي يتضمن لمحة عن اشهر اطباء وجراحي العرب وعن اكبر المستشفيات التي أسست في عهد الخلفاء المسلمين وقد نشرته (المجلة الاسلامية Islamice Review التي تصدر باللغة الانكليزية عن لندن

كان الاعتقاد سائدا في البلدان الشرقية ان عظمة الدولة تقاس بمقدار امتداد سلطانها وكثرة انتصاراتها . ولذا نجد ان معظم مؤرخي العرب — ان لم نقل كلهم — قد اقتصروا في تواريخهم على تدوين الاعمال الحربية والوقائع والفتوحات مجاراة لعقلية شعوب ذلك الحين واهملوا ذكر نجاح العرب الباهر في الشؤون التهذيبية والمدنية والعلمية والطبية . وقد يعجب العالم المتمدن الغربي متى عرف ان الحكم الإسلامي في آسيا واوروبا وافريقيا كان مرافقا لمدنية سامية معروفة تركت آثارا جوهرية لاتقدّر في مجرى الحضارة العالمية . واكبر اثبات على ذلك هو الكيفية التي كانت تدار بها المملكة فقد كانت ادارتها مقسمة الى فروع وكل فرع يديره رئيس معين من قبل الخليفة يوازي منصبه منصب الوزير اليوم . وكانت تمسح الاراضي مرة كل ثلاثين عاما . هذا فضلا عن اعمال البناء النافعة كالطرق المعبدة والجسور والسدود وغير ذلك من الامور الحيوية والخلاصة إن الحكومات الإسلامية لم تكن تختلف في ادارتها عن احدث الحكومات الحاضرة

زمن الجاهلية والخلفاء الراشدين

كان للعرب في الجاهلية ميل قوي لدرس الطب وقد نبغ فيهم الحارث بن كلدة الملقب بطبيب العرب . درس اولا في فارس ثم عاد لبلاده ، ولكن شهرته ذاعت حتى طرقت مسامع كسرى انو شروان فدعاه الى بلاطه فلبى الدعوة وقد فاقه ابنه النضر

واليه يعزى الفضل في تشجيع العرب للتخصص في الطب .

ولما توغل الجيش الإسلامي في بلاد العجم كان فيه بضعة اطباء وجراحين لمعالجة الجرحى ولما اتخذ معاوية دمشق عاصمة له عين الطبيب المسيحي ابن عسل (؟) طبيبا للبلاط ورئيسا للفرع الصحي

﴿ الوليد بن عبد الملك ﴾

كان الوليد اول خليفة اسس المستشفيات والصيدليات الخيرية وفرض نفقة خاصة للمجذومين والعميان وكان ميالا لمواساة المجانين فاتخذ لهم مستشفى خاصا او (بيمارستان) ومن اشهر اعماله بناؤه دارا للطب استخدم بها اعظم الاطباء من اليونان واليهود وكانت النتيجة ان ترجمت كتب الطب الى اللغة العربية وكثر طلاب ذلك الفن الإنساني .

وقد سار عمر بن عبد العزيز على اثر الوليد في بناء المستشفيات وتوسيع دار الطب وفي زمنه نسخت كتب الحكمة المعربة ووزعت في انحاء المملكة الإسلامية

﴿ العباسيون ويحيى البرمكي وهارون الرشيد ﴾

خطا الطب خطوة واسعة في زمن العباسيين وقد اشتهر فيه جرجس السرياني رئيس مستشفى (جندي سابور) وهو الذي الف اول دليل طبي عربه حنين ابن اسحاق ولا ننسى مساعده سابور بن سهل الذي كان يده اليمنى .

وارسل يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد احد علماء النبات المسلمين الى بلاد الهند ليشتري وليتعرف على انواع الحشائش والعقاقير التي يستعملها اطباء الهند لمعالجة امراض البشر والحيوانات واشتهر في زمنه مانوشا الهندي وصالح بن الدهان طبيب الخليفة ورئيس مستشفى البرامكة في بغداد

أنشأ هارون الرشيد فرعا طبيا منظما تحت ادارة الطبيب (ماسويه) وعاش في عصره الطبيب بختيشوع . ولما توفي خلفه ابنه جبرائيل فأسند اليه الرشيد منصبا عاليا كان يتقاضى اجرته عشرة آلاف درهم في الشهر الواحد فضلا عن عطايا البرامكة وزبيدة

مصر واحمد بن طولون

انتشرت المستشفيات انتشارا رائعا في المملكة الإسلامية الا في مصر الى ان جاء احمد بن طولون فبنى مستشفى فخما في القاهرة ووقف عليه املاكا شاسعة . وقد جاء في كتاب المقريزي ان المريض قبل دخوله ذلك المستشفى كان يعطى ثيابا خاصة يرتديها ما دام موجودا فيه وكان يعاينه الطبيب مرتين في اليوم مرة في الصباح واخرى بعد الظهر .

ولابن طولون مأثرة حميدة فإنه بنى مسجدا واسعا سنة ٢٦٣ ﻫ . وخصص فيه جناحا كانت توضع فيه العقاقير ويتولى توزيعها طبيب خاص علَى المرضى المحتاجين

عضد الدولة ونور الدين زنكي

يقول المؤرخون ان عضد الدولة بنى في بغداد مستشفى كان يعد اعظم ما في العالم وقد نما ذلك المستشفى الى ان اصبح جامعة طبية حوت احذق اطباء ذلك العصر كابن يقظ (؟) وابو يعقوب وابو الخير وابو الحسن وغيرهم .

وبنى نور الدين زنكي مستشفى في دمشق دفع نفقاته من فدية امير صليبي وقع اسيرا عنده ولا يجب ان ننسى ان الدخول الى تلك المستشفيات كان مجانيا للفقراء

المستشفيات في السجون

فاق الخليفة المقتدر من سبقه من الخلفاء اذ انه ادخل الى سجون الحكومة اقساما طبية يتداوى فيها المسجونون . وفي زمنه تأسست كلية طبية و كذلك بنى مستشفى واسعا تذكارا لأمه على ضفاف الدجلة وحذا حذوه وزيره علي بن عيسى فبنى مستشفى آخر علَى نفقته وعين الطبيب ابا سعيد بن يعقوب رئيسا له

السلطان صلاح الدين

حول صلاح الدين الايوبي احد قصور الخلفاء الفاطميين الى مستشفى . وقد وصفه العلامة ابن جابر بقوله انه كان احسن واحد من نوعه لأنه كان يحتوي علَى كثير من وسائل الراحة غير ان الحكام المتأخرين استغلوا المستشفيات فاكثروا من بنائها وقد ذكر المقريزي

انه كان يوجد في دلهي وحدها اكثر من سبعين مستشفى

اطباء آخرون

جاء في (طبقات الاطباء) ان ابا بكر الرازي الف اكثر من مئة كتاب طبي وكذلك ابو سعيد بن يعقوب وهناك ابو الحسن طبيب سيف الدولة وتلميذ سنان بن ثابت ثم ابو الفرج والقاضي نصير الدين المنوفي (؟) وابو الخير وغيرهم من مشاهير رجال الطب والجراحة

صيدا — كامل مروه

انا

انا خلعت الستار كالبلبل الغريـد اتلو عليك وحيا وشعرا
ناظما نفحة الازاهير طورا قارئا لهجة العصافير اخرى
وعلى الكل كالمترجم اتلو ما يخط القدير سطرا فسطرا
انا كالعود في الفرات ذكي غير اني ارجو بدجلة جمرا
لي من الكتب عن عروسي مغنى كل آن افتض منهن بكرا
صدح اوراقها نشيدي ولوشئـت تحسيت من كتابي خمرا
أغرق الحب مقلتي ولاخير بعيـن لم تمس بالحب عبرى
وكذا الكاس فضله في الحميا فإذا ما خلا فبالكسر احرى
هو لفظ والخمر معنى ولا وزن للفظ عن المعاني تعرى
حسب قلب الخلي ان المرايا ان تعرت من زئبق تمس صخرا

آه سلمى انقطع القلب من آه فهلا اجبت صبا دعاك
إن تزوري مت اغتباطا كما إن تتمادي بالهجر مت فداك
فأنا ميت على كل حال وكثير يموت فيك كذاك
انما يلهج اللسان بذكراك اشتياقا لا شكوة من جفاك
قد عرفنا شرط الهوى فصبرنا كذب المشتكي بدعوى هواك
أرقيب ؟ وكيف يجتاز ابليس طريقا سدت بوجه الملاك
دار بي حسنك البهي فأنى ملت يا سلم خلتني بإزاك
انت كالافق كلما ازددت قربا منك قصرت عن بلوغ مداك

النجف — صالح الجعفري

الى متى ؟

إلى متى تظل الجزيرة مسرحا لتمثيل المطامع الأجنبية ؟ وحتى م تعاني الاوطان العربية انواعا من الإرهاق والظلم من المستعمرين ؟ رقوا لوطنكم ايها العرب . وذودوا عن حياضكم وارحموا هذه البلاد البائسة التي ما برحت الأصابع الاجنبية تعبث بكيانها ، والايدي الاستعمارية تعيث بسكانها

تقولون ان العرب حماة الاوطان واباة الضيم ، وقادة الحرية ، وابطال الأنفة والشهامة ، فمالنا لانرى إلا ذلا يضرب عليهم اطنابا ، وفوضى تبني لهم قبابا ، اجمعوا شتاتكم ووحدوا كلمتكم ، وانهضوا صفا واحدا كما تقومون الى صلاتكم فإنكم والذي برأ النسمة لن تنشقوا نسيم الحرية ، ولن ترفعوا هذا الكابوس الثقيل ، وسوف تبقون في ثياب الذل ، سوف لا تبرح دياركم العبودية ما دمتم تترقبون الوحي من جنيف ، وتنتظرون الأوامر من باريس ، وتستوحون القول الفصل من لندن ، ماذا لقيتم من كل هذا ؟

ماذا آل اليه امر الجزيرة ؟ ماذا اصبحتم فيه اليوم ، الدهر عبرة ويجب ان نتخذ من حوادثه عبرا ومنهجا لطريقنا يجب ان نجعل تاريخنا نبراسا نشق به سبيلا للوصول إلى الغاية ، ولكن هل كان للتاريخ اثر في نفوسنا ؟ كم علمتنا اوروبا مكرها وخداعها . كم جربناهم فلم لا نأخذ من تلك الحوادث ومن تلك الأعمال نتيجة منطقية وحقيقة لحياتنا

بلاد العرب التي هي منبع الحياة الإسلامية واصل النور الذي سرى إلى تخوم الأرض وانجادها ومصدر المدنية التي مكثت قرونا تشرف على انحاء العالم وتشع في الآفاق وامتلأ به ما بين الخافقين ، البلاد التي كانت منها يصدر الأمر والنهي ، البلاد التي كانت تضيء الكون بمخترعاتها بعلومها بسياستها بدهائها برجالها اصبحت اليوم موطئا لأقدام المستعمرين وميدانا لأكاذيب السياسة الاوروبية

سوريا، فلسطين، لبنان، جبل الدروز، جبل عامل، العراق، شرق الاردن، الحجاز ونجد، الكويت، البحرين، عمان، اليمن، حضرموت، لحج، عسير، وغيرها ..... لو جمعت كلها لأصبحت دولة يهاب بأسها ويخشى جانبها، ولكن هو الخذلان والشقاق والافتراق، فالدروس التي القيت علينا كثيرة فما اعتبرنا بها والحوادث التي مرت على رؤوسنا لا تحصى فلم نستفد منها .

ايام كان للمسلمين خلافة كان الشعور العربي والإسلامي من جميع الأقطار التي سكنها العرب والمسلمون متجها اتجاها واحدا، كان إذا تألمت دولة الخلافة تألم العرب والمسلمون في الدنيا بأجمعهم، إذ كانت الخلافة هي الشيء الوحيد الذي بقي رابطا بين الجميع وهاهي اليوم قد انحلت فأصبح العرب والمسلمون كالأغنام المتفرقة في الشعاب وقد ضلت الطريق، فالسلطة التي تحرزها دولة الخلافة لا تعادلها سلطة مهما كانت فقد كانت كلمتها نافذة بدون قوة ولكن بالسر الذي اودع في الخلافة، ولما سقطت الخلافة اغترارا بالوعود الكاذبة ودالت دولتها بسيوف بنيها وبانتقاض سواعد اهلها . قام بها المنتمون اليها واقتضتها الحالة حينذاك اصبحت الأوطان محاطة بادواء مطوحة في مهاوي من الفوضى اصبحت تحت مخالب عدائية وبين براثن من لا يهمه الاسوء طالعها وتفرق وحدتها وانهيار كيانها .

كانت الدول لا تتسرع في الانتقاض على دولة الخلافة كانت تتحبب اليها لأنها تعرف ان هناك ملايين سوف يتألمون من عدائها ربما تحدث قلاقل وينجم ما لا يحسن نحو سياستها فكانت تستعمل الحيطة وتتذرع بأساليب شتى لمحق هذه السلطة الوحيدة وتفكيك هذه الرابطة القوية والدائرة التي تضم اوطانا وامما .

كل يوم تصيح الجرائد، كل يوم تقدم الاحتجاجات، كل يوم تقام المظاهرات السلمية، كل يوم كل يوم ..... ولكن الى متى ونحن في القيد راسفون وبالاغلال مصفدون؟ انه ليعز على ابناء عدنان وقحطان، ان يرضوا بالذل ويبقوا على الهوان

ويخضعوا للتخرصات والاخاديع ويصبروا على القذى

لماذا خرجت الدولة الهاشمية من الحجاز ، لماذا قسمت سوريا إلى خمس ممالك وكلها بلد واحد في جميع فروع حياتها ولغتها ووو.... ؟

لماذا صار لبنان وحده ؟ لماذا اصبحت فلسطين يهودية او بعبارة اخرى انكليزية ؟ لماذا ينازع ابن السعود في عسير ؟ ما الذي اهاب بقبائل المحميات القيام في وجه الإمام ؟ لماذا تعاني مصر ازمات سياسية ؟ لماذا كان العراق مقيدا ؟ لماذا.... ؟ لماذا.... ؟ أليس لأننا جبناء ؟ اليس لأننا متفرقون ، اليس لأننا لانزال أطفالا لا تخدعنا الأقاويل وتخلبنا الوعود الفارغة ، اليس لأننا ضعيفو الإرادة لا نعتمد إلا على ماتوحيه برلمانات اوروبا وأطوار سياستها . نطلب الدواء ممن نفث فينا داءه . نطلب الخير ممن جلب لنا الشرور . نطلب المعونة ممن يسعى في هلاكنا . نطلب العز ممن يريد محق عزنا . غريب وايم الحق !

اننا نرضى باتخاذ هذه الطريقة العوجاء ونجعل قول ابي نواس (وداوني بالتي كانت هي الداء) نبراسا لحياتنا

يوم كان العرب ثمانين الفا ملكوا العالم واصبحت راياتهم تخفق على الأمم وجيشهم يخترق القارات ويهذب الاقوام ولما اصبحوا يعدون بمئات الملايين اصبحت الأمم تدوسهم ورؤوسهم موضعا لنعال هذه الطوائف الجشعة ذلك لأنهم يحملون ايمانا صادقا . يحملون روحا قوية . يحملون الإخلاص للوطنية ونحن لا نجد بين جوانحنا غير الأنانية والحب الشخصي . فكم احتج العرب والمسلمون من جميع الأقطار والجمعيات والجرائد على شنق شهداء فلسطين حتى الملوك والأمراء فما احترمت اوروبا لهم عهدا ولا جاملت ملكا ولا عرفت للإنسانية موضعا فوخزوا القلوب وجرحوا العواطف ورموا تلك المطالب والتوسلات والصيحات وراءهم ومضوا في تنفيذ مقاصدهم . وكل هذا لنعلم اننا لم نكن لنرهب ولا يلتفت الينا ولا تقدر ولو بإصلاح كاذب او مجاملة كلامية كما هو دأبها في

جميع امورها واننا احقر من ان نفاوض ونحترم ويعتذر الينا . هذا مع اتحاد الأمم والملوك في هذه القضية اليوم ! اليوم المساجد تهدم وتجعل مسارح للرقص والسينما . الدور تخلى ، الحرم تهتك ، الدماء تسفك ، الاعراض تشتم ، الدين يهاجم ، القرآن يمحى ، الأوطان تقسم . . . . اجل واعظم من هذا ما جرى في روسيا ياله من ذل واحتقار ياله من هون وضعف لصق بالنفوس التي لم تألف إلا الإباء . إذا ارادت دولة اوروبية ان تجري فعلها في العرب او في المسلمين فإنها تجريه بكل حرية وشجاعة وجرأة لأنها تعرف انهم اقل من أن يمنعوا عن كيانهم ويذودوا عن حقهم ولأنها لايعترضها احد في طريقها . فهنيئا لها !

(مخلص)



الرياضة البدنية

إن الرياضة فن ... من الفنون الجميله
لا شيء احسن منه ... الى الجسوم العليله

إن رمت تبقى صحيحا ... منعما في الحياة
وأن تكون سعيدا ... ياصاح حتى الممات
فأتي بكل خميس ... لهذه (الفلوات)(١)
والعب قليلا وحرك ... بلعبك العضلات

رياضة باعتدال ... تزيل كل عناء
سل المجرب عنها ... وسائر الحكماء
فكم رأيت مصابا ... بعلة وبداء
لما تريض اضحى ... في صحة وهناء

النجف — محمد جعفر حيدر

---

(١) هي صحراء واسعة مترامية الأطراف تحيط بالنجف الأشرف

من تاريخ سورية المجوفة

بعض علماء الشيعة

الفت هذا التاريخ المطول في وادي سورية او سورية المجوفة (كيلي سيري)فجاء في مجلد ضخم اكثر من الف صفحة بقطع النصف وضمنته ابحاثا جغرافية وعمرانية واجتماعية وتراجم علماء واعيان وذكر حوادث وشؤون مختلفة قديمة وحديثة وعلى الاخص في بعلبك والبقاع وما يليهما ولقد انتخبت شيئا منه في تاريخ الامراء الحرافشة الشيعيين في مجلة (العرفان) هذه . وغير ذلك في غيرها

والآن اذكر بعض علماء نواحي بعلبك ممن يعدون في(تاريخي المذكور) بالمئات وكذلك علماء البقاع وغيرها من مقالات اعددتها لمجلتي الآثار فمنعني احتجابها عن نشرها .

فمن علماء بعلبك الشيعيين (الحسن بن جعفر بن حمزه) وهو ابو محمد الانصاري البعلبكي المعروف (بابن بريك) قال الحافظ : ذكر لي انه من ولد النعمان بن بشير قدم دمشق غير مرة وتصرف في وقف الجامع وعاد الى بعلبك وكان يتهم بالرفض وتوفي في المحرم سنة ٥٥٢ ﻫ (١١٥٧ م) وهو شاعر مجيد قال من قصيدة طويلة :

بقلبي داء من فراق الحبائب امرُّ مذاقا من هجوم المصائب
وفي كبدي من لوعة البين حرقة لها في الحشى ،وخز كلذع العقارب
اثارت لي الوجد الذي لا يزيله ورود المنايا بعد ضنك المصاعب
فهل لفؤادي من جوى البين راحة ابرّد اشجاني بها ومشاربي
تجهز وفد البين نحوي وخيمت مضاربه بين اللهى والمناكب
كأن صروف الدهر لم تلق منزلا تحل به غيري فحلت بجانبي
فأصبحت من وشك الفراق وبينهم من السقم اخفى من دبيب بحاجبي
سميري إذا ما الليل ارخى جرانه لما بيَ من وجد مسير الكواكب
فماليَ والدهر الخؤون كأنما جنيت فجازاني ببعد الأقارب

فليت الليالي اذ ولعن ببيننا جعلن الردى مقرونة بالمعاطب
ابى الدهر الا شت شمل وفرقة وروعة مصحوب بغيبة صاحب
واني لذو صبر على كل نكبة وقد هذبتني للأمور تجاربي
وذلك طبعي قبل ان تصدع النوى فمذ صدعت سدَّت علي مذاهبي

وقال من ابيات اخرى

قابـل المبلوى اذا حلت بصبر ومسره
فلعـل الله ان يوليك بعد العسر يسره
كم عهـدنا نكبة حلت فولت بعد فتره

وقال ايضا

أحن اليكم كلما هبت الصبا واسأل عنكم كل غاد ورائح
واذكر ذاك المورد العذب منكم فيغلبني ماء الجفون القرائح
وكم ليَ منكم انة بعد زفرة تهيج وجدا كامنا في جوانحي
كأن فؤادي من تذكر ما مضى بقربكمُ تغتاله كف جارح

وهكذا نرى شعره بليغا رشيقا

وبهاء الدين العاملي : وهو الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد بن محمد العاملي الحارثي الهمداني ولد في بعلبك لما كان والده الشيخ حسين بن عبد الصمد فيها وذلك سنة ٩٥٣ﻫ (١٥٤٦ م) ثم انتقل به والده صغيرا الى بلاد العجم فتخرج على والده وغيره فتضلع من العلوم والآداب واللغتين العربية والفارسية ثم رحل في طلب العلم الى حلب ودمشق والقدس ومصر ومكة صارفا ثلاثين سنة في اقتباس العلوم عن علمائها وعاد الى بلاد العجم منقطعا فيها الى التأليف والنظم بالفارسية لأن شعره فيها اكثر من شعره بالعربية وتوفي في اصبهان سنة ١٠٣١ ﻫ (١٦٢١ م) ودفن بداره في طوس ونال منزلة كبيرة لدى الشاه عباس الصفوي سلطان خراسان فنفذت كلمته عنده فكان مفتيه ومستشاره فألف كثيرا من كتبه ورسائله باسمه وكان رياضيا عالما نحريرا ومن اشهر مؤلفاته بين ايدينا الكشكول والمخلاة وخلاصة الحساب وتشريح

الافلاك فضلا عن حواشيه وتفاسيره

اما اسرة البهاء العاملي القحطانية فهي بنو همدان شيعة الإمام علي ابن ابي طالب (رضه) التي ابلت معه البلاء الحسن في صفين حتى قال فيها .

ولو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وبقيتها الآن في جبل عامل (آل مروه) في جباع وغيرها

ولقد اجاد في ترجمته الشيخ محمد الحر العاملي في كتابه (امل الآمل في علماء جبل عامل) مع ابيه وجده . وترجمه كثير من المؤرخين مثل ابن معصوم في (السلافة) والمحبي في (خلاصة الاثر) والخفاجي في (الريحانة)

ومن طالع كتابه (الكشكول) رآه تحفة آداب وعلوم رياضية وتاريخية ولقد وقفت علَى مختصراته ومنتخباته مجردة عما فيه من الاحماض والمجون والبذاآت واقتنيتها وهي مخطوطات بديعة وفي الكشكول كثير من شعر البهائي ونثره

ومن منظومه قوله :

ان هذا الموت يكرهه كل من يمشي على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا لرأوه الراحة الكبرى

وقوله :

لعينيك فضل جزيل علي وذاك لأنيَ يا قاتلي
تعلمت من سحرها فعقدت لسان الرقيب مع العاذل

وله الرائية المشهورة التي في آخر الكشكول وقد شرحها الشيخ احمد منيني الدمشقي قال منها في نسبة الهمداني :

بهم من بني همدان اخلص فتية يخوضون أغمار الوغى غير فكار
بكل شديد البأس عبل شمردل الى الحتف مقدام على الهول مصبار
تحاذره الابطال في كل موقف وترهبه الفرسان في كل مضمار

وكانت بينه وبين علماء عصره مراسلات ومناظرات وله الغاز وقواعد

علمية ورياضية وفلكية ونوادر لغوية وتفسيرية مما لو جرد ورتب بابواب لكان خير مرشد لاقتباس العلوم وفلسفة الأشياء

ومنهم عبد الكريم الطاراني — وهو عبد الكريم بن محمود بن احمد الميقاتي البعلي الأصل الدمشقي المولد والدار والوفاة (والطاراني ويقال الطيراني نسبة الى قرية (طاريا) من اعمال بعلبك عامرة الآن في السفح الشرقي من لبنان الغربي) مقابل بعلبك ويلقب كريم الدين قدم والده الشيعي من بعلبك إلى دمشق وتديرها فولد المترجم له فيها وقرأ على مشاهير علمائها كجد المحبي صاحب الخلاصة والبوريني وغيرهما . وكان شاعرا كاتبا مؤرخا واشتهر بالتوريق والحساب وشارك بكثير من الفنون وكتب في محكمة القسام بدمشق . وكان مليح العبارة في انشاء الوثائق (الحجج) كثير المحفوظات حاضر الذهن صحيح الرواية . وله مجاميع كثيرة ادبية وتاريخية نقل بعضها المحبي في خلاصة الأثر واهمها (مجموع تراجم علماء الزمان) ممن ادركهم الطاراني . ومن اشعاره قوله في مليح بقربه والبدر مطل عليهما مرتجلا :

وذي قوام رشيق   دنا لبدر التمام
فقال والثغر منه   حال بحسن ابتسام
غدا امامك بدر   فقلت بدري امامي

ولما امتحن اخوه محمد الطاراني لتقليده الطغراء السلطانية (لأنه كان خطاطا مجودا فائقاً كتب انواع الخطوط بأجمعها وقلد اقسامها على اختلافها) واقرّ قطعت يمينه فكان يلف على يده خرقة ويمسك بها القلم ويكتب فكتب اليه شقيقه عبد الكريم هذا ابياتا منها :

وبعد فإني يا اخيَّ لما جرى   اخو عبرة تنهل اذ فدح الامر
ولم ينقطع ذكري لأيامنا التي   تقضت بارض الشام وهي بكم غر
وكيف وقد كنا جميعا بإلفة   وحاسدنا من غمه شفه القهر
واخواننا في خفض عيش وكلنا   لفرط ائتلاف لا يروعنا الذعر
ولكن قضى هذا الزمان بصدعنا   وتشتيتنا صبرا على ما قضى الدهر

وقال من قصيدة اخرى في وصف مجلس ادب في بستان

لله اوقات مضت بمقام مولانا الصلاح
بجنينة غنت بها ورق الحمامات الفصاح
وتضوعت هاماتها بشميم ازهار الاقاحي

ومنها قوله:
في مجلس ماشين بالعد وين والقدم اللواحي
قد ضمنا يوما مع الرتب الـ ـكرام اولي السماح
من كل ذي ادب يفوق بشعره نظم الملاح

وعلى الجملة فقد كان هذا الشاعر مجيدا لطيف المحاورة توفي سنة ١٠٤١ هـ (١٦٣١م) وتخرج عليه كثير من علماء عصره

الى غير ذلك من العلماء والشعراء والكتاب بينهم نفر من الأمراء الحرافشة الشيعيين الذين مر ذكرهم في مقالاتنا عن تاريخهم في بعلبك (بمجلة العرفان)

زحلة عيسى اسكندر المعلوف



ليس لأحد فضل على احد إلا بدين او عمل صالح (محمد النبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم)

جالس العقلاء اعداء كانوا ام اصدقاء فإن العقل يقع على العقل (الإمام علي عليه السلام)

ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، واعجاب المرء بنفسه (عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

كل عز لم يوطد بعلم فإلى ذل ما يصير (الأحنف بن قيس)

من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب ابيه (قس بن ساعدة)

احرص على ما ينفعك ودع كلام الناس فإنه لا سبيل إلى السلامة من ألسنة العامة
(الإمام الشافعي رحمه الله)

الدنيا العافية، والشباب الصحة، والمروءة الصبر، والكرم التقوى، والحسب المال
(عبد الله بن عباس رضي الله عنه)

فخامة الجنرال خيراردو متشادو

رئيس جمهورية كوبا الحالي



الكابيتوليو



هو القصر الفخم الذي بناه فخامة رئيس جمهورية كوبا الحالي الجنرال خريردو متشادو وهو يعد الوحيد من نوعه في العالم أجمع ، بلغت نفقات البناء ١٨ مليون دولار ، وشيد بالفولاذ والحديد والحجارة الضخمة ، ومساحته لا تقل عن ١٤ الف متر مكعب ، طوله ٢١٠ أمتار وعرضه ٩٠ مترا ويحتوي على اربعة محركات لتوليد الكهرباء ، وقد علمت ان حجم الحجارة التي شغلت فيه كانت ٢٥ مليون متر مكعب ، واستعمل في بنائه ٤٠٠٠ كيس من الكلس ، وخمسة ملايين آجرة ، وثلاثة ملايين ونصف مليون قدم من الخشب ، و ١٥٠ برميل من السمنت و ٣٨ الف متر مكعب من الرمل و ١٠ آلاف كيس من الجبصين ، و ٨٢ نوع من المرمر مجموعها ثمانية آلاف طن و ٢٠٠ طن من النحاس . وفيه ٩٩ ساعة كبرى ، و ٢٢٧ هاتفا وتبلغ نفقات اضاءته ٨٨ دولارا بالساعة ويحتاج إلى ٥٠ عاملا للتنظيف وفيه ٤٧٤ درجة وتبلغ قبته ١٢ قدما ، وهو محاط بجنائن وأشجار آية في الجمال والكمال

جزيرة كوبا

١

كوبا في التاريخ

يحتاج الإنسان إذا شاء الكتابة عن كوبا إلى درس عميق ، وعناية بالغة تختص بالبحار التي تحيط بها ، او تغسلها على قول الدكتور توماس دي لوستيس مدرس الآداب في هافانا ، لأنه من هذا الدرس يستطيع معرفة الكثير من المخبئات والغوامض التي تكتنف هذه الجزيرة وتحيط بها .

جزيرة كوبا تعد من أوسع جزر الانتيل واجملها ، يحدها من الشمال خليج المكسيك وخليج فلوريدا ، وبحر باهاما ، ومن الشرق مدخل (مايسي) الفاصل بينها وبين هايتي ، ومن الجنوب بحر الانتيل حيث مضيق كولمبس ، ومن الغرب قنال دي جوكاتان ، وعدد نفوسها لا يتجاوز الثلاثة الملايين من النفوس بحسب احصاء ١٩١٩

وتبعد جزيرة كوبا عن فلوريدا – الولايات المتحدة ١٨٠ كيلو متر ، وعن هايتي ٧٥ وعن هاميكا ١٤٠ وعن المكسيك ٢١٠ كيلو مترات ، وطولها ١٢٠٠ كيلو متر بعرض متوسط ٢٥٠ كيلو متر وأقل عرض فيها يقع بين مريلل وماهانا هو ٤٠ كيلو متر

ارضها كاسية تكثر فيها الكهوف والمغاور ، وتفوق انهارها وجداولها وسواقيها حد الوصف . مناخها حار ولكنه بالنسبة لمناخ العراق والحجاز لا يعد شيئا مذكورا ، وهي بلاد كثيرة الأحراج ذات مناظر طبيعية خلابة ، يكثر فيها النخيل والموز والاناناس وأهم صادراتها الدخان والسكر ، وسنأتي في غير هذ المكان على كلمة واسعة في بيان صادرات البلاد ووارداتها كي لا يفوت القارئ شيئا مما يريد معرفته والوقوف عليه

اكتشاف جزيرة كوبا

قيل ان الناس قديما كانوا يعتقدون بأن الارض سطحا مستويا ، وكان بينهم مـن يقول بأنه يمكن ان تكون كروية ، ولكن كلا القولين كانا يحتاجان في إثباتهما إلى الحقائق العلمية وبالنظر لعدم توفر هذه الحقائق بقيت الاكثرية على اعتقادها من ان الارض جسم مبسوط

فقام لذلك البحري العظيم كرستوبال كولمبس بإعداد مشروعه الجليل وقال انه يجرأ على المخاطرة لتحقيق مشروع هام يؤدي إلى اكتشاف ارض جديدة ليدل الناس على هذه الحقيقة البارزة وهي ان الارض كروية لا مستوية

وقيل في هذا الباب غير هذا القول ، والمعروف بين الناس ان كولمبس اراد بمشروعه فتح طريق الهند من جهة الغرب ليسهل على التجار الأوروبيين الاتصال بهـا حيث كانت ولا تزال مطمح انظارهم و كعبة آمالهم بل وحلمهم الذهبي الجميل

وسواء أكان هذا او ذاك فإن كولمبس وفق إلى اعداد مشروعه وعرضه عـلى طائفة من الملوك والأمراء والقادة فسخر الجميع منه ، وأخيرا ولى وجهه شطر فرديناند ملك اراغون وإيزابلا ملكة قسطيلة (كاستيل) التي تزوجت بفرديناند وتعاهدت معه على محو المسلمين من شبه الجزيرة ولعبت في الحروب التي استعر لظاها بين العرب والاسبانيين دورا لم تلعبه امرأة سواها ، وكان كولمبس قد قصدهما على أثر تسليم العرب لهما مدينة غرناطة الذي تم في اليوم الثاني من شهر كانون الثاني لعام ١٤٩٢ فاعتذرا عن امكان مساعدته اولا ولكن لما وثقت ايزابلا من نجاح المشروع لم تحجم عن مساعدته واخذ المشروع لحساب مقاطعة قسطيلة وجاهرت بأنها على استعداد لرهن حلاها فيما إذا اقتضت الحاجة لسد نفقاته

جهزت إيزابلا كولمبس بثلاث سفن شراعية وزودته بكل ما يعوزه من المؤونة والقوة ، فأبحر في اليوم الثالث من آب لسنة ١٤٩٢ من جزائر كناريا واكتشف بعد خروجه بستة وثلاثين يوما جزيرة سان سلفادور وثم جزيرة كوبا في اليوم الثامن والعشرين من شهر تشرين الأول لعام ١٤٩٢ ، وقـد ظنها الهند الشرقية بالقرب من آسيا ولذلك سمى اصحاب تلك الوجوه الحمراء التي رآها هناك هنودا . وهكذا فإن عام ١٤٩٢ من القرن الرابع عشر لم يكن فاتحة نصر للاسبانيين على العرب في اسبانيا فقط بل كان ايضا فاتحة عهد جديد لهم في القارة الجديدة

ويقال انه لما وقعت عينا كولمبس لأول مرة على تلك الأرض الخضراء ونخيلها الباسق

صرخ قائلا : « هـذه اول ارض رأتهـا عين بشرية » ومضى بعد ذلك الى اكتشاف هايتي وسنتود ومنكو و و و . .

سكان كوبا الأصليون

لما افتتح كرستوبال كولمبس جزيرة كوبا كانت آهلة بقبائل اليونانيين من الهنود ، فكان هؤلاء اقوياء الجسم اشداء الأعصاب ، ربعات القامة ، نحاسيي اللون ، وكانوا يعيشون عراة الأجسام حفاة الأقدام ، اما نساؤهم فكن يسترن عوراتهن بخرق من قماش يصنعونه من القطن وكان لهن ولع خاص بالتبهرج والزينة ، وكن يثقبن أنوفهن وآذانهن ويعلقن بها اقراطا مـن الحجارة الكريمة وغيرها

ولم يكن هؤلاء الهنود على شيء من الحياة الاجتماعية ، فكانوا منقسمين إلى قبائل وافخاذ وعلى رأس كل قبيلة او فخذ زعيم له السلطة المطلقة عليهم والتصرف بهم على حد ما كان العرب عليه في ايام جاهليتهم الأولى وكان اكثر قوتهم من السمك الذي كانوا يصطادونه مـن الشواطئ والأنهر والسواقي الكثيرة في البلاد ، وكانوا ايضا يأكلون الضفادع والسلاحف

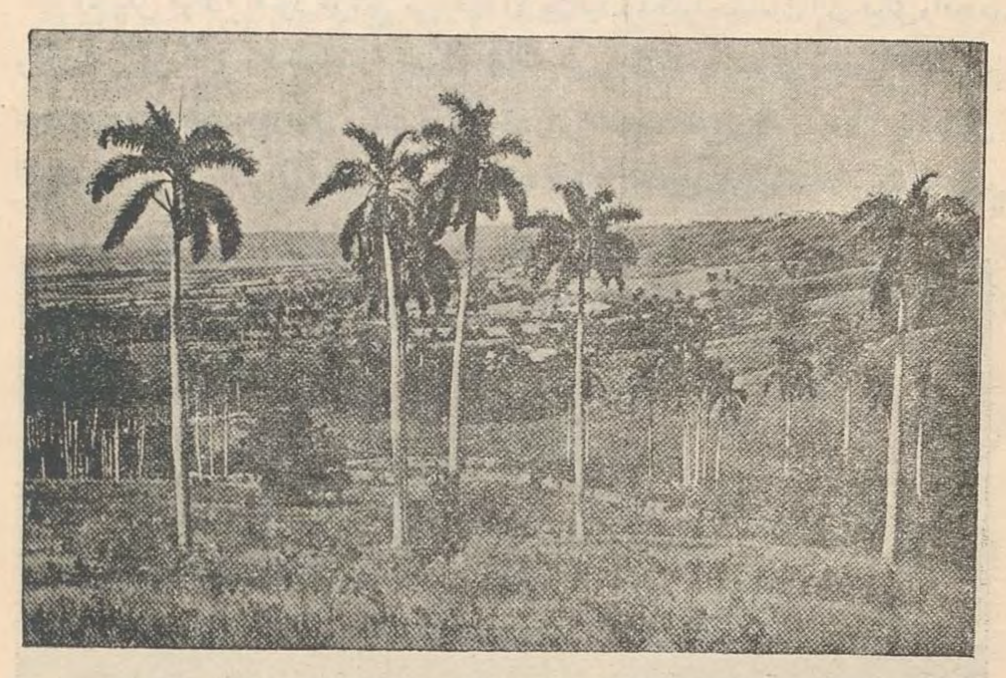


حقل من حقول قصب السكر في كوبا

وغيرها من انواع الدبابات

وكانت لهم عناية خاصة بزراعة الذرة فكانت أهم محصولاتهم في ذلك الزمن وكانوا ايضا يزرعون الدخان — وهو والسكر اليوم من اعظم صادرات البلاد — والبطاطا الحلوة ، والفليفلة وغيرها وخاصة الاراط والاناناس وقصب السكر

وكانوا يعبدون الأصنام ، فكان كبير الآلهة في نظرهم « آباتكس » وكانوا يحرقون ورق الدخان أمام آلهتهم ، وذلك هو رمز عبادتهم لتلك الآلهة التي كانوا يصنعونها من الحجر الصلب او الخشب وكان لهم كهنة وعرافون ، وكان هؤلاء الكهنة بمثابة أطباء يصنعون للمرضى الأدوية والعقاقير من نبات الارض



ناحية من نواحي متنسي الجميلة بمناظرها الساحرة بوقعها الطبيعي البديع

كوبا في نظر الاسبان

لم تكن جزيرة كوبا في بادئ الأمر لتلفت أنظار الجوالة من الاسبانيين الطامحين الى الفن والثروة ، ولما تأكدوا ان من الصعب الحصول على معادن الذهب والحجارة الكريمة فيها وانها بلاد ينقصها التعمير والتمدين أهملوها واتجهت انظارهم الى سنتود ومنكو ، غير انه في

سنة ١٥٠٨ اي بعد اكتشاف الجزيرة بستة عشر عاما اوعز حاكم اسبانيا يومئذ نيقولاس دي افندو الى احد ثقاته ليقوم بجولة في انحاء جزيرة كوبا ليلم معرفة بحدودها وشواطئها ، فلما قام هذا الرجل الثقة بجولته تلك عاد قافلا الى اسبانيا وأشار بوجوب استعمار الجزيرة بعد ان أفاض ببيان جمالها ووفرة المعادن فيها .

ومنذ ذلك الحين اتجهت انظار الاسبان المستعمرين الى الجزيرة وأخذوا يؤمونها زرافات ووحدانا ، فيستخرجون معادنها ، ويستثمرون اراضيها ، ويعمرون مدنها ، ويخضعون الهنود سكان البلاد الأصليين ويحملونهم على السمع والطاعة ، وهكذا فتح الاسبانيون باب رزق جديد لهم فاتسعت تجارتهم وازدادت ثروتهم واخضع الهنود لسلطانهم ومطلق مشيئتهم حتى ان الجزيرة بكاملها اصبحت في قبضتهم وتحت مطلق تصرفهم

الانكليز في كوبا

ودارت الأيام دورتها — وتلك الأيام نداولها بين الناس — فلم تجئ سنة ١٧٦٢ حتى وقعت الجزيرة في قبضة ابناء عمنا — الانكليز ، وحقا ان الجزيرة تقدمت على يدهم تقدما عظيما ماديا وأدبيا ، فعنوا عناية شديدة في تحسين هافانا ، وعمروا فيها الدور والقصور وافتتحوا المسارح وأنشأوا عمارات عديدة للسلطات العسكرية والملكية ، وشادوا المرافئ في كل انحاء الجزيرة ، ورصفوا بالحجارة وحسنوا عدة اسواق من المدينة وامتدت تحسيناتهم هذه الى الداخلية كمدينة ماطنسا وترينيداد وسنتياغو دي كوبا وسنتا كلارا وما أشبه من المدن والقرى الكبيرة المعروفة اليوم ، وهناك ايضا شادوا ماشاؤا من العمارات واقاموا الحدائق وفتحوا الأسواق وعبدوا الطرق ، وقد زهت البلاد في ايامهم وازدهرت فبلغ عدد نفوسها في عهد حكمهم ١٧٢٦٢٠ منهم ٩٦٤٤٠ من الجنس الأبيض و٣١٨٤٧ من الجنس الأسود و٤٤٣٣٣ من العبيد الارقاء

غير ان سلطان (ابناء عمنا) لم يلبث ان غرب ، وحكمهم ما عتم ان زال ، فخرجوا منها في اليوم السادس من تموز سنة ١٧٦٣ ويعد خروج الانكليز من كوبا فلتة من فلتات الدهر وعجيبة من عجائب الزمان ، إذ المعروف عن هذا النوع من البشر انه كداء السل ما دخل مرة جسم بشري إلا ونهك قواه او أورده سبيل الردى

المطالبة بالاستقلال

عادت كما تقدم جزيرة كوبا إلى قبضة الاسبان وأخذ منذ ذلك الحين يظهر فيها رجال

الكفاءة بالعلم والإدارة والسياسة ، ومنذ اوائل الجيل الثامن عشر اخذ الكوبيون يشعرون بوطأة الحكم الاسباني وثقله على رقابهم ويسعون جهدهم للانعتاق من هذا الحكم ومساوئه ، فأخذوا في تأليف الجمعيات السرية وتعميمها في كل ناحية من انحاء الجزيرة ، وكانت كلها ترمي إلى غاية واحدة شريفة وغرض واحد نبيل هو السعي بكل الوسائل الممكنة لنيل استقلالهم الذاتي ، ولم تدخر الجمعيات الماسونية وسعا ولا مالا في سبيل مساعدة الكوبان النافخين في بوق الاستقلال والطامحين الى الحياة الحرة الطليقة

ثم أخذ جماعة من احرار الكوبان في تدبير المؤامرات السرية وترتيبها على شكل جميل ، وكانت الغاية منها اغتيال الحاكم الاسباني والتمرد على ذلك الحكم الجائر واعلان الاستقلال . وقد اكتشف حاكم الجزيرة في حوالي سنة ١٨٢٣ احدى هذه المؤامرات فقضى عليها في مهدها ، ولكن دون اهراق دماء او اشهار سلاح

الثورات الأهلية

وفي عام ١٨٣٠ ظهرت في البلاد عصبة تدعى بالنسر الأسود لتطالب باستقلال البلاد وانالتها حريتها ولكن حظ هذه العصبة لم يكن افضل ولا احسن من حظ الأولى ، فقد قضى الحاكم الاسباني ايضا على حياتها بتشريد زعمائها وزج اركانها في غياهب السجن

وهكذا كان كلما أضرم الاستقلاليون فتنة او مؤامرة شرد الحاكم رجالاتها وباءت بالخيبة والفشل الى ان ظهر البطل الكبير نرسيسولبس وكان فنسوالي الأصل فتطوع للدفاع عن حرية كوبا وأخذ يعمل الأعاجيب في سبيل تلك الحرية ولكنه أخفق سعيا في جميع اعماله وتدابيره في اول الأمر ثم انضم الى جماعة من الكوبان في الولايات المتحدة كانت تسعى لاستمالة الولايات الأميركية الى تأييدهم والعطف على قضيتهم ، وتعد في نفس الوقت العدة لتأليف حملة كبرى تغزو الجزيرة وتخرج الاسبانيين بالقوة منها ، وفعلا غزا الجزيرة لأول مرة بخمسة آلاف رجل ففشل، ثم دبر عدة غزوات غيرها كانت كلها غاية في الأهمية والاستعداد إلا ان الفشل كان حليفه في سائرها

ولكنه في التاسع عشر من ايار لسنة ١٨٥٠ نزل بستمائة رجل مدججي السلاح في ارض مدينة كاردنس واستولى عليها ، وهناك رفع العلم الكوباني فكانت اول مرة رفع العلم الكوباني فيها فوق تلك الناحية من الجزيرة ، غير ان الأهلين لم يحفلوا لهذا الأمر ولم يأبهوا له ، فتركوا

القوة القليلة تقاتل القوة الكبيرة فغُلب لبس على امره واضطر لإخلاء المدينة ثم قفل راجعا الى كي وست

واعاد الكرة مرة ثانية فأخفق سعيا ايضا وسبب هذا الاخفاق هو تلكؤ السكان عن تأييده والانضمام اليه في غزواته ، واخيرا قبض عليه في اليوم التاسع والعشرين من شهر آب سنة ١٨٥١ وحكم عليه بالموت شنقا ونفذ الحكم فيه في اليوم الأول من ايلول لتلك السنة نفسها فكانت آخر كلمة نطق بها هي : « ان موتي لا يغير شيئا من سير كوبا الى استقلالها »

وجاء هذا البطل قدوة حسنة لأمثاله من العاملين فظهر بعده المجاهد الكبير خوان دي اغوارو ، فشمر عن ساعد الجد والجهاد وراح يعمل في ميدان التضحية فأصلى الاسبان عدة مواقع حربية ولكن حظه اخيرا كان كحظ من تقدمه في هذا الميدان — لبس — الخيبة والفشل ثم قبض عليه وعلى رفاقه وحكم عليهم جميعا بالقتل رميا بالرصاص ونفذ الحكم فيهم

ثم جاء الوطني الكبير ارمنتاروس ورفيقه رامون بنتو وجاهدا في سبيل الحرية جهادا مبينا ولكن الموت كان من نصيبهما فقبض عليهما وحوكما ثم اعدما

بعد ذلك ظهر طائفة كبيرة من ابطال الكوبان المغاوير جاهدوا الجهاد الحق في سبيل أمتهم واستقلال بلادهم فلقي الجميع انواع التعذيب والتنكيل وهكذا تكاثر عدد الشهداء في سبيل الحرية فكانوا بذلك على حد قول الشاعر العربي

إذا مات منا سيد قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول

والقارئ العارف بالتاريخ يعلم ما كانت عليه اسبانيا في ذلك الزمن من البطش والسطوة فلم يكن الكوبان في عصيانهم إلا :

كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

صيحة يارا

ان المحن التي كان يعانيها الكوبان ومعاملات الظلم والارهاق والتغريم والتقطيع التي كانوا يرونها في كل يوم من رجال الحكم الاسباني ، كل هذا اهاب بالأحرار والمجاهدين من رجالات هذه الأمة الى التضحية والاستماتة في سبيل الوطن وتحريره ، فأنشأوا جريدة « الجيل » التي أخذت تبعث فيما تكتبه من المواضيع والأبحاث الوطنية روح الحماسة والنشاط في نفوس الكوبان بل روح التمرد والثورة على الظلم ، فكانت اعمال الاسبان الاستبدادية

وجهاد الكوبان في مقاومتها من أشد البواعث على هذه الثورة الوطنية الاستقلالية التي قاسى الكوبيون في سبيلها ما لم تقاسه أمة في سبيل حريتها واستقلالها

وكان الزعيم الطائر الصيت كارلوس منوال سسيدس قد عرف حقيقة ما يرمي اليه هؤلاء الأحرار في جهادهم هذا وما تصبو الأمة اليه من خلع نير الظلم والحياة في بحبوحة من العيش والحرية ، فهب في صبيحة اليوم العاشر من شهر ت ١ سنة ١٨٦٨ على رأس طائفة من رجاله الأحرار الأبطال ونادى بالثورة على الاسبان فتجاوب صدى هذه الصيحة من اقصى الجزيرة الى اقصاها ولباه على الفور طائفة من كبار الزعماء منهم بسنتي غرسيا ، دوناتو ماسو ، بادرو فيغيرادو ، فرنسيسكو فيسنتي ، اغلارا ، بارتولو ماسو وغيرهم وغيرهم

وتولى تنظيم هذه القوة احد ضباط القوات الاحتياطية الدومينيكانية وكان قائدا ممتازا وزعيما محبوبا يدعى لويس مركانو فهاجم في اليوم الثامن عشر من تشرين الأول مدينة باجامو وقاتل العدو قتالا عنيفا حتى اضطره إلى الانسحاب ثم الى التسليم في اليوم العشرين منه ، فكان هذا الانتصار الباهر وسيلة كبرى من الوسائل التي ساعدت على امتداد لهيب الثورة وتعميمها في كل مناطق الجزيرة

تنبهت ولاية كمغوي لهذا الانتصار العظيم واتسع ميدان التضحية ، وخاصة بفضل الزعيم دون سلفادور سسنار وبيتنكور صاحب الأيادي البيضاء والتاريخ الناصع فقد كان



اول مركب استعمله الكوبان لنقل الذخائر والأسلحة الى الثوار

قلب هذه الحركة المباركة والعامل الفذ في ميادين الجهاد والاستبسال . وقاد سسناروس حملة من الثوار في ٤ ت٢ فهاجم العدو بها مرارا وأوقع به خسائر جمة وانتصر عليه في اكثرها

وفي السابع من شباط سنة ١٨٦٩ اجتمع في مانيكاراغوا اكثر من ٧٠٠٠ ثائر بقيادة خير ونيمو غوتييرس وفدريكو كابادا وكارلوس رولوف وغيرهم فهاجموا العدو ايضا وأصلوه نارا حامية في كل مرة التقوا به

وفي اوائل سنة ١٨٦٩ كانت قد دارت رحى معارك هائلة بين الكوبان والاسبان انهزم الاسبانيون فيها هزيمة شنعاء واستولى الثوار على ٣ ولايات من الجزيرة وصارت في قبضتهم تماما وهي : كمغواي ، سنتا كلارا واورينتي

وعندئذ كان لا بد من التأسيس فاجتمع زعماء الثورة في ناحية غوايمرو فنظموا الحكومة الجديدة وانتخبوا الزعيم سسبدس رئيسا لحكومة الثورة وقرروا العلم الكوباني ما كان قد رفعه الزعيم نرسيسولبس

وكان اول عمل قام به الزعيم سسبدس هو منع تجارة الرق ومنح الارقاء حريتهم ، ثم اطلاق ٤٠٠ اسير من اسرى الاسبان

وقد بقي الزعماء على هذه الحال بين ثورات ومناوشات ١٠ سنوات كاملة قتل في خلالها من الثوار خلق كثير ، وبكلمة اقول ان دعاة الحرية من رجالات هذه الأمة قد نالوا في سبيل حريتهم من التعذيب والتنكيل اشكالا والوانا ، ولكنهم مع كل ذلك لم يثن هذا عزمهم من ملاحقة قضيتهم ومتابعة جهادهم ولم يحفلوا لما كان يصيبهم من شرور الاسبان وغطرستهم لأنهم كانوا يعلمون ان الأمم لا تنال نصيبها من الحياة تحت الشمس إلا إذا دفعت الثمن غاليا وقد قال الشاعر :

لا يسلم الشرف الرفيع ... بغير طعن في النحور

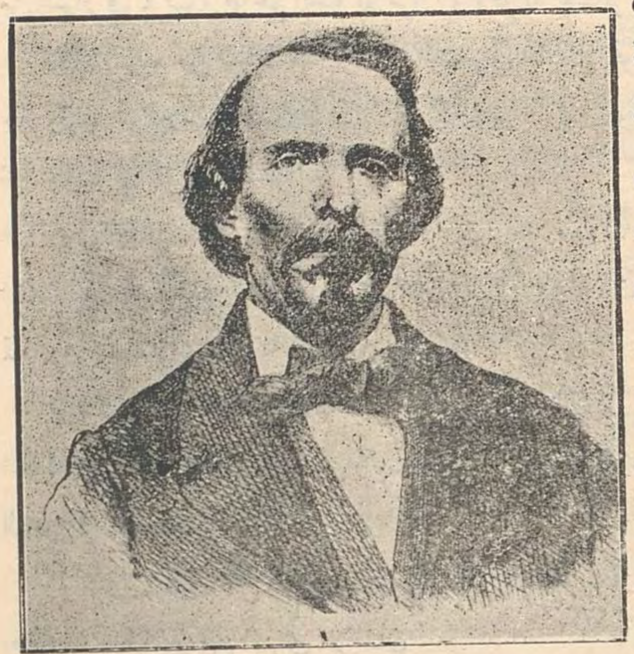
وقد كانت ابتدأت هذه الثورة في بلدة يارا من اعمال اورينتي ولذلك سميت بصيحة (يارا)

زعماء هذه الثورة

لقد كتب زعماء هذه الثورة والحق يقال بدمائهم الذكية صفحة مجيدة في تاريخ حريتهم واستقلال بلادهم ، ويجدر بنا هنا الاتيان على نبذة من تاريخ كل منهم خدمة للتاريخ واعجابا بتلك الوطنية المتأججة والحركة الملتهبة

كارلوس منوال سسبدس

ولد هذا الزعيم الخطير في مدينة بايامو من الولاية الشرقية في الثامن عشر من نيسان سنة ١٨١٩ من أبوين مثريين عريقين في الحسب والنسب، وتلقى دروسه الأولية في مسقط رأسه (بايامو) ثم انتقل الى هافانا وفيها أتم تحصيله ونال شهادة البكالوريا عام ١٨٣٨



كارلوس منوال سسبدس رئيس جمهورية كوبا

وفي عام ١٨٤٠ سافر الى اسبانيا ودرس فيها الحقوق فدخل جامعتي بارسلونا ومدريد ونال شهادتيهما، وفي عام ١٨٤٤ عاد الى وطنه كوبا بعد ان قام برحلة طويلة في اوروبا وزار انكلتره وفرنسا والمانيا وإيطاليا واقام في روما مدة غير يسيرة من الزمن، فلما عاد الى وطنه الأصلي استوطن مدينة (بايامو) — مسقط رأسه — وتعاطى فيها مهنة المحاماة، وكان من رجال الحمية والغيرة والمقدرة، فطارت شهرته وذاع صيته بين الناس لما كان عليه من بعد وتوقد الذهن وخاصة المبادئ القومية السامية

وكان المترجم ميالا الى الشعر فنظم فيه القصائد الوطنية الرنانة، فتلقفها الناس تلقف الظمآن للماء القراح، وصاروا يتناقلونها ويحفظونها كقصائد امير الشعراء شوقي بك والشاعر الايطالي الكبير دنتسيو وغيرهما من الشعراء، فتشتعل في نفوسهم نار الحمية ويثور فيها بركان الحقد على الاسبانيين المستعمرين، وكان من جهة أخرى يعمل في الخفاء على بث روح الثورة الى ان ثار ثورته الأخيرة وعرض نفسه للعذاب فالموت، إذ فاجأه العدو بينما كان مختليا في مزرعته (سان لورنسو) للقبض عليه فما كان منه إلا ان استل من جيبه سكينا وجز عنقه بها فمات وهكذا فضل الانتحار على تسليم نفسه لعدوه وعدو أمته، فانطفأت تلك الشعلة التي لمع

نورها في سماء الجزيرة وانتشر ضياؤها في الارجاء

فكان يوم ٢٧ شباط سنة ١٨٧٤ يوم حزن لبست الأمة فيه الحداد على فقده وخسارتها له ، ولقد كان كريم الخلق ، جميل المناقب ، كثير التسامح مع اصحابه حتى انه كثيراما كان يسمع عنهم ما يغيظه فيتجاهل أمرهم ويجاريهم ولا يتغير عليهم

ايغناسيو اغرا مونتي



القائد اغرامونتي

ولد هذا القائد الشجاع في مدينة كمغوي في الثالث والعشرين من ك١ سنة ١٨٤٢ وكان والده من أغنى اغنياء تلك الناحية ، تلقى علومه الابتدائية في عدة مدارس هناك ثم نزح الى

هافانا فدخل مدرسة (المخلص) لصاحبها دون خوسادي لالوس وتيجارو ومنهـا انتقل الى الجامعة حيث درس فيها (المحاماة) ونال شهادتها سنة ١٨٦٦

كان هذا المجاهد البطل نحيف الجسم ، ضعيف البنية ، كبير القلب ، كثير التشاؤم شجاعا فلما نادى الزعيم سسبدس بالثورة كان اول الملبين والنافخين في بوقها مع عدد عديد من انصاره واخوانه الذين تشربوا روح اغرامونتي ومباديه بما كان يلقيه عليهم من الخطب الحماسية المهيجة التي كانت تثير حماستهم وترفع إيمانهم وتعلو بنفوسهم إلى سماء الحرية واوج الرفعة والمجد

وكان اغرامونتي يزداد نفوذا وقوة بالرغم من حداثته يوما عن يوم ، حتى جاء الزمن الذي القى الرفاق والأصحاب على عاتقه فيه قيادة الحملة في جهة كمغواي فدافع عن الحرية دفاع المستميت وأبـلى في المواقع التي التحم فيها مـع الاسبان بلاء سطره التاريخ له بمـداد الإعجاب والفخر

وقد وقع اغرامونتي قتيلا في احدى المواقع الحربية التي خاضها في اليوم الحادي عشر من ايار سنة ١٨٧٣ فكان موته ضربة قاسية على الثورة ورجالاتها ، وخسارة كبرى عـلى البلاد لا تعوض فقد كان اغرامنتي من رجال العمل المنتج والحركة الدائمة ، وكان محبوبا جدا ومحترما من الأمة احتراما كبيرا

مـات اغرامنتي ولكنه ترك في التاريخ الحديث صفحات لامعـة بجلائل اعماله وعظيم اخلاصه ، واعترافا بما ترك من ذكر خالد وأثر طيب أقامت الأمة له تمثالا فخما احياء لذكره في كمغوي مسقط رأسه ، ولا يزال الكوبان يذكرونه بالتجلة والاعجاب

مكسيمو غومس

نشأ هذا الزعيم الخطير في بلده باني من اعمال سنتود ومنكو وذلك في اليوم الثامن عشر من ت٢ سنة ١٨٤٠ وعلى هذا فغومس ليس بكوباني الأصل إنما دومنكاني وكان غومس وحيد ابويه وكانا يحبانه حبا كبيرا فحال هذا الحب المفرط دون تعليمه العلوم العالية ، لأنهما لم يسمحا له بالاغتراب في طلب العلم فكان معلمه الوحيد كاهن القرية صديق والديه الحميم

ففي عام ١٨٥٥ قامت جمهورية هايتي لغزو اراضي سنتودومنكو ، فكان غومس في طليعة المدافعين عن وطنه ، ولم يكن له يومئذ مـن العمر اكثر من خمسة عشر عاما ، وفي عام ١٨٦١ عادت اسبانيا فبسطت حكمها ثانية على سنتودومنكو فهال الأحرار من ابناء البلاد هذا

الاستيلاء وهبوا هبة واحدة للدفاع عنها وحفظ حريتها من الضياع ، فكان غومس هذه المرة ممن شايعوا الاسبانيين وحاربوا في صفوفهم ، فلما استرجعت البلاد حريتها ، وردت حقها المغصوب واستقلالها المعتدى عليه اضطر غومس وأشياعه الى هجر بلادهم وقصدوا جارتهم — كوبا — للاستيطان وأقام غومس في مدينة بايامو



القائد العام مكسيمو غومس

ولقد لقي غومس فيها انواع التكريم والحفاوة ولكنه كان فقيرا معوزا قاسى بالنظر لضيق ذات يده ضروب الحاجة والضيق ، فكان لما هبت الثورة في يارا اول من انضم الى الصفوف

وعمل على تنظيم الحركة مع من عملوا وكان غومس من رجال الحنكة والمتانة وعلى جانب عظيم من الدهاء وبعد النظر ، فاكتسبت الثورة بانضمامه اليها قوة زادت في أهميتها واتساع نطاقها فصار غومس محبوبا من القوم ، نافذ الكلمة بينهم ، مرهوب الجانب مسموع الرأي حتى انه انتخب لقيادة الثورة العامة في الجهة الشرقية بعدوفاة قائدها الأول وصار لدى الكوبان بمثابة الروح من الجسد

وفي سنة ١٨٧٢ وشى به احد المقربين من رئيس حكومة الثورة العام سسبدس ونسب اليه تدبير مؤامرة للتنكيل سرا به وبرجال حكومته ، فأقاله عندئذ سسبدس من الرئاسة ولكن سسبدس لم يلبث ان تحقق براءة غومس مما نسب اليه وسماه ثانيا قائدا للحملة في كمغوي فأظهر هناك من ضروب الشجاعة والقوة والجهاد الحق ما جعله حديث القوم في السمر والسهر ، فقد كان النصر حليفه والفوز رفيقه في كل مكان

وفي عام ١٨٧٦ قامت في صفوف الثوار حركة ترمي إلى حصر القيادات كلها برجال من أصل كوباني وطلبوا إلى غومس رفع استقالته ففعل واستقال على انه طلب السماح له بالخروج من البلاد فأجيب الى طلبه ونزح عن كوبا على أمل العودة إلى الجهاد في سبيل حريتها لأنه أحبها حبا يقرب من العبادة

وقد عاد فعلا الى الجزيرة في حوالي ١٨٩٥ ملبيا داعي الوطنية والواجب ، فكلل سلسلة أعماله المبرورة برايات النصر واعلام الفوز كما سيجيء عن ذلك في الكلام عن الحرب الأهلية الاستقلالية ، وعاش غومس بعد ذلك في البلاد محبوبا محترما فكان في نظر الكوبان المثل الأعلى للرجولية الحقة والجهاد المبين

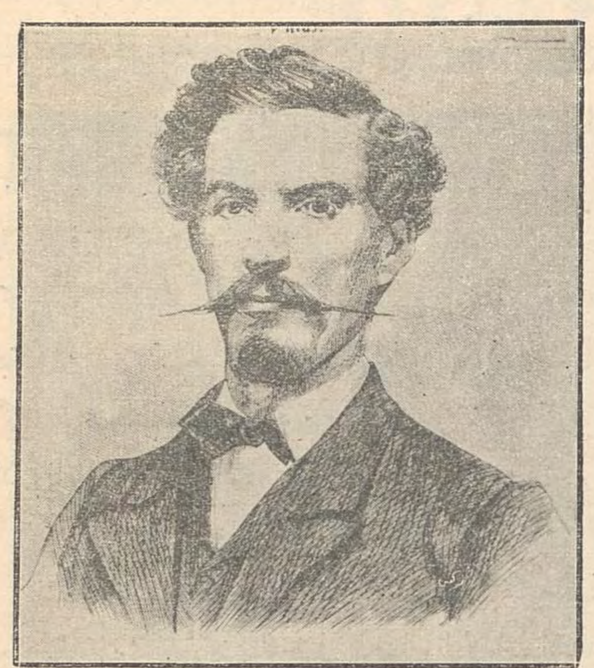
وقد مات في هافانا سنة ٢٩٠٥ مأسوفا عليه مبكيا على خلاله ومزاياه واخلاصه

منوال كاسادا

نشأ منوال كسادا في اليوم الرابع عشر من عام ١٨٣٠ في كمغوي ، ومات في بلدة سان خوسه من اعمال كوستا ريكا وذلك في شهر ايلول سنة ١٨٨٦

مال كاسادا الى الحرية والاستقلال منذ نعومة اظفاره ، ولم يكن له من صبر على الظلم والعدوان فكان يتحين الفرص للقيام بعمل يذكر تجاه بلاده ، فسافر الى المكسيك سنة ١٨٥٣ وبقي هناك إلى أن أضرم سسبدس نار الثورة في يارا فأسرع للانخراط في صفوف الثوار

وجاهد ما شاء الله أن يجاهد في سبيل الوطن وحريته ، وقد خاض كسادا معارك عديدة أبلى فيها خير البلاء وانتصر على جيوش الأعداء انتصارا مبينا ، وكان اعظم وا كبر معركة خاض غمارها في مدينة فكتوريا دي لاس توناس عمل خلالها الأعاجيب في القتل والطعن



منوال كاسادا أحد القواد البارزين في الثورة الاستقلالية

وعلى أثر انتهاء الثورة عاد الى كوستا ريكا ونال هناك ما ناله في كوبا من سعة الشهرة وعظيم المكانة وتعد خدماته في سبيل البلاد من الخدمات الجليلة التي تقدر بالفخر والاعجاب

فرنسيسكو كيلارا

ولد هذا الوطني في مدينة بايامو في اليوم الثالث والعشرين من حزيران لعام ١٨٢١ من أبوين كريمين ، وانكب على تحصيل العلوم والمعارف منذ حداثته ، فنال بفضل اجتهاده ونبوغه المنزلة اللائقة بزعيم مثله ، فكان في الثورة اليد اليمنى للزعيم سسبدس ، وقد ضحى بكل ما يملك من مال وعقار في سبيل وطنه وحرية بلاده ، وعندما نودي بالثورة انضم اليها فورا مع كافة اصحابه وأقربائه وحشمه وخدمه وعماله العديدين ، وقد امتاز بحسن بلائه وشرف محتده وسمو مداركه ومباديه ، فكانت حياته كلها سلسلة اعمال مجيدة وآثار خالدة

وقد توفي في اليوم الثاني والعشرين من شباط سنة ١٨٧٧ وكان لوفاته رنة حزن عميق في نفوس الأمة التي أحبته وعرفت له جهاده وتفانيه في سبيلها وسبيل حريتها ، وحقا ان كيلارا كان آية في الرصانة والقوة والمتانة والاقدام

دوناتو مارمول

لم تتعرف الثورة في كوبا إلى رجل مثله بعد الزعيم سسبدس فقد كان الرجل والحق يقال نابغة عصره وفريد زمانه بالنظر لبلائه وحداثة سنه فما انطلقت اول بندقية في يارا حتى كان على رأس ١٠٠ من رجاله الأبطال يخوض غمرات الموت، اشترك في مواقع عدة مع العدو فكبده الخسائر الجسيمة في المال والنفوس وعلا بين الزعماء شأنه وعرفوا له اخلاصه وتضحياته حتى انه عين لرئاسة اركان الحرب للقائد الاكبر مكسمو غومس وبكلمة فإنه جاهد جهاد الأبطال وبذل وضحى كل مابمقدوره بذله وتضحيته وكان من المنتظر أن يكون له شأن يذكر بعد الثورة إلا ان المنية فاجأته باكراوهو في السابعة والعشرين من عمره فخسرت الثورة بوفاته عاملا كبيرا ومجاهدا بطلا نادر المثال ولد دوناتو في اليوم الرابع عشر من شباط سنة ١٨٤٣ وتوفي على أثر حمى خبيثة في ١٠ ٢من ت ٢ سنة ٨٧٠

دومنكو غويكوريا

نشأ هذا المجاهد في هافانا (كوبا) في الثالث عشر من تموز سنة ١٨٠٥ ودرس في انكلتره وجال بعد ذلك جولات طويلة في فرنسا والولايات المتحدة ثم سافر إلى نيكاراغوا وساعدها في جهادها الطويل على نيل حريتها واستقلالها فكان لذلك له هناك المكانة العالية والمنزلة السامية وكان دائما يحن للعودة إلى وطنه فلما سنحت الفرصة واندلع لهيب الثورة جاء مسرعا للقيام بواجب الدفاع عن أمته واستقلال بلاده التي أحبها فكان له في ميادين الجهاد أياد بيضاء ورايات نصر يردد الناس ذكرها على مدى الأحقاب والأجيال

أخيرا وقع غويكوريا في قبضة الأعداء وحكموه بالموت ونفذ الحكم في السابع من ايار سنة ١٨٦٩ وكان قد أتم من العمر ٦٤ عاما . ويروى عنه وهو على النطع انه قال: يموت الآن رجل ولكن يلد من بعده شعب كبير

سلفادور بتانكور

ولد هذا الزعيم في مدينة كمغوي سنة ١٨٢٨ من عائلة عريقة في الحسب والارستوقراطية، إلا انه نشأ ميالا للديموقراطية محبا لها حتى انه رفض لقبه الشرفي المتصل به من عائلته كمركيز سنتالوسيا وقد ضحى فوق ذلك الشيء الكثير من ماله ووقته في سبيل حرية البلاد، وفعلا انه كان روح الحركة الثورية في منطقة كمغوي وقد خلف رئيس الحكومة الجمهورية عندما استقال من منصبه في شهر ت ١ سنة ١٨٧٣

وقد اشترك ايضاً في الحرب الأهلية الاستقلالية التي سيجيء الكلام عنها، وجاهد فيها ما شاء الله أن يجاهد ولقد كان في السابعة والستين من عمره عندما امتشق الحسام لخوض غمرات الحرب التي انتهت بطرد الاسبانيين من البلاد بمساعدة الولايات المتحدة وتطهيرها من ذلك الحكم الغاشم



سلفادرر سسنارويتنكورت

وعندما تولى الامير كيون تنظيم شؤون البلاد بعد الثورة عين عضوا في اللجنة التي انتخبت لوضع القانون الأساسي للبلاد ، وعندما استتب الأمر للكوبان وصارت الحكومة منهم وفيهم انتخب بتانكور عضوا في مجلس الشيوخ عن ولاية كمغوي وخدم بلاده خدمات تذكر فتشكر .

وقد كانت وفاته في الثامن والعشرين من شباط سنة ١٩١٤ وله من العمر ٨٦ سنة قضى معظمها في خدمة وطنه المحبوب

فيسنتي غرسيا

ولد هذا البطل في توناس ، وذلك في اليوم الثالث والعشرين من شهر ك٢ سنة ١٨٣٣ من عائلة غنية ومعتبرة في تلك الناحية فعندما نادى منادي الثورة : هيا الى القتال ، الى تحطيم نير العبودية والظلم ، الى التخلص من ربقة الاسبانيين وغطرستهم واستعمارهم ، زحف المترجم

بأربعمائة مقاتل إلى ساحات القتال وظل يقاتل فيها مدة ١٠ سنوات كاملة فكان من خيرة الزعماء المحبوبين ، وكان الثوار كبيرهم وصغيرهم يحبونه حبا جما

وقد أبلى بلاء طيبا مع رجاله في كل المواقع التي خاضها وانتصر في اكثرها على العدو فترك بذلك من الأثر الطيب والذكرى الخالدة ما يردده الخلف بعد السلف

وعلى أثر فشل الثورة هذه انتقل الى فنسوالا ومات فيها في الرابع من آذار سنة ١٨٨٦

انطون ماسيو

ماسيو من كبار زعماء الثورة ومن المبرزين في ميادين الشرف والجهاد ، ولد في سنتياغو دي كوبا في الرابع والعشرين من حزيران لسنة ١٨٤٨ من أبوين فقيرين ، فلم يساعده لذلك القدر على تلقي علومه العالية

لما شب لهيب الثورة في الجزيرة انضم اليها مع ابيه واخوته ومنذ ذلك الحين لمع اسمه في سماء كوبا الصافية الأديم ، وذاع صيته واتسعت شهرته بالبطولة والدهاء والحنكة فأحبه الناس ووثقوا به ورفعوا منزلته وكان لا يتجاوز العشرين من العمر

خاض ماسيو غمار عدة مواقع حربية هائلة فأصيب بواحد وعشرين جرحا في جسمه طيلة السنوات العشر التي نحن في صدد الكتابة عنها . وبعد ان فشلت الثورة نزح إلى جاميكا ومنها الى هندوراس وفي عام ١٨٩٠ عاد الى وطنه الأصلي — كوبا — وأقام فيها بضعة اشهر فالتف حوله الشعب على اختلاف طبقاته مظهرا تعلقه به واعتماده عليه فخاف الحاكم مغبة هذا الحب وذلك التعلق وأسرع إلى التفريق بين الزعيم والشعب فلم ير خيرا من ابعاده إلى كوستاريكا وهكذا كان

ولكن ماسيو لم يكن ليذخر مالا ولا وسعا في سبيل وطنه ، ولم يتأخر لحظة واحدة عن مكاتبة اخوانه في مختلف الاقطار لإعداد العدة للثورة الثانية ، ولذا فإنه لم يكد يرن في أذنه صوت (٢٤ شباط) للثورة حتى عاد قافلا إلى وطنه وقام بواجبه الوطني حق القيام

كان ماسيو كبير القلب ، طيب الصفات ، صبورا على المكاره ، فقد ثبت في كل مواقعه الحربية أمام العدو ثبات الجبال مما اكسبه الشهرة والفخر

ومما يروى عن ماسيو انه لما خاض معركة بيرالاخو تكاثرت عليه قوات العدو فشعر بضعف رجاله أمام تلك الامدادات التي كانت تتوالى على العدو يوما بعد يوم ، وكان ماسيو لا يدري ماذا يعمل وهو غير قادر على الاتصال بقوة أخرى من قوات الثورة



القائد انطون ماسيو

وفيما هو على شفا الهزيمة تراءى له عن بعد كوكبة من الفرسان جملت وجهتها اليه فظنها ماسيو لأول وهلة انها قوة من قوى العدو تقصده للقضاء عليه وعلى قواته ، وحار في أمره أيهرب والهرب صفات الجبان ؟ أو أنه يخاطر بنفسه وبرجاله؟ و (ليس المخاطر محمودا ولو سلما)وأخيرا أقر القتال حتى آخر ساعة من حياته وما اعتزم التأهب للحرب حتى كان عميد تلك الكوكبة من الفرسان قد انتصب بجواده أمام ماسيو فسلم ثم قال : من أية جهة تريد أن آخذ؟ . . . فأجابه ماسيو من اليمين يا انخل ! . . . و كر غاراس على العدو فلم يمض ٣ سات من الوقت إلا وقهره وشتت شمله و كان هذا الزعيم انخل غاراس من المشهود لهم بالجهاد الوطني والبلاء الكبير

الحرب الصغرى

في اليوم السادس والعشرين من شهر آب لعام ١٨٧٩ نشبت في الجهة الشرقية من جزيرة كوبا ثورة سموها (الحرب الصغرى) كان النافخ في بوقها والمضرم اوارها البطل الشهير كالكستوغرسيا ، وكان هذا البطل من جملة المبعدين إلى اسبانيا فشمله العفو يوم وضعت معاهدة (سنخون) التي كان من أشد معارضيها ، لأنه لم يكن من رأيه الكف عن القتال قبل الوصول إلى تفاهم وثيق بين كوبا واسبانيا او قبل أن تعترف الأخيرة باستقلال البلاد استقلالاً تاماً بلا قيد ولا شرط

وقد ذهب غرسيا بعد رجوعه من منفاه إلى الولايات المتحدة ، وهناك عمل مع بقية المهاجرين من الكوبان وباتفاق جميع اللجان الاستقلالية التي كانت تتألف في الولايات المتحدة وجاميكا و٠٠و٠٠ على اصلاء الاسبانيين هذه الحرب ، ولكنها انحصرت في ولايتين اثنتين فقط هما اورينتي وسنتاكلارا ، كان على رأس هذه الحرب الصغرى في سنتياغو دي كوبا القائدان العظيمان خوسي ماسيو شقيق انطون ماسيو وغجارمو مونكادا ، وانضم اليهما سارفيد سانتشس واميليو نونييس وغيرهما من كبار الزعماء ، وكان يحكم الجزيرة يومئذ من طرف الاسبان الجنرال بلانكو ، وكان هذا من أشد اعداء الثورة ، فكان همه صرف الكوبان عنها بالكلام المزوق والقول الملفق ، وهذا كان عكس ما يريده قائد الجيش العام في اورينتي كاميليو يولا فياخا لأن غاية هذا الأخير لم تخرج عن حد القضاء على الكوبان بالدم والنار

ابتدأت هذه الحرب بحماسة شديدة ، وانتصار باهر ، ولكنها لم تدم طويلاً لأن أبناء البلاد لم يفزعوا الى الثورة بل انصرفوا الى التسليم ورمي السلاح مما قضى على الثورة في مهدها

وفي شهر ايار سنة ١٨٨٠ نزل كالكستوغرسيا في الاسردارو مع ١٩ من رجاله الأحرار فمنعه القائد الاسباني يولا فياخا من مقابلة الجند واضطر غرسيا إلى تسليم نفسه له في ٣ آب سنة ١٨٨٠

دامت الحرب الصغرى سنة وبضعة أشهر ، اشترك فيها اكثر من ٦٠٠٠ كوباني وقع منهم في ساحات القتال ٢٦٠ تقريباً بين قتيل وجريح · ويقال ان عدد القتلى بالضبط كان ١٦٠ والجرحى ١٠٠

هافانا — قاسم الريحاني

يا لها قبلةً

تليت بمحافل بغداد والنجف بمناسبة الاحتفاء في العلامة
الكبير كاشف الغطاء دامت بركته في المسلمين

هكذا قصَّ دفتر الأيام ‏ ‏ وثبات الليوث في الآجام
ما انتضى مثل عزمك الدين عضبا ‏ ‏ شحذته سواعد الأيام
حفز الشرق للنهوض فشبت ‏ ‏ في نواحيه ثورة الأحلام
طال وقتا بالأمة الصمت حتى ‏ ‏ غاب صوت الهدى وطيب الكلام
اوغلت في السرى ومذ ضلَّ عنها ‏ ‏ في زحام الحياة قصد المقام
شخصت نحوك الأنام حيارى ‏ ‏ تتحرى بك الهدى في الزحام
فافتتحت الجموع في حر قول ‏ ‏ حدثت منه ضجة في النظام
كل معنى بلفظه يترامى ‏ ‏ قطعا من عزائم وضرام
ترجمته اللغات فالناس سكرى ‏ ‏ بمعانيه لا بصفو المدام
ومضى الشرق هاتفا بك يتلو ‏ ‏ سفرُ اقطاره الثناء الشامي

* * *

إطو فينا القرون قرنا فقرنا ‏ ‏ وأعد عهد احمد في الأنام
حيث بث الهدى ورشد البرايا ‏ ‏ واندحار الأنصاب والأزلام
وانبعاث العقول في كل فن ‏ ‏ ومثار الأفكار والأقلام
فلعمر الإسلام أنت بحق ‏ ‏ في قضاياه حجة الإسلام
وكذاك انثنيت في كل جمع ‏ ‏ تنشد المسلمين حفظ الوئام
إنما المؤمنون مهما تناءوا ‏ ‏ إخوة في قواعد الأحكام
فتطالعت في فلسطين بدراً ‏ ‏ دونه في التمام بدر التمام

يا لها قبلةً محمد فيها قبلةٌ للورى وخير إمام

***

كل روضٍ بالشام منك عليه عبقٌ فائحٌ على الآكام
بعثَ الرافدان فيه وقاراً مرَّ فوق المروج والأعلام
فانحنى الأردن العظيم خشوعاً وهوى الأرز هيبة للرغام
بلغ الناس باحتفائك شأناً دونه كل بغية ومرام
حشدوها طوائفاً تتراءى في سهول الزيتون مثل الغمام
سار فيها القطار لكن وئيدا خطوةً خطوةً كحبو الغلام
ما وَهت سكة الحديد ولكن أبهظتها مواكب الإعظام

***

بثَّها دعوة اليك أمينٌ ما حوت غير حكمة وسلام
عقدوها بالقدس ندوة قدس تتهادى بكل قوم همام
تركت في جوانب الشرق هزاً من جبال المغول حتى الشام
تتخطى رجال احمد فيها صعُداً في مناكب الأجرام
ملءُ أبرادهم تعاليم طه ومواضي اليرموكِ في الأروام

***

يا بلاداً تضمها كلماتٌ هي أقوى من مدفع وحسام
أيقظي الفكر في بنيك وذودي عن هداه وساوس الأحلام
ملأ الصبح لمة الليل نوراً وتوارت غياهب الاوهام
إنما نحن عالمٌ ليس يرقى فيه إلا نوابه الأفهام
فاحكمي الوحدة التي تتعالى فوق حكم الأهواء والأقسام
واشخصي للعلى بأبناك قدماً فالمعالي ولائد الإقدام
ليس يحيي منعم الحال شعبٌ ملك الأمر فيه سوس الخصام

محسن شراره

الشيخ ابراهيم الحوراني

مقدمة

يعتمد المؤرخون اليوم على النقوش وعلى التواريخ التي تكتب في عصرها . ولذا نرى الاستاذ زريق يقول في محاضراته عن التاريخ الإسلامي ان اهمية النقوش الحميرية في التاريخ واعتبارها مصدرا موثوقا به لأنها كتبت بيد الحميريين انفسهم . وهكذا اعتمدت في مقالتي هذه على ما سمعته من كريمته « الآنسة نجلا » وعلى ما كتبه الاستاذ داغر صديق المرحوم وعلى كتاب «تاريخ الصحافة العربية» للكونت دي طرازي واما اشعاره فما يقال عنها هو نتيجة اختباراتي الشخصية إذ قرأت ديوانه الذي لا يزال مخطوطا ومحفوظا عند كريمته . ومصلحه صاحب الترجمة نفسه . فترون ان المصادر ذات اهمية عظيمة لأنها منابع لا سواقي

ان الشيخ ابراهيم الحوراني من الذين كاد يخمل ذكرهم لعدم وجود مصادر عديدة تخلد هذا الذكر الطيب ولعل عدم اهتمامه بالظهور وقلة اعتنائه بحفظ ما يكتبه وما ينظمه كان من الأسباب التي دعت إلى تقليل ذكره في الكتب والمجلات وزاد على ذلك ان ديوانه لم يطبع بعد وانه في السنة التي توفاه الله بها مأسوفا عليه كانت معظم المجلات « كالهلال » و«الكلية»وغيرها محجوبة عن الظهور بسبب اندلاع لهيب الحرب الكونية ومع قلة المصادر وعدم طرق هذا الموضوع من احد قبلي اتمنى ان اكون قد قمت ببعض واجبي نحو الأدب العربي من قول كلمة يسيرة عن سيرة هذا الشاعر العبقري

تاريخ حياته

هو ابراهيم بن عيسى بن يحيي بن يعقوب بن سليمان فرح الحوراني . ولد في حلب في ١٤ ايلول سنة ١٨٤٤ ثم انتقل ابواه مع اخ له اكبر منه الى حمص سنة ١٨٤٥ ولشدة ذكائه احكم القراءة في ستة اشهر ثم اكب على حفظ الاشعار فحفظ الكثير منها كلامية ابن الوردي ولامية العجم للطغرائي ولامية المعري التي مطلعها

ألا في سبيل المجد ما انا فاعل — عفاف واقدام وحزم ونائل

وفي سنة ١٨٦٠م هاجر اهله الى دمشق فأرسله والده الى مدرسة (عبيه) وكانت يومذاك من اعالي مدارس سورية . ثم آب الى دمشق وشرع يقرأ العلوم الكونية المختلفة على يد الدكتور ميخائيل مشاقة .

وفي سنة ١٨٧٠ طلبته عمدة الكلية السورية الانجيلية (الجامعة الأميركية اليوم) وعهدت اليه تدريس اللغة العربية والمنطق والجبر والهندسة

وفي سنة ١٨٨٠م ولاه الأميركيون رئاسة تحرير (النشرة الاسبوعية) والكونت دي

طرازي يقول في كلامه عن هذه المجلة إنه (بعد ان عهد برئاسة تحريرها للكاتب البليغ والشاعر المطبوع ابراهيم الحوراني تحسنت عباراتها واخذ ينشر على صفحاتها فصولا ادبية وعلمية جزيلة النفع)

وفي سنة ١٨٩٠م انتدبه رئيس المدرسة البطريركية للروم الأرثوذكس في بيروت لتعليم فنون اللغة العربية وبعد هذا ترك التعليم واخذ ينتقل في المدن العربية حتى اجاب نداء ربه سنة ١٩١٦

المحيط الذي نشأ فيه

قدمت سابقا ان الأستاذ الحوراني ولد في حلب ولكنه ترعرع في حمص حيث نهر العاصي والمناظر الجميلة الخلابة كخرير المياه وتغريد الطيور وحفيف الأشجار ومنعطفات الأودية . التي تسحر العقول وتقوي في الإنسان ملكة الشعر ولذا تجد صاحب الترجمة ولوعا بالشعر فحفظ الشيء الكثير منه ثم اخذ يتردد الى مجالس الأدباء والعلماء ليسمع منها الطرف والمناظرات الأدبية . وكان اذا نظم قصيدة اتى للخوري عيسى العالم المشهور في ذلك المكان كي يصلحها و كثيرا ما ساعده في تكوين شخصيته ومن ثم انتقل شاعرنا الى دمشق جنة سوريا فرأى خضرة الخمائل الرائعة وصفاء ماء نهر بردى واستنشق عبير الرياحين والعطورات وغير ذلك من المنظورات التي تسر العين برؤيتها وتحرك عواطف النفس ورقيق انفعالاتها فارس الشعر حتى لان له صعبه وانقاد حرونه .

ثم انتقل الى مدرسة (عبيه) وهي للمرسلين الاميركان وهنا شغف بالدين وتأثر بتعاليمه وترى ذلك في كتاباته النثرية والشعرية . ومما زاد في نمو عقله وغزارة مادته ان قيض الله له رجالا افذاذا كالدكتور ميخائيل مشاقة (جاره في الفيحاء) والخوري عيسى وغيرهما ممن ارضعوه لبان العلم الصحيح وساعدوه على تقوية ملكته الشعرية والأدبية والعلمية . اضف الى ذلك درسه على نفسه ولا شك ان جمال الطبيعة كان العامل الوحيد في رقة شعره وشدة تصابيه وليس من الحكمة ان نبخس حق العامل الأخير وهو التعليم الذي هو لا شك من العوامل الفعالة في تكوين شخصية صاحب الترجمة . اذ فيه اختبر طبائع الإنسان وغرائزه على اختلاف انواعها ولا ريب ان حبه للمطالعة واحتكاكه بعلماء عصره ومناظرته لأعظمهم ودخوله تحت لواء صاحبة الجلالة (الصحافة) لمما زاد في سعة اطلاعه وتضلعه من العلوم المختلفة .

آثاره

لم يقتصر الحوراني على قرض الشعر بل تعداه الى التأليف والترجمة وتدبيج مئات المقالات

المفيدة التي نشرت في النشرة الاسبوعية وغيرها . وتلك المقالات تشهد له بطول الباع وسعة الاطلاع وغزارة المادة ومن مؤلفاته « الشهب الثواقب » «ومناهج الحكماء في مذهب النشوء والارتقاء » «والحق اليقين في الرد على بطل داروين» « و كتاب المشرق في علم المنطق » ومن مترجماته «المواعظ الميلادية » (رجال التلغراف) عدى الخطب التي كان يلقيها استجابة لدعوة عمد المدارس والجمعيات العلمية والادبية في بيروت وصيدا وطرابلس والشويفات وغيرها

نثره

ومن نثره الذي تجد فيه سهولة اللفظ وحسن الرصف وزاده جمالا السجع غير المتكلف قال (العشاق بين قتيل وشهيد وشقي وسعيد فالقتيل الشقي عاشق الذات والملذات وخائض غمرات الشهوات والشهيد السعيد محب الله والعبيد وناهج العفاف وسنن الحق والانصاف) وقال في تفسيره للمثل (لقد اعذر من انذر) (انك في عصر اذ كنت فيه نذيرا حسبك القوم عدوا كبيرا واصلوك سعيرا وربك أوجب ان تنذر الغافلين وصوب ايجابه الرأي والدين فتيقنوا هدا كم الله . انه لولا الخطر ما حذرنا ولولا الاخلاص والحب ما أنذرنا ولو كنا ممن لا يطمع في اسعاد كم لآثرنا مدحكم على ارشاد كم وتوقعنا سرعة امداد كم وهمنا في اغوار كم وانجاد كم فنصحنا الله ولعله يشكر . فانتصحوا خير لكم والا فقد اعذر من انذر) هذا برهان قاطع على تأثره من التبشير الذي تلقاه من المرسلين الاميركان في مدرسة عبيه او في الكلية السورية الانجيلية

أما ما قرأته من كتب الحوراني فكتابان (كتاب الحق اليقين في الرد على بطل داروين) الذي حوى تنسيقا وتبويبا لا غبار عليهما الا اني لا أريدان انتقده اذ أن ذلك من خصائص درس (البيولوجيا) واما الكتاب الآخر (ضوء المشرق في علم المنطق) كتاب مدرسي ولم يتيسر لي انتقاده و كيف انتقده وأنا لا أعرف من هذا العلم ما يخولني ان اخوض هذه المعمعة

أما ديوانه غير المطبوع فهو مقسم الى ابواب (كباب المديح والتهاني) (وباب المراثي) (وباب المواعظ) (وباب الهجاء والتقريظ) (وباب الاستغاثة والدعاء) (وباب الروايات والتواريخ) ولكن ديوانه ينقصه كثير من القصائد التي قرأتها هنا وهناك نظمها الشيخ الحوراني بمناسبات عديدة ويؤسف ان يعطل ديوانه من المعنى والمواليات التي اشتهر بها الحوراني ولذلك يرجع الى قراءة هذا الضرب في مجلة (المورد الصافي) تحت عنوان (الدقيق الحوراني) مدبجة بقلم الاستاذ داود قربان من اخص أصدقاء المرحوم

شعره

ان الشيخ ابراهيم الحوراني فضلا عن انه من اكابر العلماء هو بلا ريب من الشعراء المبرزين . وان حجب ذكره فلقد آن لهذه الغيمة ان تنقشع واني واثق بأنه بعد أن يطبع ديوان الحوراني ستظهر شخصية الحوراني واضحة كالشمس في رائعة النهار وسيحله الأدباء في مكانته الرفيعة

قدمت سابقا ان الأستاذ الحوراني كان شديد التصابي ورافقته هذه الروح المرحة ولازمته همة الشباب الغض طيلة حياته ولذا تراه يقول :

شيخا ارى بين الشيوخ وامردا — في المرد مما شاب منه الأمرد

وانه لمن الصعب عليك ان لم نقل يستحيل ان تقرأ قصيدة نظمها الا وتجد مقدمتها غزلية ومن ثم يتخلص ببيت اوشطره يدل على حبه لحسن التخلص كيف لا وهو الشاعر الغساني الذي وجد آباءه على سنن فاتبعها وعادات فألفها واقد ترفع في تشبيبه عما يشين بالأدب فاسمعه يقول:

فكلما نهدت حسناء جدله — من الشبيبة ما يستأنف الطربا
لكنه ما أتى في حب غانية — يوما من الدهر امرا يغضب الادبا

وإن تعجب فعجب من حبه الشريف الذي يظهره للملأ ولا يبالي .

يا طلعة الشمس ما ابهى محياك — جل الذي ببديع الحسن حلاك
لولاك ماكنت ذا وجد على صغر — وكنت اجهل معنى الحب لولاك
ماكنت في صبوتي في ريبة لهوى — يدني المنايا ويدمي مقلة الباكي
اهواك جهرا لطهر كالصباح بدا — لولاه ما قلت للاكوان أهواك
لا استحي من هوى قدسته فبه — يوم القيامة عند الله القاك

مطلع جميل وتصوير بديع وجناس غير متكلف فيه . اوحته السليقة ودفعه الحب وابرزه القلم للناس في حلة قشيبة . هو صفحة ناصعة البياض من حياة شاعرنا . نعم اكثر من المحسنات البديعية لاعن تعمل بل عن حسن طبع وسلامة ذوق وروح تحب البدائع وتتحلى بالفضائل .

وتجده لا يتقاعس عن بذل النفس والنفيس في سبيل العفة والشرف .

إن كان موتي في الفضيلة رفعة — فليقض ربي ان اموت مرارا

وقال في الجناس [١] بينما كان يروح النفس ويستنشق الهواء العليل على ضفة نهر العاصي زلت به قدمه فوقع على كاعب هيفاء شكته الى ابيها فاعتذر اليه بهذه الأبيات

(١) الصحيح انه تورية لا جناس (العرفان)

ياسيد الحلم يامن نور حكمته يهدى به الناس من دان ومن قاصي
زللت في شاطئ (العاصي) الى رشأ عن غير عمد فأضحى الظبي قناصي
وقد شكاني اليكم فاغفروا زللي حتى يقولوا غفرتم زلة العاصي

وقال في التورية . حين شاهد حسناء تمر بسواكها على اسنانها اللؤلؤية

شاهدتها وسواكها في لؤلؤ بين العقيق فكان دمعي الباكي
قالت بكى حسدا فقلت يضيرني تقبيل عود بشامة واراك
قالت وهبت لك السواك فقلت لا ولماك مالي حاجة بسواك

وهل ادل على الحب الصادق من ذرف دموع العاشقين والدمع افصح لسان صامت ينبئ عما يخالج القلب من الحسرات

إن تصابي الاستاذ الحوراني وما اختبره من طبائع المرأة واهوائها وغرائزها لا سيما يوم كان استاذا لمدرسة البنات غرس في ذهنه عقيدة حب الدفاع عن المرأة ورد مزاعم بعض الرجال الذين يتهمونها بالعي والضعف وعدم احكام الأمور وغير ذلك من الصفات الذميمة التي الصقها سيدها الرجل بها وهي بعيدة عنها بعد الأرض عن السماء (ان هي الاشنشنة اعرفها من اخزم) فكان الحوراني ابدا مادحا لها معترفا بفضائلها وخدماتها للمجتمع الإنساني وأنها لا تقل مواهبها عن مواهب الرجل ان لم تقل موازية له في كل الأمور و كثيرا ما نصحهما بوجوب الاعتدال في معاملة كل منهما الآخر فاسمعه ينشد

مهذبات رجال العصر لا برحت في كل عصر تربي السادة النجبا
ابناء آدم إن الأرض زينتها بنات حواء قول حفظه وجبا
هن الرياحين لا زالت ببهجتها يهدي الينا الشذا منها نسيم صبا

ومن قصيدة تبلغ المئة والثلاثين بيتا عرض بها تاريخ حال المرأة منذ العصور القديمة الى العصر الحاضر

قومي ارفعنَّ مقام كل كريمة ان العقول قضت برفع مقامها
إن الرجال الهام لكن النسا هن الرقاب القائمات بهامها
أنى تَمل تُمل الرؤوس كأنها قيدت إلى حركاتها بزمامها
بأبي التي سفرت فهاب رجالنا نظراتها من شيخها وغلامها
اغنت فضائلها المحيا واللمى عن سدل برقعها وشد لثامها
علت المنابر والرجال مسامع تصغي لساحر نثرها ونظامها
طوبى لمنبرها الطروب بسجعها طرب الغصون بساجعات حمامها

فانظروا كيف انه احب السفور لأن الفضيلة والعفة هما الحرز المكين الذي يحفظ شرف المرأة فهما عدتها الحصينة التي تتقي بها شر الرجال في جهادها بمعترك الحياة . وهما سهمها النافذ الى قلب كل غر يتوق الى تدنيس عرضها . واصغ اليه حين ينهي قصيدته بوعظ الجنسين المرأة والرجل

فالحلم سيف للنساء وحده ... عند الرجال يفل حد حسامها
فتأملي في نصح شيخك إنه ... يشفي ذوات العقد من اسقامها

وها هو يقول بصراحة كيف انه كرس حياته واوقف قلمه في سبيل خدمتها ما دام فيه عرق ينبض

فدرى الغرام بهن قبل فطامه ... واحب سلمى قبل عهد فطامها
نشر الثناء لكل ذات قلادة ... في عرب دنيانا وفي اعجامها
خدم النساء يراعه منذ انبرى ... ويظل ما يبريه من خدامها
وأنا لها ماقلّ كفي ساعدي ... واناملي قلمي تصون سلاحها(?)

وقال في مطلع قصيدة مدح بها اهالي صيدا ولكنه خشي الانتقاد لأنه شيخ (والغزل للشبان) فانتحل لنفسه عذرا قائلا

قدم الزمان وصبوتي تتجدد ... فكأنني في كل عصر اولد
شيخا ارى بين الشيوخ وامردا ... في المرد مما شاب منه الأمرد
قالت غواني الرقمتين وقد رأت ... ثلج المشيب اظن نارك تخمد
فأجبتها ما الشيب بل لهب الهوى ... في الرأس مما في الحشى يتوقد
قالت مشيبك اسود في ناظري ... قلت الحقيقة ان لحظك أسود

واشتهر الحوراني بحسن التخلص يثبت ذلك مما نورده من الابيات وللقارئ ان يحكم عليها فلكل ذوقه ورأيه   قال في مدح الدكتور مشاقة بقصيدة مطلعها

صلى لطلعتكم ضحىً واصيلا ... كلف تكون في الغرام اصيلا

ثم تخلص بعد الابيات الغزلية بقوله

يا معشر الشعراء هيموا واقرأوا ... صحف الهيام ورتلوا ترتيلا
فرض علينا الحب فهو كمدحنا ... لرئيس جند العلم ميخائيلا

وآخر في مدح خالد بك احد ولاة بيروت

فغرتها صبح وطرتها دجى ... وناظرها يقظان والجفن راقد
جلت ظلمات العذل انوار ثغرها ... فآمن بالوجد العذول المعاند
وايد دين الوالهين جمالها ... كما ايد الاحكام بالعدل خالد

صباح فالح روساله

الكلية الاميركانية في بيروت

الجرائم والمجرمون

مما يلاحظ الاهتمام بتقليل الجرائم والبحث عن عواملها في العصور القديمة لم يكن كبيرا اذا قيس بما نشاهده في عصرنا هذا . وذلك لأن الجرائم تكثر بنسبة تكاثر الاشياء التي تدعو الى ارتكابها وحيث ان الحضارة الغربية الراهنة قد فاقت الحضارات البائدة في كثرة وسائلها وتعدد اسباب المعيشة والارتزاق فيها فهي قد فاقتها ايضا في تهيئة عوامل الاجرام وتمكين المجرمين من قضاء مآربهم .

ولا يعترض على ذلك بأن التربية قد تحسنت وان انتشار التهذيب في المدنية الغربية اكثر من انتشاره في غيرها من المدنيات السابقة لها . فليس هناك شك في ان التربية والتهذيب مهما تحسنا وانتشرا لا يستطيعان ان يمحوا الظروف التي تضطر الإنسان إلى الانغماس في الجرائم والاندفاع مع تيارها .

فهذه الجرائم الكثيرة التي ولدتها المدنية الغربية اوهيأت وقوعها بما استحدثته من المعدات والوسائل اهابت بالعلماء الغربيين إلى البحث في الطرق التي تؤدي إلى تقليل المجرمين وتخفيف وطأة اضرارهم وشرورهم

واول من بحث في هذا الموضوع بحثا علميا مبنيا على الاستقراء والتجربة هو لومبروزو العالم الايطالي المشهور وخلاصة ما استنتجه من استقرائه احوال المجرمين ان المجرم يختلف عن غيره من الناس بسمات خاصة منها كثرة الشعر النامي على الجسم وإدبار الجبهة والذقن الى الوراء وبروز عظم الحاجب (الحجاج) إلى الأمام وغيرها وهذه السمات هي ردة الى الأصل البشري القديم الذي كان غارقا في التوحش والقسوة فمن وجدت فيه هذه السمات لا يبعد ان يكون مجرما .

ولكن لومبروزو لم يوفق إلى الصواب التام في ابحاثه لأنه نظر إلى المجرم من وجهة واحدة هي وجهة الصفات الجسمانية الشاذة وما يستتر تحتها من العقليات الغريبة المتوحشة . اما وجهة الجرائم الأخرى فلم يعرها اهتماما ولعل عذره في ذلك انه اول من والج باب البحث في هذا الموضوع فلا يجدر بنا ان نؤاخذه على تورطه في كثير من الأغلاط

فعدم انطباق اقوال لومبروزو على جانب عظيم من المجرمين وعدم وجود تلك السمات

التي الصقها بكل مجرم فيهم تدل على ان المجرمين لا يقتصرون على اولئك الذين يرتدون في تكوينهم الجسماني او العقلي إلى الأصل الوحشي القديم

وإذا فإن للجرائم اسبابا اخر . فما هي تلك الأسباب ؟

هذا ما نريد تبيانه في هذه العجالة :

اسباب الجرائم

لقد قلنا إن الحضارة الغربية لم تمح الجرائم او تقلل منها بل اكثرتها ونظرا لهذه الكثرة نجد ان من المحال حصرها في سبب واحد هو (الردة) كما حصرها (لومبروزو) فلا بد في هذه الحالة من تعدد اسباب الجرائم ولا بد من ان تتعدد نظريات العلماء في تلك الاسباب

فإذا نظرنا الى ما افضى به العلماء من النظريات الدائرة حول وقوع الجريمة وعواملها نجدها نتلخص (على تعددها) في وجهتين عموميتين نرى عند الامعان فيهما ان الجرائم مهما تنوعت اسبابها واختلفت حوادثها وتباينت مولداتها فإنها لا تشذ عنهما . الاولى :

الوجهة الاقتصادية

ففساد النظام الاقتصادي وسوء توزيع العمل وقلة المكاسب وانتشار الفاقة بين الطبقات المنحطة وغيرها من اهم ما يدفع المجرمين الى بؤرة الجريمة ومهما عظم العقاب الذي تفرضه الحكومة واشتدت صرامته فإنه لا يقعد بمن احاق به الفقر عن ارتكاب الجريمة التي يرى ان فيها اكتساب بلغة عيشه وسد رمقه فالفقير الذي يضطره عسره الى الانخراط في عداد المجرمين مع علمه بما يؤل اليه امره اذا وقع تحت طائلة القانون لا يبالي اذا اشبع نهمته ودفع غائلة جوعه بما ينتظره من السجن والوان العذاب . لأن عاطفة الجوع والرغبة في دفع العسر تطغى عليه فتذهب عنه كل شعور بالخوف او الرهبة ولقد شاهدت مرة ان احد المعسرين حكمت عليه المحكمة بغرامة نقدية وعند عدم دفعها يسجن بضعة عشر يوما ولما كان لا بد من سجنه لعدم اقتداره على دفع الغرامة اراد بعض اهل البر ان يستنقذوه من السجن فجمعوا الغرامة التي فرضتها المحكمة لتأديتها عنه فلم يقبل بذلك وفضل البقاء في السجن على العودة الى عسره وقال لهم ادفعوا ما جمعتموه لأهلي واتركوني حيث انا . واذاً فشدة السجون اخف على المترب من شدة العسر وشظف الحياة

اما في اوقات الرخاء وتوفر المكاسب بين طبقات الامة فلا شك ان الجرائم تقل لقلة اسبابها

ودوافعها لأن الفقير اذا ارتفعت ضائقته صار في غنى عن ارتكاب الجريمة للحصول من سبيلها على معيشته اما الوجهة الثانية فهي

الوجهة النفسية

فهناك قسم كبير من المجرمين لم يدفعهم الى الاجرام فساد النظام الاقتصادي ولا قلة المكاسب المشروعة وانما تستولي عليهم نفسيات شاذة تحملهم على إتيان مختلف الجرائم بيد أن هذه النفسيات تختلف فمنها ما تكون ثابتة في الانسان مرتكزة في بدء فطرته ومنها ما تكون طارئة تستولي على صاحبها في ظرف من الظروف ولكنها لا تلبث ان تتلاشى

على ان اصحاب هذه النفسيات لا يقتصرون على مجرمي (لومبروزو) فقد توفق الدكتور كروكشانك احد علماء الانكليز الى اكتشاف مجرمين آخرين ليس في نفسياتهم الشاذة اثر (للردة) ولكن فيها نقص في كلا العقل والشعور او في احدهما. وهذا النقص ليس بالأمر الطارئ السريع الزوال بل هو ثابت في قرارات انفسهم

فهؤلاء المجرمون من اصحاب النفسيات الشاذة (الثابتة) ليسوا كغيرهم من بني البشر لأنهم بما في عقولهم او مشاعرهم من نقص لا يشعرون بعوامل الخوف والرهبة والفضيلة والحياء كما نشعر نحن بها فهم يرتكبون الجنايات المتنوعة ويقترفون الآثام المختلفة كالقتل والسرقة والسلب والنهب بدون تقدير منهم لعواقبها او ادراك لاضرارها.

اما اصحاب النفسيات الشاذة (الطارئة) فهم الذين تتسلط عليهم المشاعر الوهمية الكاذبة لوقوع حادثة ما في احد الأحيان كالغضب او الغيرة او التحمس فيندفعون مع تيار عواطفهم التي يفرون منها ساعة هدوئهم وصفاء بالهم

معاقبة المجرم

فإذا نظرنا الى اسباب الجرائم وعواملها التي ادلى بها العلماء وقارناها بما نرى من العقوبات القانونية نرى ان معاقبة المجرم مهما تكن صارمة فهي ليست قادرة على استئصال الجرائم وقطع دابرها وتخليص المجتمع البشري منها — فالقوانين لا تعمد الى الاسباب التي تولد الجرائم وتعمل على محوها بل تقبض على المجرمين وتذيقهم صنوف العذاب وعليه فإذا كانت هذه الأسباب باقية على حالها فلا ينتظر ان يكف المجرمون عن اتيان الجرائم

واذاً فخير ما يعمل لقمع الجرائم ليس هو (العقاب) فقط بل التخلص من اسبابها وعواملها

فكيف يكون هذا التخلص ؟

يرى العلماء ان انفع ما يعمل لذلك (المعالجة) اي معالجة الظروف التي وقعت بسببها الجريمة وتحسينها . فإن كانت الجريمة تمس الوجهة الاقتصادية اي ان صاحبها انما اندفع الى ارتكابها لفقره وسوء حاله فيجب ان لا تكتفي الحكومة بزج المجرم الفقير بالسجن فقط بل ان تعالج الحالة الاقتصادية وتعمل على توفير المكاسب وتحسين اسباب المعيشة فالفقير الذي يندفع الى الجرم رغبة في الحصول على كسرة خبز ليست جريمته جريمة اختيار بل هي جريمة اضطرار فالاكتفاء بمعاقبته في السجن لا ينيل المجتمع كبير فائدة مادام الفقر ضاربا اطنابه

اما اذا كانت الجريمة تمس الوجهة النفسية فهنا ايضا نرى ان المجرم لم يرتكب الجناية باختياره بل كان مندفعا اليها بسائق قاهر من نفسيته الشاذة وعليه فإن معاقبته لا تجدينا نفعا عظيما بل الواجب ان نسلك به طريق (المعالجة) فندرس عقليته ومشاعره ونتعرف مواطن الضعف والخلل فيهما . وذلك لأجل تربية عواطفه وقواه المفكرة وانماء حاسة الواجب والشرف في نفسه وحمله على الفضيلة فإن لم يأت هذا العلاج بثمرة طيبة يجب عزله عن الناس كما يعزل المجنون طول حياته اتقاء لضرره .

وبالخلاصة فإن النفع الذي نجتنيه مما تفرضه القوانين من الوان الشدة والإرهاب قليل اذا قيس بالفائدة المرجوة من النظر في الاسباب والمولدات الحقيقية للجرائم والعمل على استئصالها .

العراق — عبد الغني شوقي

تفقه للدنيا

تشطير بيتي فضيلة الشيخ جعفر النقدي

(تفقه للدنيا أناس تنافسوا) — على نجر القاب ونحت عناوين

وما قبضت كف لهم إذ تنازعوا — (عليها فلا فازوا بدنيا ولا دين)

(بكى ظلمهم حتى الملائك في السما) — وقهقه من أعمالهم كل ملعون

أقاموا لأملاك السماء مآتمًا — (وفي الأرض عاشوا ضحكة للشياطين)

البصره — عباس شبر

الفرد ده موسة
ALFRED DE MUSSET

حياته

ولد الفرد ده موسة في (باريس) عام ١٨١٠ ونشأ في عائلة ممتازة بتعشقها للآداب والمتأدبين وراح يتلقى دروسه في مدرسة هنري الرابع . .

ومذ بلغ الثامنة عشرة من عمره ارتبط بصلات وثيقة مع جماعة المتأدبين المبدعين (الرومانتيك) . ثم كتب (قصص اسبانيا وايتاليا) وكتب (منظر في مقعد) وذلك سنة ١٨٣٣ ثم كتب (الكأس والشفاه) ، (بماذا تحلم الفتيات ؟) (ناموتا) وجمع كل هذا في ديوان اسماه (الأشعار الأولى)

وفي الثالثة والعشرين من عمره (١٨٣٣) اتصل بالكاتبة جورج ساندا التي كانت اكبر منه بعشر سنوات ورحلا رحلات واسفار طويلة في ايتاليا . . ولم يلبثا ان انفصل كل عن الآخر طيلة الحياة . .

وبدأ موسه من سنة ١٨٣٥ ينشر اشعاره في مجلة (العالمين *Les deux mondes*) وأجمل قطعاته فيها (أغنية الى ماليبراك . . الليالي . . رسالة الى لامارتين . الأمل بالله . . الخ . .) وقد كتب كل هذا تحت عامل الحب القديم ثم الفراق والشغف . فالأسى فالندم . فالبكاء . وجمعها في ديوان اسماه (الاشعار الجديدة) وكلها دموع واوجاع .

وفي الثلاثين من عمره (١٨٤٠ تعلق باهداب الخمرة والتهتك وانصرف الى انواع الملاهي وقد ظهر اثر ذلك في شعره . .

وفي الثانية والاربعين (١٨٥٢) قبل في المجمع العلمي . ولكنه لم يعش فيه كثيرا اذ عاجلته المنية بعد خمس سنوات (١٨٥٧) عن عمر يناهز السابع والاربعين ربيعا قضاها بالحب والأسى والبكاء . . .

مؤلفاته الشعرية

بدأ موسة بنشر مؤلفه الأول وهو في التاسعة عشرة من عمره تحت عنوان (قصص

اسبانيا وايتاليا) ولكن اشعاره كانت غريبة المقطع . غريبة الوزن . تذكرنا بحماسة الشاعر في اندفاعه مع المبدعين ، وقد نشرها على قطعات صغيرة في مجلة (العالمين) كما ذكرنا — ثم طبعها في جزئين الأول الأشعار الأولى والثاني الأشعار الجديدة .

١ — الأشعار الأولى :— ١٨٢٩ — ١٨٣٥ اهم ما فيها :—

ا — الصفصاف : — وهي قصيدة حب وهيام يذكر فيها عشق الشاب (سيتبوروس) (لمس سمولين) إذ أحبها ومات وهو يغني كأنه في حلم :(الصفصاف . تحت ظل الصفصاف . .)

ب — ناموتا : — وهي قصيدة في شابة اسبانية سرقها القرصان وباعوها لملحد كافر . وقد ضمن الشاعر هذه القصيدة الحب والغرام والغنى والجمال .

٢ — الاشعار الجديدة : — (١٨٣٦ — ١٨٥٢) اهم ما فيها :

ا — رولا : — وهي قصة شاب ملحد اسمه جاك رولا كان يحسب انه بثروته يمكنه ان يعيش ثلاث سنين ايضا بسعادة ورفاه ولكنه ينهمك في الملذات ويبذر ماله فإذا وصل الى آخر دينار قضى منتحرا .

ب — مقطوعات الى ماليبراك : — وفيها يغتنم موسه موت مدام ماليبراك المغنية المشهورة فينشدها لحن العبقرية والحب والفن

ج — الليالي : — وهي اربع قصائد نسجها ألم موسة بعد أن انفصل عن محبوبته جورج ساند . وهي تعد من ابدع ما نظم هذا الشاعر فلا يتاح لنا اذاً ان نمر بها مر الكرام . لأنها من ذخر الأدب الافرنسي ؟ الذي ازدان بامثال موسة . ذلك الشاعر الذي ينظم بما يشعر بدون تكلف ولا تطبع فيخرج شعره صورة حية عنه . وأشهر لياليه ليلة ايار :—

وفيها تدعوه الإلاهة الى الغناء قائلة : —

خذ قيثارتك وغن . . . خذ قيثارتك واشرب نخب شبابك . . .

ولكنه يتألم كثيرا ويأبى الا أن يظهر لها حزنه والمه المنسوجان مع لحمه ودمه . . فيقول :—

اذا كان لا يحوجك ياعزيزتي الاقبلة من شفة صديقة ؟ ودمعة من عيون رفيقة . . فساجيبك الى طلبك دون كبير عناء . وستذكرين غرامنا ان صعدت الى السماء . فانا لا انشد الأمل ولا النصر ولا السعادة . آه ! حتى ولا الألم . لأن « فمي سيظل ساكتا ليسمع كلام القلب . . »

La bouche garde la silence
Pour écouter parler le cœur . . .

وهكذا يختار السكوت ويرفض الإجابة الى طلبها بقوله اخيرا:

ايتها الإلاهة ! ايها الخيال الجشع . لا تاح في الطاب وتطيل اكثر من هذا . فالرجل لا يكتب على الرمل وهو يعلم ان الرياح (تعصف وتجعل من الرمال اعمدة الى السماء .

وبعد طول هذا السكون والألم في ليلة (ايار) ينشد الشاعر :(ليلة كانون الاول): —

وفيها يصور نفسه وهو يغني الحان حزنه في غرفته وحيداً اذ يرى بقربه :

رجلا هادئا رزينا مفكرا يشير بيده الواحدة الى السماوات وبالأخرى يمسك سيفه المسلول ويظهر انه كان يتألم ولكنه (لم يزفر الا زفرة واحدة . ثم يغمى عليه فكأنه في حلم .) ثم يراه ايضا أمامه

حين يرفع الكأس للشرب في الوليمة فيلاصق كأسه بكأس الشاعر ليشرب نخبه ولكن كأس الشاعر تتحطم . ثم يراه :

حين يموت والده فينظر له كيتيم متشح بالسواد . وعيناه مغرورقتان بالدموع السخينة حزنا والما: ويراه ملازما له

في كل مكان .حين يريد النوم .وحين يطلب الموت وفي الطريق ويسأله اخيرا :

من انت ؟ هل انت خيال شبابي ؟. قل لي لما ذا اراك دائما في كل ظل امر فيه مستترا لماذا تتبعني على الارض ؟ فيجيبه ذلك الشبح قائلا .

انالست بإله ولا شيطان . ولست بملاك ولا انسان . بل اناالذي سميتني باسمي حين كنت تدعوني (أخي) وسالازمك حتى آخر لحظة من حياتك .لأن السماء قدعهدت بقلبك الي فسأتبعك في كل طريق وفي كل مكان ..انا .. انا صديقتك . (العزلة ..)

واذ يشعر (موسة) بثقل وطأة السكون في (ليلة ايار) وبشدة الحزن في (ليلة كانون الاول) فيبدء بتلحين اول نشيد للأمل في ليلة آب . اذ يقول مخاطبا الإلاهة .

تحية يا صديقتي الأمينة! وسلامايا مجدي وغرامي ! ..

تحية يا امي الرؤومة . وسلاما يا مرضعتي الحنونة . افتحي لي ذراعيك فانا سأغني ..

اذا فهو يعدنا بالغناء في هذه (الليلة)بعد ماقطع املنا في سابقتها(ليلة كانون الاول)اذ يقول لأن فيمن سيظل صامتا يسمع كلام القلب وهو يغنيها الآن قائلا

حين مررت في البرية وجدت في الطريق زهرة ذابلة والى جانبها برعوم اخضر صغير يحركه

النسيم العليل . ويقول ايضا

وحين قطعت الوادي سمعت العصفور يغني في وكره واولاده مشرفون على الموت ولكنه مع ذلك كان يغني انشودة الفجر . آه ايتها الإلاهة لا تبكي فسوف يذهب الكل ويبقى الإله وحده في السماء . والأمل . على الارض .

وهكذا ترى الشاعر في هذه (الليلة) شديد الأمل كبير الرجاء يرى الزهور النضرة والعصافير المغردة بينماهناك لايرى الااشباحاسوداء قاتمةوخيالات مظلمة مرعبة . ولاغروان قال احب ! . فإذا فعلت فإنك تولد مرة أخرى . اذا تألمت فتألم ايضا واذااحببت فأحبب بدون انقطاع مهما كلف الامر .

ليلة تشرين الاول

وفيها يعود الشاعر الى سالف الذكرى المؤلمة . بعد أن يستعرض مختلف حوادثه الغرامية بالتفصيل ويشرح اسباب كلومه . فيرى ان الألم قد غمر قلبه فلا بد له ان يعترف له بالقوة والغلبة فيخاطب الإلاهة قائلا

عار عليك ! لقد كنت أم آلامي ومصائبي الأولى ؟ وتركت جفني ينبجس بالدمع انبجاس عين الماء . انظري اليه انه يجري ولا شيء يجففه هو يتألم من جرح لن يشفى ابدا .

الأمل بالله

وفيها يطلب الشاعر من الأديان المختلفة السعادة ولكنه لا يجرب ان يدخل في احدها حتى ولا المسيحية التي نشأ عليها . وتنتهي القصيدة بصلاة مبهمة . يقول فيها

ان العالم بأجمعه يمجدك يا إلهي فالعصفور يغرد في وكره وآلاف النفوس تباركك وتمجدك من اجل قطرة ماء . لا شيء يا إلهي يضيع لدينا الكل يصلي لك ولكنك لا تبتسم الا حين ترانا جاثين خاشعين صامتين

٣ — : المؤلفات المسرحية

وبعد ان هجر الادب وتلهى بأشياء لم تكن الا وقتية عاد الى معتركه يتعيش من وراء رواياته الهزلية التي لم يكتب لها التمثيل بل كتب لها ان تقوم هي بنفسها على المسرح وقد اظهر رواية هزلية (١٨٣٠ دعاها الليلة الوندكية لم تلق النجاح المنتظر . ولكنه اظهر بعدها (١٨٣٣) رواية دعاها (منظر في مقعد) لاقت نجاحا حسنا

ثم الف رواية (فانتازيو) فرواية (لورانزاسيو) ثم الف عدة كتب في النثر اخصها (اعتراف فتى العصر) التي يقص فيها حياته وانطباعات ذاكرته وخصوصا صلته بجورج ساند . وله رسائل كثيرة في النقد والأدب

مكانته في الشعر

كان موسة عبقريا لطيفا جسورا ولكن غرابة اشعاره ومؤلفاته الاولى لم تسرع في انتشار اسمه لأنها لم يكن لها من القيمة ما يذكر . لذلك اندثرت وانمحت

ولكننا اذا قارنا موسة بغيره من المبدعين (الرومانتيك) رايناه اكثر انطباعا بالمدرسية (كلاسيك) اذ أنه احب لافونتين وموليير وذكر ذلك في شعره .

حتى أن حبه لهما حببه الى اسلوبهما فأشبههما بصراحة الفكر وجمال الحماسة . كما انه حاذاهما ببساطة الأسلوب ولكنه سرعان ما انفصل عن المبدعين وخصوصا مجمع الأدباء في باريس ورفض أن يضع نفسه تحت قيد الوزن واذا كان له من حسنات تذكر فتشكر فتلك هي انه كان يبغض النقل فيرى أن ذلك شائن جدا وقبيح من الشعراء اذ يقول وقد اتهموه بها

Je hais comme la mort l'état de plagiaire
Mon verre n'est pas grande . . .
Mas je bois de mon verre . .

انني ابغض السرقة والانتحال كما ابغض الموت ؟ . نعم إن كأسي ليست كبيرة ولكنني اشرب منها . .

وهكذا ذاق (موسة) في حياته الكؤوس المريرة التي جرعته اياها الاقدار وساعدها عليه بغض الناس للعبقري والعبقرية . فنسبوا اليه السرقة والنقل وسلقوه بالسنة حدادا أما هو فلم يكن له من سلاح الابكاء القريحة في ابيات رقيقة مستعطفة ولم يبق له من أمل او رجاء الا البكاء فيقول .

Le seul bien qui me reste au monde
Est d'avoir quelquefois pleuré

ان الجميل الذي بقي لي في هذا العالم هو ان ابكي بعض الاحيان . و كذلك فعل اذ كانت حياته حياة بائس مريرة يتقلب على اشواك التعاسة ويجرع كؤوس الشقاء حتى اراحته المنية . ولبت طلبه . بعد اذ خيبته كثيرا

حلب محمد سامي الدهان

تحية . . .

تليت في ساحة الاحتفال النجفي بحجة الإسلام الاستاذ العلامة الاكبر الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء بعد رجوعه من المؤتمر الإسلامي المنعقد في فلسطين

حييتك في وادي الهدى نفحاته ورنت اليك بلهفة زهراته
فاض السرور عليه حتى شاركت أزهاره بسرورها ربواته
ويرف كالاحشاء جنح حمامه عند التحية والخفوق لغاته

* * *

ياحامي الإسلام في اليوم الذي عزت بمعركة الحياة حماته
كم أنَّ من جور الخطوب وظلمها جزعاً فضاعت في الفضا أناته
كانت بنوه بظله تجد المنى عذبا وتحلم بالنعيم بناته
واليوم كاد لها الزمان وأوشكت تقضي على احلامها صولاته
ما في الرجال سوى شجٍ متأوه وبصدره محبوسة آهاته
حتى نهضت تذودعنه فأورقت وتمايلت نشوانة شجراته
كمجاهد يجد الحياة عقوبة إن لم تنل شرف العلى رغباته
تحمي لواء الحق صولته كما تحمي الشجاع من العدو قناته
قلم الإمامة في يمينك روحه من روحها ومن الهدى رشحاته
ما زال يشرق في الحياة وكلما دجت الحياة تشعشعت قطراته

* * *

والمنبر السامي تهادى حينما واجهته وتهللت جنباته
ما كنت إلا صوت احمد فوقه والصوت من وحي السما نبراته
تملي على الدنيا حديثا كله عبر واحوال الشعوب رواته
فمن الكتاب وضوئه أسلوبه ومن الفنون وغورها كلماته
فيه من الرعد الغضوب دويه وعليه من ورد الربى نسماته

لم يبقَ في الإسلام قطر هادئ إلا وهاجت روحه نغماته
وبكل قلب رعشة روحية خفقت كما خفقت به نبضاته
هي يقظة في مصره وعراقه زأرت على خطواتها شاماته
لا ينهض الإسلام من عثراته إن لم تسر في ضوئه طبقاته
ماقيمةالدرعالدلاص إذا التوت وتفككت بنظامه حلقاته

* * *

يا رافعاً للدين صوتا بعد ما كادت تذوب وتختفي أصواته
لما وقفت ترد عنه تراجعت من خلف أروقة الثغور عداته
قلب من الفولاذ أحماه الإبا وقداً فشالت أمة ضرباته
قد فتش الله القلوب فلم يجد الاه فارتاحت به نظراته
لا خير في قلب إذا عصفت به نوب الخطوب هوت به خفقاته

* * *

ماذا رأيت وما سمعت بموطن الـ ميعاد هل عادت اليه حياته
حدث عن الوطن المقدس انه وطن النبوة والهدى عرصاته
ماذا جنت أوعاد بلفور وهل كانت سوى خزي له دعواته
في ذمة الدهر الخؤون وأهله عصر تطالب بالحقوق طغاته

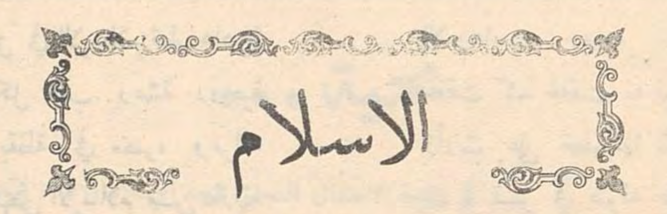
* * *

يا أمة لعب الجنون برأسها .. وطغت على أحلامها موجاته
لا تقربي الشجر الرفيع بأرضه ما كل دوح تجتنى ثمراته

* * *

يا ايها البلد الذي عكفت به روح الحسين وعوذته صلاته
ضمي اليك على الهداية والابا شعبا تطالع في البلاد أباته

نزيل النجف محمد شراره



الاسلام

تدور على الأقلام والألسن في المحافل والاندية وفي اماكن كثيرة اشاعات مؤداها ان الدين الإسلامي الذي جاء به محمد بن عبد الله (ص) في عصر الفترة والذي انقذ به العرب من وهدة الخمول والذل ووضع عن اعناقهم نير الاستعباد والأسر قد اخذ يتأهب للزحف ويتجلى للعيان بعدما اختفى مدة طويلة ، وان الشعوب الاسلامية المضطهدة قد هبت من رقادها اليوم لتعيد مجدها السابق وتسترجع سيادتها العظمى وترغم العالم على الخضوع للقرآن كما حدث في التاريخ غير مرة ، وان خطرا عظيما يحدق بالعالم الغربي ويهدد كيان الدول المستعمرة في الشرق الا وهو خطر الإسلام ويقظة المسلمين اليوم .

ما هو الإسلام ؟ كيف بدأ ؟ هل يفلح المسلمون ؟ هذه اسئلة تتوارد على ذهن القارئ الفطن كلما خطر في باله حديث الإسلام سنجعلها موضع بحث اليوم

ولد الإسلام في مكة في شعب هاشم من قريش احدى قبائل العرب الشهيرة وترعرع هناك في جو عاصف وبيئة خشنة اكسبته القوة والمرونة وعودته على الصبر والجلد وساعدت على طول بقائه كثيرا وتاريخ هذا المولود يشتمل على سلسلة من الفواجع والمحن والآلام التي قام بها المرجفون ضده . ولقد اعترته في سن الطفولة حادثة خطيرة — وقعة الاحزاب — تفوق آلاف الكروب التى وقعت ، كادت ترديه المهالك وتقضي عليه وهو في المهد. لكنه استطاع بما اوتي من الصبر والجلد وما أتيح له من الثبات وقوة العزم ان يقف في وجه اولئك المعارضين ويخرج من ذلك المأزق الحرج ظافرا بسلامة روحه واستطاع كذلك ان يتغلغل في الاعماق وينفذ في الصميم بصورة مدهشة ، فلقد غطى معظم الجزيرة بظله في ظرف سنين قلائل ونحا الى الشمال فبسط جناحيه على البوسفور ومضيق جبل طارق وكاد يبتلع القارة الأوروبية من كلا ركنيها لولا ان صدته الجيوش الفرنسية والأحلاف الذين انضموا اليها في واقعة توروس سنة ٧٣٢ م

اجمع مؤرخو العرب والإفرنج على ان الباعث الأصلي على نمو الأسلام وانتشاره

الانتشار العجيب يرجع الى نقاوة تعاليمه وإحكام مباديه واسسه التى منها الوحدة والاخلاص والتفاني وإنكار الذات وغير ذلك من المزايا القيمة وسنرى كيف ان المسلمين لما فقدوا هذه الخصائص انحطوا وسقطوا إلى الهاوية

كانت «المدينة» في عهد النبي (ص) وفي ثلاثين سنة بعد وفاته مركزاً مقدساً للإسلام عاش فيها عيشة مهابة ، ولقد شاء معاوية بن ابي سفيان رأس الدولة الأموية ان يضع عن المدينة (مهجر النبي) تلك المكانة المقدسة وأن يصرف أنظار المسلمين عن الحجاز لأغراض سياسية في نفسه فنقل هذا المولود الطفل إلى دمشق كعبة آماله وصيرها مقرا للخلافة وعاصمة لملكه الجديد وقد ظلت كذلك زهاء قرن كامل يتعاقب على كرسيها الخلفاء الأمويون واحداً بعد واحد إلى أن قويت الأحزاب المعارضة لهم و كثر الطامعون في الخلافة وفي نيل الملك ؛ سقطت الشام وخلفتها مدينتا بغداد وقرطبة في كل منهما أمير ينتحل الخلافة لنفسه ويرى انه الأحق بميراث النبي وتربية طفله . وهذه هي المرة الأولى التي بدأ فيها الانقسام السياسي في الإسلام بهذا الشكل القوي . ظلت العاصمتان تتناجزان وتحتدمان في سبيل الجاه والسيادة باسم الدين ففسد الزعماء والولاة وصارت العامة تجنح إلى التمرد وزال من نفوسهم ذلك الإيمان والحب وفي أثناء ذلك كانت بعض الشعوب الطورانيه الدخيلة تقترب من الإسلام وتميل إلى اعتناق مباديه ورأت خلافة بغداد ان تستعين بهؤلاء الأجانب الأقوياء في تنظيم شؤونها وإخضاع رعاياها وإخماد ثورة الثائرين عليها فألفت منهم حرساً خاصاً عدده (٥٠٠٠٠) وولتهم على الثغور . وقد قدر لهذه العناصر الطورانية فيما بعد ان تشغل في تاريخ الإسلام دورا مهماً وان تحمل رايته الجميلة وتدير عز صولجانه مدة مديدة

انحلت الدولة العباسية بعد ان مضى على تأسيسها ٥٢٤ سنة وتلاها عصر — ملوك الطوائف الذين كانوا اكبر ضربة على الإسلام وفي سنة ١٤٥٣ م سقطت القسطنطينية — وهي العاصمة الوحيدة للدولة الرومانية في الشرق — على يد الأتراك العثمانيين بقيادة محمد الفاتح بعد ما حاول العرب ذلك فلم يفلحوا فاهتز العالم الغربي لهذا النصر وارتعدت له الفرائص وبذلك أصبحت القسطنطينية مقرا للإسلام و كعبة جديدة للمسلمين ومن ثم جردت كنيسة القديسة صوفيا من شعائر المسيح وأنزلت من عليها الصلبان والنواقيس واستعيض عنها بالعلم الهلالي الاغر وظفقت الجموع تهتف بحياة محمد وأتباعه الفاتحين

دامت هذه العاصمة الجديدة اربعة قرون كاملة تحمي الإسلام وتصدعنه هجمات الاغيار والمعادين فاتسع على عهدها نطاقه وامتدت سطوته وأصبح للخلفاء العثمانيين ما كان للعرب قبلهم من المقام والنفوذ غير ان لذة الفوز قد اسكرتهم في العهد الأخير وأشغلتهم عن اداء الواجب الديني والاصغاء لوحي الكتاب المقدس والعمل بتعاليم القرآن ومن هنا أخذ الضعف يتسرب الى الإسلام من طريق تهاونهم وإهمالهم فبدا للعيان جليا حتى قال قيصر روسيا – نقولا الثاني – في اثناء حديث له مع سفير انكلترة في بطرسبرج « ان بقربنا مريضا – يعني الإسلام – شديد المرض فمن نكد الطالع أن يعجل وتحن على غير إهبة » ونقولا هذا هو الذي أثار على الأتراك حرب (القرم) وضايق الإسلام مرات عديدة وكان داعيا لانسلاخ كثير من ممتلكات تركيه عنها ومنها جزيرة قبرص . ولقد صدق هذا القيصر في نبوءته فلم تمض على الإسلام سنون قلائل إلا وأخذت المصائب تنهال عليه كالسيول فتقلص ظله وانكمشت عضلاته ولازم فراشه . زأرت اليونان ، وتحركت رومانيا ، (وتنحنح) العرب وكان من سوء الحظ انضمامه الى الألمان في الحرب العالمية ففي اليوم الذي اعلنت فيه الهدنة ودقت طبول الحلفاء في القسطنطينية أسلم روحه للموت وسيق الى حفرة القبر ولفظ النفس الأخير . هذا مجمل ما حدث في تاريخ الإسلام من الوجهة السياسية أوردناه بصورة مجملة ونريد قبل ختام هذا الفصل أن نقف بالقارئ هنا قليلا لنرى ما كان للعناصر الأجنبية فيه من الأثر ، لاشك ان للمنازعات الدينية والحروب المذهبية شأناً كبيرا في تدهور الإسلام وسقوطه العاجل ونحن إذا بحثنا في سر هذه المنازعات والمشاحنات وجدنا القسم الأعظم منها يستند إلى هؤلاء الأجانب فإن الخلفاء المسلمين كانوا في كل عصر يفسحون المجال لهؤلاء الدخلاء وكانوا يحسنون الظن بهم ويندفعون بايعازاتهم دون أن يتهموهم في شيء وذلك لأن في طبايع العرب شيئا غير قليل من سلامة النية وطيب القلب وحسن الظن بالغير ويتجلى ذلك للمتتبع تاريخ الإسلام خصوصا في الدور العباسي الزاهر ، وعليه فمن العدل التاريخي ان نعزو انحطاط الإسلام الى العناصر الدخيلة فيه لاسيما العنصر الإسرائيلي العابث . بقي علينا أن نبحث في نجاح المسلمين في الوقت الحاضر وفيما إذا كان من الممكن ارجاع ذلك الميت المقبور من لحده وبعثه إلى الحياة مرة ثانية ؟ أما ان الدين الإسلامي سيعود الى الوجود فذاك أمر لا محيص من وقوعه نظرا لاستعداده الذاتي للحياة وانطباقه على قواعد العصر وصلاحه للبقاء . وكيف يظل

دين ينطوي على المثل الأعلى للأخلاق والكمال والفضيلة مقبورا في عصر تتعطش فيه الافكار لكل نظام صالح فالوقت كفيل بهذه الجهة . اللهم إلا ان تنعكس آية التقدم البشري ويتقهقر هذا العصر وتعود ليالي العهد القديم !

واما نهضة المسلمين فتتوقف على أمرين الأول الاعتبارات المعنوية ونعني بها الاخلاص وصدق العزيمة والتفاني في سبيل المصلحة العامة وغير ذلك من المزايا النفسية وهذه أمور قد نقول بأنها هينة فإن احتكاك المسلمين بالأغيار واختلاطهم بالشعوب الحية وأنواع الحيف والإهانة اللذين ذاقوهما من وراء الاستعمار قد بعثا في النفوس احساسا صادقا وشعورا حقيقيا وخلقا منهم رجالا خبيرين وقد قيل ان الضغط يولد الإحساس والقوة . الثاني الوسائل المادية ولا شك انها معدومة عندنا بالمرة فنحن اليوم عالة على الأمم الغربية نرتزق منها أتفه الأشياء لاخبرة لنا بالشؤون المادية . إذا صح ان وسيلة الدفاع في العصر الحاضر تنحصر في المعنويات والحروب العالمية إنما تقوم على نوع من السياسات السلمية فإن المسلمين اليوم مالكون لتلك الوسيلة

لعل الساعة قد دنت واقترب ذلك اليوم الذي يقوم فيه الإسلام من لحده ويرفع رأسه شامخا بين الأمم فيتلو على العالم رسالة السلام ويهديهم إلى الصراط السوي والى الحقيقة

النجف

محمد الهاشمي

كلمات كبيرة

الغني اللئيم كالخنزير السمين لا ينتفع منه إلا بعد موته

الذهب يمتحن بالنار والمرأة بالذهب والرجل بالمرأة

حيثما يكن زواج بغير حب يكن حب بغير زواج

كن بطيئا في اختيار الصديق وأبطأ في تغييره

الثروة ليست لمن يحصلها بل لمن يتمتع بها

ليس شجاعا من يطعن الأسد في قفاه ويهرب من وجه الفأر

بنيامين فرنكلين

كيف تحول الانسان الشبيه بالقرد الى انسان ؟

تابع بحث أصل الانسان الذي جرى بين
الدكتور وليم غريغوري والمستر ميشال موك

ميشال موك وعدتني يا دكتور بأن تخبرني عن أسلاف البشر الأولين وهناك بعض مسائل أريد أن أعرفها،ما الذي جعل الانسان شريرا هل ورث ذلك عن أعمامه افراد الغوريلا

الدكتور غريغوري لا أظن ذلك لأن القرد الشبيه بالانسان هو مثال الاستقامة والوفاء وسبب ذلك ان دماغه غير نام جيدا ليصبح شريراً . وان دماغ الانسان هو الذي جعله شريرا والانسان هو مخترع الشر والأعمال الشيطانية . وان عجرفة الانسان وأمياله الشهوانية هي التي أوجدت به الشر والهمجية

م ومتى بدأ الانسان يحسن أحواله ؟

غ عندما بدأ دماغه يفكر بالاجتماع وسن أنظمة للاجتماع بعد أن كان يفكر بالشرور

م كيف عرفت ذلك ؟

غ ان الجثث التي كشفت والتي يرجع تاريخها لمدة ٢٠ الى ١٠٠ الف سنة قد عرفتنا ان أولئك القوم كانوا يعيشون جماعات وكان لهم نظم اجتماعية وان الأسلحة الكثيرة التي وجدت بين الجثث تدلنا انهم كانوا يقاتلون بعضهم بعضا كما يقاتلون القبائل الحيوانية لحماية نوعهم

م إذاً الشر من جهة وحب الاجتماع من جهة ثانية فرقا الانسان الأول عن القرد

غ إن هاتين المسألتين هما من جملة المسائل التي فرقت الانسان الأول عن القرود ولكن المسألة المهمة التي فرقت الإنسان عن غيره هي الكلام وهذه أهم هبة للانسان فرقته عن الحيوانات

م من هو اول من تكلم ؟

غ هذه المسألة يصعب معرفتها لأن هناك اضطراب في آراء العلماء عن الإنسان الأول لوجود حلقات مفقودة كثيرة كما أخبرتك سابقا

م ماذا تعني بذلك ؟

غ أعني ان لدينا الآن انواعا كثيرة مختلفة من مستحاثات البشر القدماء ومن بقايا صنف ما قبل الانسان ويصعب تحديد العلاقة التي بينهم من جهة والتي بينهم وبين أسلافهم من جهة ثانية وبعبارة أخرى ان هذا العدد الكبير من المستحاثات أوجد الاضطراب في معرفة الإنسان الأول خصوصاً ان بين المستحاثات بقايا قد وجدت بشكل مقلق

م بشكل مقلق ! و كيف ذلك ؟

غ خذ مثلا لذلك الانسان الياباني الشبيه بالقرد المدعو (بيتاكانتروبيس إيراكتس Pithecanthropis Erectus لم تشاهد مستحاثات افراده بشكل منتظم كما شوهدت مستحاثات المصريين محنطة وبجانب كل منها تاريخ مكتوب بأحرف من ذهب ، ولكنها شوهدت مشتتة في مجرى نهر سولو القديم . شوهد اولا رأس شخص ثم عظام الكتف ثم شوهد ثلاثة اسنان واخيرا شوهد قطعة ذقن . وقد أحدث وجود هذه البقايا ضجة كبيرة بين علماء الطبيعة بأن هل هذه القطع هي بقايا مخلوق واحد وقد فرقتها المياه الجارية أم هي بقايا بضعة مخلوقات

م وماذا كان الجواب ؟

غ سأجيبك بعد برهة ، وأخبرك ايضا ان مسألة ثانية قد لوحظت في البقايا وزادت اضطراب الآراء وهي ان رأس الجمجمة لم تشبه رأس الانسان بل ان كثيرا من العلماء حكموا بأنها جمجمة جيبون (نوع من القردة) ضخم ، وبهذه الواسطة أخرج البيتاكانتروبيس من فصيلة الانسان .

م ومتى أعيد اليها ؟

غ لا تدعني أشذ عن الموضوع وإني سأبين لك اشكال البقايا . الجمجمة تشبه جمجمة القرد ، عظم الفخذ يشبه عظام الانسان . ولكن الأهم من ذلك هو شكل الاسنان التي كانت ثلاثة منها ضرسان . وشكلها مضطرب تشابه من جهة اضراس القرد المدعو (اورانغ اتيان) ومن جهة ثانية اضراس الانسان الأول كالإنسان الاوسترالي . وقد أحدثت هذه البقايا ضجة كبيرة في الأوساط العلمية الى أن انتهى الخلاف أخيرا

م و كيف كان ذلك ؟

غ في سنة ١٩٢١ أتى الاستاذ ديبوا مكتشف جنس القرد الشبيه بالانسان بقطعة جبص تمثل شكل دماغ البيتاكانتروبيس وأثبت انه في طليعة الأجناس الانسانية بدون شك .

م ولماذا أزال الشك شكل الدماغ ؟

غ لأنه ليس بين القردة من يشبه دماغه دماغ البتيا كانتروبيس

م وهل كان البيتيا كانتروبيس يتكلم ؟

غ نعم يتكلم

م وما يمنعك إذاً من الحكم بأنه هو الحلقة المفقودة وانه اول من أعطي هبة طلاقة اللسان

غ لأنه عثر على كثير من انواع المستحاثات في نفس القرن الذي عثر به على البقايا التي مر ذكرها وكل نوع من أنواع المستحاثات التي وجدت في قرن واحد يمكن أن يدعى حلقة مفقودة من حلقات السلسلة التي تربط البشر بالقردة

م ومتى ظهر هؤلاء الناس على الارض ؟

غ لهذه المسألة عدة آراء واما رأيي فهو انهم عاشوا في بدء العصر الجليدي الكبير اي من مدة تقارب المليون من السنين . وعلى كل حال ان كنت تعني بالحلقة المفقودة الجنس البشري الذي يمكن أن يعتبر كجسر بين أعلى صنف من القرود وأحط صنف من الناس ففي رأيي ان تعتبرها مستحاثة الإنسان الصغير القردي الذي عاش في شمال افريقيا

م الإنسان القردي ؟ وما تعني بذلك ؟

غ نعم . لأنه أقرب إنسان الى القرد ، وهذا هو رأي اكثر علماء الطبيعة

م ولماذا دعوته الإنسان القردي الصغير؟ فهل كانت افراده ذات قامات قصيرة ؟

غ كلا . انه كان صغيرا في الثالثة من سنيه ولكن رأسه بقدر رأس الولد ابن السنة وجبهته أقل بروزا من جبهة الولد

م وما الذي دعاكم أن تعتقدوا بأنه لم يكن قرداً ؟

غ لأن أوصافه تشابه اوصاف الصبية اكثر من شبهها بصغار القردة

م وأين وجد ؟

غ وجد في تونكس من اعمال بشوالند وهي منطقة جرداء الآن وكانت ايضا جرداء في الأزمنة القديمة

م وماذا يلفت الانظار في هذه المسألة ؟

غ الذي يلفت الانظار هو وجود الإنسان القردي في محل نصف صحراء بعيد عن

الحراج وينظر اليه علماء الطبيعة كمهد للانسان

م ولماذا ؟

غ لأن اكثر العلماء يعتقدون انه لو كان بقرب الانسان القردي احراج لما عاش في السهول ولكان جنس البشر لا يزال إلى الآن يعيش في الأشجار · واني بدون التفات الى المكان الذي خرج منه أول إنسان اعتقد ان هذا الإنسان القردي هو الذي اخبر بظهور الإنسان على الارض

م أين تعتقد انه جرى هذا الحدث العظيم ؟

غ هناك عدة آراء بهذا الموضوع لا أتأكد من صحتها · ولكن رأيي هو أن مهدالانسان الأرض القديمة أي نصف الكرة الشرقي · وقد ادعى داروين ان الانسان انحدر من القرد في قارة افريقيا وقال كثيرون من علما الطبيعة ان مهد الإنسان آسيا الوسطي ولا تزال بعثات الآثار تفتش عن عاديات تمكن علماء الطبيعة من معرفة ما يهمهم بهذا الموضوع على الضبط والتحقيق

م متى عاش الانسان القردي الافريقي ؟

غ عاش من زمن يفوق المليون سنة

م إذاً الإنسان الجاوي أحدث منه

غ لا شك في ذلك

م اخبرتني انه شوهد عدة مستحاثات لأجناس البشر بزمن واحد فهل لك أن تخبرني عن مستحاثات الأجناس الأخرى ؟

غ أحد هذه الأجناس هو إنسان بيلتدون وسمي كذلك لأنه اكتشف في بلدة بيلتدون من أعمال انكلتره من مدة عشرين سنة · وأول ما شوهد من الآثار بعض قطع من الجمجمة جمعها العالم الانكليزي شارل داوسون وأخذها إلى المتحف الإنكليزي · وعلى أثر ذلك حمي وطيس معركة علمية ثانية

م وما سبب هذه المعركة ؟

غ سبب ذلك ان كل عالم رسم شكل الجمجمة بشكل مخصوص كما تصورها

م صف لي الرسوم المختلفة لشكل الجمجمة

غ ان السر ارثور سميث قد رسم الجمجمة بشكل صندوق دماغ صغير يشبه بتركيبه شكل رأس القرد

وأما السر ارثور كايت فقد رسمها بشكل رأس يشبه (البالون) وكثير من أفراد البشر يحملون رؤوسا شبيهة بهذا الشكل . ثم أتى الاستاذان إليوت سميث و ج. ش. ماكريغور ورسم كل منهما الجمجمة بشكل متوسط بين رسمي ارثور كايت وارثور سميث . والرسم الذي وضع في المتحف الأميركي هو رسم الاستاذ ج. ش. ماكريغور وهذا يجعل انسان بيلتدون أرقى بقليل من إنسان جاوى

م وهل هذا كاف؟

غ وبعد مدة شوهد في المحل الذي وجدت فيه احدى قطع الجمجمة قطعة الفك الأسفل وبها ضرسان. وظل كل شيء بمكانه إلى أن أتى بعد مضي سنتين كاهن يسوعي عالم بالآثار وأخذ يبحث عما هناك في المحل المذكور من آثار فشاهد نابًا شبيها بناب القرد. وهنا بدأ الجدال من جديد

م وما الذي سبب الجدال الجديد ؟

غ ان الناب لا شك انه يخص الفك . والناب شبيه بناب القرد ، ان المخلوق الذي تخصه تلك البقايا يملك رأس إنسان وفم قرد بعكس انسان جاوى

م وهل هناك مستحاثات حقيقية أخرى لأفراد الإنسان ؟

غ كثيرة . وأحدث ما اكتشف من هذه المستحاثات هو رجل باكين الذي اكتشف منه أثران احدهما في سنة ١٩٢٩ وثانيهما في سنة ١٩٣٠ اكتشف هذين الأثرين نفر من تلامذة كلية الطب في باكين برئاسة الاستاذ الدكتور دافيدسون بلاك وذلك على مسافة سبعة وثلاثين ميلا من مدينة باكين . واعلم انه عرف بعد التحقيق ان هذين الأثرين هما بقايا شاب وامرأة

وأنا أرجح انهما بقايا آدم وحواء في جنتهما . وان إنسان باكين هو بتركيبه وشكله وسط بين انسان جاوا وانسان بيلتدون من جهة وبين انسان هايدالبرج وانسان نادارتال من جهة أخرى

م وما هو انسان هايد البرج ؟

غ اكتشف أثر إنسان بقرب مقاطعة هايد البرج في المانيا . والأثر هو فك أسفل

كبير وقد دعي أثر إنسان هايد البورج ، وقد قرر العلماء ان هذا الإنسان هو اول إنسان عاش في أوروبا في العصر الجليدي الأول ولذلك يدعى انسان العصر الجليدي الأول . وهو سلف إنسان نادارتال

م وهل كان رجال نادارتال متمدنون ؟

غ كانوا في أحط دركات التمدن و كانوا يعتمدون على الحيوانات البرية في مأكلهم وملبسهم . ثم أتى العصر الحجري وعاش أثناءه الصنف البشري المدعو كرومانيو وأفراده عاشوا من مدة عشرين الف سنة ، وان التمدن الذي نعنيه هو خزن الطعام وتقدم الزراعة وتربية الحيوانات وهذه هي أسس التمدن القديم في العصور الأولى ، وان الإنسان الأبيض الحاضر هو نسل ثلاثة عروق بشرية قديمة وهي : ١ عرق البحر المتوسط ، ٢ عرق الشمال ، ٣ عرق بحر البلطيك

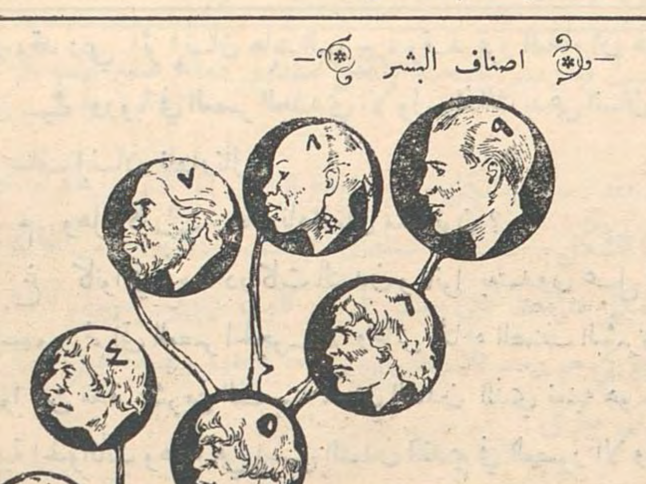
م و كيف يمكن لهذه العروق التي ذكرتها أن تنتج إنسان العصر الحاضر مع ما به من شتى الاختلافات عنها

غ الآن دخلت في بحث الوراثة وهذا بحث آخر فإلى الاجتماع القادم



شكل إنسان جاوا ، شكل وجهه يشبه شكل وجه القرد لكنه يتكلم ويفكر

اصناف البشر



١ – إنسان جاوي
٢ – إنسان باكين
٣ – إنسان هايد البورج
٤ – إنسان نادارتال
٥ – إنسان بلتدون
٦ – إنسان كرومانيون
٧ – الإنسان الاوسترالي
٨ – الانسان المغولي
٩ – إنسان العرق الأبيض

صيدا محمد اديب الزين

تنفس فأذابها

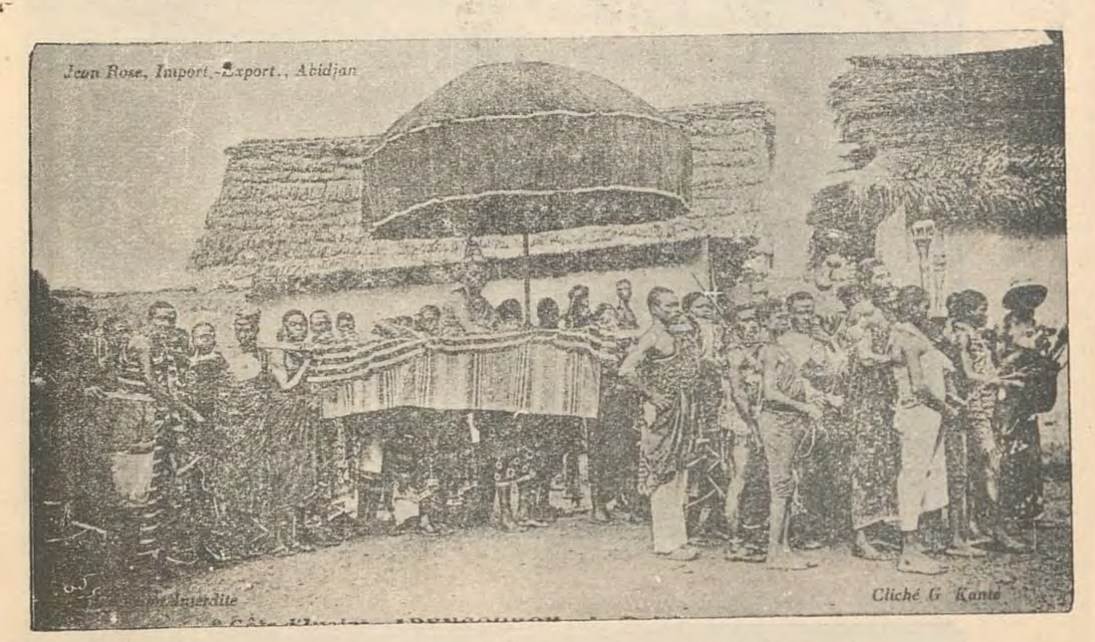
لما قدم دمشق أحد علماء تونس السيد حسن حسني عبد الوهاب من اعضاء المجمع العلمي العربي اقام له المجمع العلمي حفلة ثم اقيمت له حفلة في نزل فكتوريا تكلم بها الكثيرون واقترح على السيد احمد الصافي النجفي الشاعر العراقي نزيل دمشق تلاوة قصيدته في الشاي لأن الحفلة كانت (حفلة شاي) فتلاها ونالت الاعجاب وبهذه المناسبة انشده المحتفى به للشيخ محمد العربي الكادياني التونسي هذين البيتين

وفي الكأس من ماء الخدود عصارة — أباح الهوى للعاشقين شرابها
وما كنت ادري قبلها ان روضة — تنفس فيها عاشق فاذابها

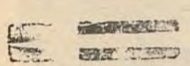
شيء عن شاطئ العاج

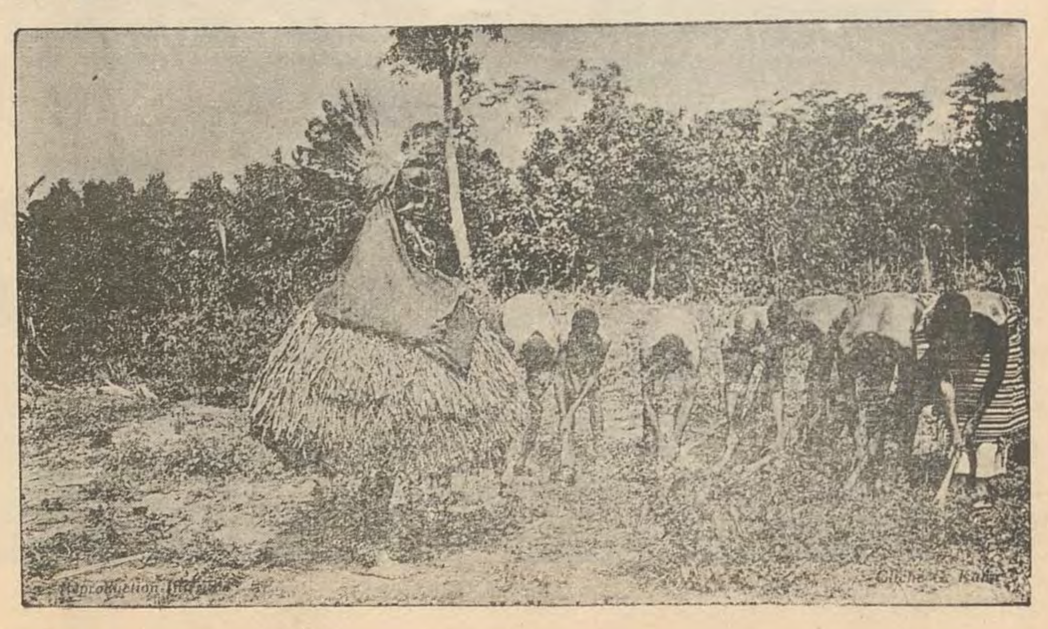
غرائب العادات والشرائع عند الزنوج

إن لزنوج شاطئ العاج عادات وشرائع وتقاليد هي من الغرابة بمكان وبالجملة فهم يمثلون الإنسان الأول بالفطرة عندما كان عاريا يقتات الأعشاب ويأكل لحم الحيوانات



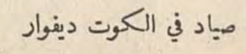
الملك ابانكورو محمول على العرش في الكوت ديفوار



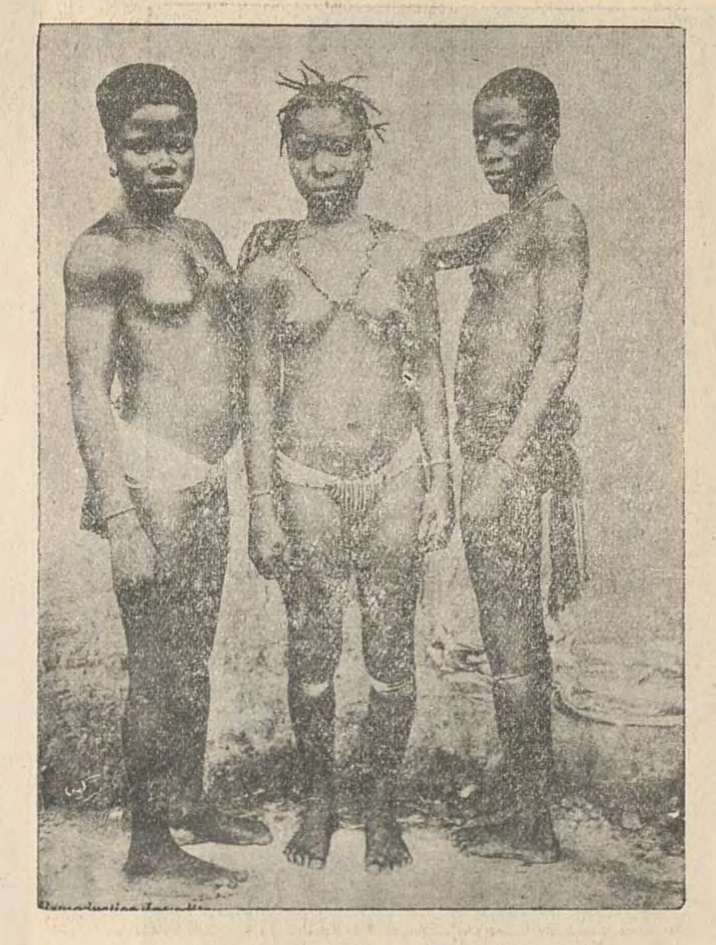


الفلاحون العبيد في الكوت ديفوار





صياد في الكوت ديفوار



ثلاث فتيات من عرق الأبي في الكوت ديفوار



مرضعة من عرق الابي في الكوت ديفوار



الفتاة الجميلة (من عرق بوآك) في الكوب ديفوار



الفتاة سو سو



فتاة مخططة من عرق البوآك في الكوت ديفوار

ويلبس جلودهـا وسكناه المغاور والكهوف . ومع انه مضى على استعمار الأبيض لهم زهـاء خمسين سنة فلا يزالون متوحشين لدرجة متناهية بالرغم من سهر الحكومة المستعمرة على ترقيتهم ووجود المبشرين اليسوعيين بينهم الذين يحضونهم على اعتناق الدين لأن الدين كان ولا يزال هو الواسطة لرقي الإنسان ومهد سبيل الحضارة التي وصلت إلى ما وصلت اليه اليوم

فإنك ترى المتدينين من هؤلاء الزنوج أرقى من سواهم اللادينيين وأسبقهم للدين أرقاهم اليوم وقد يتضح هذا الفرق عندما نقارن بين قبائل السنغال وقبائل (البوشمان) — وهنا حقيقة لا بأس من ذكرها على سبيل الاستطراد — وهو ان الاقبال على الإسلام اكثر من النصرانية بالرغم من وجود المبشرين بالنصرانية وعدم وجودهم بالإسلام وما ذاك إلا لأن الإسلام اكثر ملائمة للزنوج من النصرانية ويرجع هـذا السبب إلى تعدد الزوجات فالزنجي لا يستطيع الإقامة مع امرأة واحدة والنصرانية تحرم ماعداها فالمرأة عند الزنوج هي التي تكدح في طلب القوت لزوجها وأولادها وغنى الرجل منهم يرجع لتعدد زوجاته

قبائل الزنوج (البوشمان) وشرائعهم وعاداتهم

من جملة شرائعهم هو ان ابن الأخت يرث الخال حتى ولو كان له أولاد فالوقت الذي يموت فيه احدهم يأتي ابن أخته فيستلم موضعه وأملاكه وبالحال يطرد اولاده وزوجاته فإذا لم يكن له ابن لأخته يرثه كبير اولاده فقط ويقتضي عنـد وفاة احدهم أن تقام له الأفراح فيسقون عن روحه المشروبات المسكرة ومن ثم يجمعون الزجاجات الفارغة ويضعونها على قبره وقد يبقى الميت في البيت ثلاثة ايام او اربعة ثم يؤتى قبيل دفنه بزوجاته وأولاده وذويه فيحلقون رؤسهم جميعا وساعة دفنه يحضرن نساءه فتنزل الكبيرة منهن إلى الحفرة المراد دفن الميت فيها فتنام في القبر بضع دقائق ثم تنهض وتليها الأخرى حتى آخر نسائه على مرأى من جمهور المشيعين وبعد الدفن يضعون على القبر ابريق ماء و كأس وزجاجة من المشروبات الروحية

الهمجية المطلقة عند قبيلتا (البتي والجاكوبا)

اكثر قبائل (البوشمان) همجية قبيلتان (البتي والجاكوبا) فالبتي الذين لا تتجاوز عدد كلمات لغتهم خمسين كلمة لذلك تراهم في خصام دائم فيما بينهم لقصر لغتهم عن التعبير فيحصل من ذلك سوء التفاهم — وتعدد اللغات شيء معروف عند الزنوج فكل قبيلة لها لغتها الخاصة بل كل قرية تتكلم بلغة مستقلة عن الأخرى — وكلهم حفاة عراة مع ان لديهم أموالا لا تحصى

من استيفاء ثمن المحصول ولكنهم يطمرون دراهمهم تحت الأرض فيموت احدهم ولا يعرف الموضع الذي وضع فيه الدراهم . ومع اختلاف لغاتهم المتعددة فإلقاء التحية واحدة عند جميع هذه القبائل وهو أن يقول ملقي التحية (ايو) فيجاوبه الآخر (ايوكا) وقد يزيد عليها لفظة (هوسيو) وطريقة المصافحة عندهم أن يمسك احدهم شمال الآخر بكلتا يديه ويبدأ بلمسها من الكتف إلى رؤوس الأصابع

قبيلة الجاكوبا (آكلة لحوم البشر)

أفراد هذه القبيلة في منتهى الهمجية والتوحش رغما عن تأديب الحكومة المتواصل لهم فلا يزال البعض منهم عند اغتنام الفرصة يفترس لحم البشر فمن مدة ليست ببعيدة القت الحكومة القبض على احدهم في وسط بلدة كبرى تدعى (ماه) حيث أكل زوجته ولكنهم يخافون الأبيض مخافة شديدة فإذا شاهد احدهم في الحرج رجلا من البيض يعدو راكضا

أتذكر لما كنت مارا في السيارة من هناك أي في الجهة التي تسكن فيها هذه القبيلة وإذا برجل يستوقفني في الطريق ويستغيث وهو يلهث من التعب لشدة عدوه وحالما أوقفت السيارة ونزلت منها أخذ بتقبيل قدمي فكلمه الترجمان يسأله عن شأنه فقال ان ذلك الرجل وأشار إلى زنجي من بعيد كاد يتوارى بين الأحراج منذ ساعة يطاردني ليفترسني أرجوك أن تصحبني معك إلى البلد فأجلسته خلف السيارة وذهبنا

الأعداد الحسابية عند تلك القبائل

وأما الأعداد الحسابية عند هذه القبائل فهي مفقودة ولا يستطيعون العد اكثر من الاربعة وهناك تبدأ عمليات الحساب بالإبهام والإشارة فإذا أراد احدهم أن يقول عشرين يضرب يديه بعضها على بعض اشارة العشرين وبعضهم يجلس القرفصاء فيجمع اصابع يديه مع اصابع رجليه اشارة العشرين ايضا وكم يجد التجار صعوبة وقت مشترى المحصول منهم لذلك في بعض البلدان تعين الحكومة اثنين من قبلها فيشتري التجار المحصولات بواسطتهما وتعين يوما مخصوصا من الأسبوع بمثابة سوق للبيع والشراء

إطاعتهم العمياء لرؤسائهم والكهنة

ولا تسل عن إطاعتهم للرؤساء والكهنة خدام الأصنام فهم دائما يطلبون رضاء الكهنة فيقدمون لهم المال والقرابين ليكون الصنم راضيا عنهم فإذا غضب الكاهن على احدهم يوما

وهذا حصل له حادث صدفة كوقوعه من أعلى الشجرة او تصيبه مصيبة فليس عندهم أقل شبهة في ان ذلك من غضب الصنم وهذا الصنم عبارة عن خشبة صغيرة منحوتة موضوعة داخل علبة من الخشب ايضا عليها بعض صور وتماثيل مرصعة بقطع من الذهب يبقى مع الكاهن لا يفارقه طرفة عين ولا يسمح لأحد بمشاهدته

العمل الفظيع الذي تفعله قبيلة (البولي)

وقد اهتدت الحكومة في المدة الأخيرة إلى جريمة كبرى ترتكبها هناك من وقت لآخر قبيلة تدعى (البولي) وهو انه إذا مات رئيسهم يذبحون له تسعة رجال فيقطعون رؤوسهم ويضعونها في الصندوق — أي تابوت الرئيس — بزعمهم ان هذه الرؤوس التسع يخدمون الرئيس في قبره كما لو كانوا احياء فألقت الحكومة القبض على الذين يقومون بهذا العمل

جمع علي مروه

ابو عيسى والمأمون

من المغنين أبو عيسى بن الرشيد ، هو أبو عيسى أحمد وقيل : بل اسمه صالح (١) ابن هارون الرشيد ، وأمه أم ولد بربرية . كان من احسن الناس وجها ومجالسة وعشرة وأمجنهم واحدهم نادرة واشدهم عبثا ، وكان أبو عيسى جميل الوجه جدا ، فكان إذا عزم على الركوب جلس الناس له حتى يروه اكثر ما كانوا يجلسون للخلفاء ، وكانت عريب المأمون تقول : ما سمعت غناء احسن من غناء ابي عيسى بن الرشيد ولا وجها احسن من وجهه

وروي ان الرشيد قال يوما لأبي عيسى وهو صبي : ليت جمالك لعبد الله ! — يعني المأمون — فقال له : يا امير المؤمنين على ان حظه منك لي ! فعجب الرشيد من جوابه على صباه وضمه اليه وقبله . قال ابو الفرج : وكان ابو عيسى جيد الصنعة وله اغان منسوبة اليه ومعروفة به ، منها

رقدت عنك سلوتي والهوى ليس يرقد	انت بالحسن منك يا حسن الوجه يشهد
واطار السهاد نو مي فنومي مشرد	وفؤادي بحسن وجهك يشقى ويكمد

وله غير هذا من الأصوات . قال : وكان كثير البسط والمجون والعبث وكان المأمون اشد الناس حبا له وكان يعده للأمر بعده ويذكر ذلك كثيرا حتى لقد حكي عنه انه قال يوما إنه ليسهل علي امر الموت وفقد الملك ولا يسهل شيء منها على احد وذلك لمحبتي ان يلي ابو عيسى الامر بعدي لشدة حبي إياه . وكانت وفاة ابي عيسى في سبع ومائتين (نهاية الارب للنويري)

---

(١) اورده الطبري باسم (صالح) في صفحات ٧٣٨ ، ٧٥٨ ، ٧٦٤ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ١٠٣٩ ، ١٠٦٧ ، ١١٥٨ ، انظر المجلد الثالث من القسم الثالث طبع اوربا

ديوان التقي

في الميزان القومي الوطني

صفحات رائعة من تاريخ الجهاد العربي

من حق البلاد العربية على ابنائها – وقد اجتاحتها هذه العاصفة السياسية الهوجاء فذهبت باستقلالها ، وفرقت شملها ، وقضت على سيادتها – أن ينصرفوا بكل ما في نفوسهم من قوة إلى العمل القومي المثمر ، وأن يسيروا بكل ما في قلوبهم من بأس في طريق الجهاد الاستقلالي المنتج ، وان يعتقد كل فرد منهم انه وحده المسؤول عن رد الحرية السليبة فيناضل جميع الافراد في مختلف الميادين ويتحمل كلهم عبء الصراع الوطني

فالتاجر في متجره ، والزارع في مزرعته ، والتلميذ في مدرسته ، والعامل في مصنعه ، والطبيب في عيادته ، والأديب بين اوراقه ، يعملون جميعا فيما اختطوه لأنفسهم من اعمال على ان يكون هدفهم الأسمى فيما يعملون هو (الاستقلال) وعلى ان يكون الشطر الأكبر من انتاجهم المادي والمعنوي وقفا على الغاية القصوى (الحرية) فما يفكرون إلا في هذا النعيم الذي حرمتهم إياه القوة ، وما يحلمون إلا بهذه الأمنية التي خنقتها لهم المطامع

فالإنسان مهما بلغ في الحياة من سعادة فردية ، وهناء شخصي لا تعادل سعادته وهناؤه شيئا إذا لم تظللها راية وطنية ، ولم يفيء عليهما سلطان قومي ، وأي رجل يعرف معنى الرجولة الحقة تطيب له حياة إذا هو تطلع الى الناس فوجدهم ينعمون بحرياتهم ، ويتلذذون باستقلالهم ثم هو لا يرى لقومه إلا ذلا مستحكما واستعباداً متماسك الأطراف ، وأي عربي يتحدر من سلالات غسان وعدنان يصفو له عيش إذا هو ذكر أمجاده الماضية وشاهد حاله الحاضرة ووجد ما بينهما من فرق بعيد ، واختلاف عظيم

فنحن نريد أن تتغلغل العاطفة الوطنية بين جميع الطبقات وان يعلم العرب اجمعون اي

داهية دهماء رمتهم بها السياسة ، وأي نكبة مريعة ساقتهم اليها ، وان يعرفوا انهم ليسوا اول أمة ناضلت عن حقها فوصلت اليه ، وجاهدت لاستقلالها فنالته ، وان الضعف ليس مما يستدعي الاستخذاء والخنوع (١)

فبهذه الفكرة وحدها سأقدم للقراء ديوان (اديب التقي) الذي صدر حديثا طافحا بالشعر الوطني ، والقوافي القومية ، وبهذه العقيدة فحسب سأدرس هذا الشاعر الذي قد يعرف وقد لا يعرف القراء الشيء الكثير عن مناحيه الوطنية :

لقد رافق (اديب التقي) النهضة العربية منذ ان ذر قرنها قبيل الحرب العامة ايام شعر العرب بالحيف النازل بهم من جراء استسلامهم للاتحاديين ، فقاموا يطالبون بالاصلاح وعلى راسهم الصفوة من زعمائهم وقادتهم ، ثم تطورت الحركة بعد ذلك وانقلبت من طلب للاصلاح إلى طلب للاستقلال بعد ان رأى العرب الشر كامنا في عيون الاتحاديين ، وبعد ان عرفوا نواياهم في تتريك العرب ومحو قوميتهم ، وكان بعد ذلك ما كان من استشهاد ذاك النفر الكريم على اعواد المشانق في غضون الحرب وثوران العرب في منابتهم الأولى وتطلعهم إلى خلع النير الاستعبادي عن اعناقهم

ولقد كان العرب في مفتتح الحرب يناضلون في الصفوف العثمانية نضال الأتراك واعظم اعتقادا منهم ان الكيان كيان واحد ، وان الأتراك إخوان السراء والضراء ، وان الأخ يعرف في ساعات المحن والشدة

ولكن بينما كان ضباط العرب وجنودهم يتهاوون تحت الرصاص ، فتغص بهم مهاوي الدردنيل ، ومهامه القفقاس ، ومفاوز فلسطين دفاعا عن الغاية المشتركة كان جمال باشا يرسل إلى الموت سادة العرب وقادتهم لينالوا جزاء حبهم لبلادهم ، ومحافظتهم على كيانها ، فكان ان انشق الصدع وعرف العرب أي غدر يبيته لهم الاتحاديون ، فهبوا هبة واحدة ، واخذ فريق منهم يتخلى عن مواقفه في الجيش العثماني وينضم إلى الجيش العربي الناشئ الذي ابتدأ يدنو من اليرموك ليعيده فوزا عربيا جديدا ، ويسير في نفس الطريق التي سار عليها سلفه الجيش العربي الغابر

وقد كان اديب التقي في تلك الاثناء ضابطا في الجيش العثماني يقوم بقسطه من الواجب وينزل في معسكرات الاستانة استعدادا للسفر الى الجبهات الحربية ، فتذكر وهو على ضفاف

---

(١) أسقطنا هنا شيئاً من هذه الكلمة حبا بالاختصار

البوسفور يسرح طرفه في تلك المشاهد الأخاذة ، وينغمر في هاتيك الأمواج من الجند الشاكي أيّ بلاد خلفها وراءه وأي قوم تركهم في ديار الشام فهاجت في نفسه الذكريات وفاضت على قلبه العواطف فأرسلها قصيدة عاطفية ضمنها ما يجول في صدره من الحنين لوطنه فقال :

أجلق هل للعيش فيك ودوننا وهاد النوى عود بنا ورجوع
أحن إلى عيشي لديك وإنما يحن إلى الأم الرؤوم رضيع
هيا اثلات النيربين يشوقني لديكن من عين الشآم قطيع
تغير حسن الربوتين ودمر وحال مصيف فيهما وربيع

ثم دعا الداعي وجد الجد ، وسيقت الفرقة التي كان فيها الى القفقاس وكان إذ ذاك قد بلغ مسامعه ما تعانيه بلاده من العسف والجور وما تتمخض به من الثورة اللاهبة وتذكر المجد العربي السالف فقال يودع الاستانة وقد آذن عنها بالنوى

أتينا ذائدين اليك نسعى فهل اكرمت مثوى الذائدينا
دعانا للكريهة منك داع أجبناه خفافا مسرعينا
وجدنا بالنفوس وما نبالي ذهاب نفوسنا إذ تسلمينا
فكان جزاؤنا جوعا وعريا وذلا كي نهون ، ولن نهونا
حفائظ يعرب تأبى خمودا وتأبى يعرب أن تستكينا

فأنت ترى انه يمثل في قصيدته هذه ما كانت تتحسس به النفس العربية في ذاك الحين ، وما كان يشعر به العرب من الظلم والارهاق وما بدأوا يتهامسون به من ذكر الإباء العربي والغضب المضري ، وما أصبحوا يستشعرونه من وجوب مقابلة الشر بالشر والعوذ بالحفائظ المستثارة ايها الظالمون : لن نهون ! .

حفائظ يعرب تأبى خمودا وتأبى يعرب أن تستكينا

ولما هبطت فرقته القفقاس حالفت الطبيعة اعداءها عليها فكفتهم مؤنتها وأخذ البرد القارس يتغلغل في عظام الجنود فلا يجدون ما يدفعونه به عن أنفسهم ، وغلت الطبيعة في حربها فحالت بينهم وبين الأقوات المرسلة اليهم فلم يجدوا غير حشائش الارض يقتاتون بها فكانت غذاءهم الوحيد طول ثلاثة أشهر ، ثم لم يجد بعضهم حتى الحشائش فلجأوا إلى الجيف يسدون بها أرماقهم وإلى لحوم موتاهم يحفظون بها صبابات نفوسهم ، فهاجت عاطفة الشاعر – والشاعر يهيج لأقل من هذا – واكبر في هؤلاء الجنود الصبر على الضر ، والبسالة الخارقة التي قاوموا بها هذه

الأعـداء الطبيعية برباطة جأش ، وثبات عزيمة ، فقال يصف بعض هاتيك المشاهد المؤثرة من قصيدة :

من الفيلق الجرار كاليم زاخرا تدفع كالأمواج فيه الفوارس
سروا والبنود الحمر فوق رؤوسهم خوافق تحميها الكماة الأشاوس
لجنديهم خلق الغزاة إذا غزوا ونفس عـلى ورد الحمام تنافس
ولا مثل تلك الشوس هيا إلى الوغى إذا قيل يوم الروع أين الأحامس

* * *

هلموا الينا وانظروا ما أصابنا وأي شقاء في الحياة نمارس
يعاودنا الداء المبرح والطوى ويقتلنا برد هنالك قارس
وكم جيفة وحش الفلاة يعافها تنازع فيها جوع وتنافسوا

وبعد أن تمر جميع هذه الحوادث أمام عينيه وتنطوي كما ينطوي الخيال يتلفت الى الوراء قليلا ، فيشهد (جيش البطحاء) تمور به الأودية ، وتجري به السهول ، فتنطلق نفسه من عقالها ، وتهلل أسارير وجهه لهذا المشهد الذي محاه الزمن من صفحات الوجود حينا طويلا ثم جاء يرسمه من جديد !..

جيش عربي يقوده امير عربي ، وتخفق عليه راية عربية يسير لتحرير بلاد العرب !..

وأي مشهد أحلى على النفس من هذا المشهد الذي شد ما حلم به العرب ، واشتاقوه فإذا به أمامهم اليوم حقيقة مرئية :

لمن الجحافل كالسيول تدفقت تعلو اليفاع وتنزل القيعانا
حشدوا الكتائب كالجبال وأقبلوا يحمون مجد العرب والأوطانا
واذا القلوب لدى الهياج تطايرت الفيت كل مدجج ثهلانا
عرب إذا نودوا ليوم كريهة هزوا السيوف واشرعوا الخرصانا

وهكذا يشهد فوز الجيش العربي فوزا باهرا ، (ويشهد (الراية العربية) الأولى تنشر بعد ما طواها الزمن ، فترفرف على رؤوس الجنود وتخفق مـا بين الصفوف فيمد اليها يمينه ليوشيها بطراز جميل يحوكه من ذوب فؤاده ، وينسجه من عصارة نفسه :

جاؤا بجبات القلوب فوشعوا لك من سواد القلب فضل لثام

وزهوتِ من وشي الربيع بأخضر وبأبيض كالزهر في الأكام
وصبغتِ من لون الدماء بعندم هو طيب كل مجاهد ومحامي
تفديك من ان تستباحي عصبة نزاعة لبلوغ كل مرام
تحمي حماك بصدر كل مثقف وبحد كل مهند صمصام

هذه هي الراية التي طالما تغنى بها ومنى نفسه برؤيتها والتي كانت تلوح له من خلال الأجيال خفاقة من وادي السند في الشرق الى وادي التاج في الغرب فيقول فيها :

أترى يرف بأرضنا علم وقد انطوى في غابر الدهر
ويعود منصورا نؤيده بفيالق من عسكر مجر

ولكنها وقد تحققت أمنيته فيها فأبصرها تنثني مع نسيم الغوطة الخضل ، وتميل مع ارواح قاسيون البليلة لم تلبث إلا حينا قصيراً حتى لفها الزمن وطوتها الأيام ، وتوارت اظلالها عن مغاني دمشق مخلفة في النفوس حسرة أية حسرة !

فهناك في تلال ميسلون أخذها يوسف العظمة بيمناه وأقسم لن يراها تطوى قبل أن يطويه الموت ، فما لبث أن صرع حيالها فاضطجع على الأرض يلف صدره بها لترتوي من دمائه ، وتشرب من قلبه ، ثم نظر اليها نظرة عميقة ارسل بعدها ابتسامة عذبة واغمض عينيه على هذا المشهد الدموي القاني ، ونام قريراً هادئا !

فمشى الشاعر يتطلع إلى الراية حيناً وإلى الشهيد حيناً آخر ، فهاج المنظر فيه كوامن الشجون فقال يبكي :

أي قبر قد أجنت ميسلون بين هاتيك الظلال
جدث ما احدقت فيه السنون عز في الوادي وطال
أي نصل أغمدت فيه المنون عن نزال وصيال

ثم دارت الأيام دورتها وصبر شاميُّو العرب على مضض وناموا على قذى ينتظرون الساعة التي يفرجون بها كربهم ، ويروحون عن أنفسهم ، فلما تعالى الصوت الناري في جبال حوران تجاوبت بأصدائه بطاح قاسيون ، ومروج الفيحاء وحمله الهواء إلى ضفاف بردى فمشى به يردده على سمع دمشق اليقظة ، ويهمس به في آذان الغوطة النابهة فما هي إلا عشية وضحاها حتى كانت الدماء تسيل غدرانا في المهامه والفلوات ، والأشلاء تملأ البطاح والهضبات

فإذا دمشق عروس الجزيرة أطلال وخرائب. تتعالى في جوانبها النيران ، ويتصاعد من نواحيها الدخان ، وإذا بالميدان — الحي الدمشقي الباسل — يسقط تحت النار والحديد ، فتخرج عقائله من الخدور داميات الأطراف ، سليبات الأثواب ، منتهكات الحرمات !..

وكان الشاعر إذ ذاك منتزحا عن داره ، بعيدا عن هذه المآسي ، فما بلغت سمعه اخبارها حتى راح دامع الطرف منكسر القلب وأخذ يناجيها عن بعد قائلا :

البرق هيج مني الذكر فاهتاجي ... وناشدي جلقا ما شئت او ناجي

***

تلك العقائل من أدمى أناملها ... من راع آمنها في الخندس الداجي

من فك دملجها من حز معصمها ... من بزها الثوب من وشي وديباج

من نص برقعها من حل مئزرها ... من ساقها حاسرات بين افواج

مثقفات ضلوع خافقات حشا ... مهشمات عرانين واثباج

دع الأيامى تكفكف من مدامعها ... فمن لها بعد ابناء وأزواج

***

مضت دمشق ولم تجزع لنازلة ... ولم تقف موقف المستضعف الراجي

وقد كان يود لو يستطيع العبور إلى ضفاف بردى الكاسية ، فيتفقد هاتيك الاظلال الفينانة التي شد ما جلس اليها مستمتعا بعرف الأزهار ، وارج الأوراد ، ولكن النوى كانت تلح في إعناته فما يجد الى الغوطة الخضراء سبيلا

والذين قدر لهم فقضوا شطرا يسيرا تحت افياء المشمش من خمائل الغوطة ، وبين اغصان الصفصاف من غابات الربوة والذين حلا لهم العيش يوما فمشوا في الصباح الباكر في المسالك المظللة على شواطئ الجداول الى رياض النيربين فاضطجعوا على الأعشاب المخضلة ، يستمعون إلى وسوسة الماء وهينمة النسيم ، يعرفون ما يفعله الشوق في القلب الدمشقي إذا هو شطت به الدار ، وبعد المزار !..

فلا بدع ان يبرح الشوق بشاعرنا الذي له تحت كل خميلة من خمائل البساتين ، وعلى حافة كل ساقية من سواقي الحدائق وإلى جنب كل منعطف من منعطفات الأودية ذكرى عذبة ، وأثر طيب ، ولا بدع أن يبكي غريبا نازحا ذكرياته الماضية ، وآثاره الغابرة ، فيقف

إلى نسمات البلقاء المنبعثة من خلال الأشجار والمروج ، يذاكرها أي شجى هيجت في نفسه وأي أسى أثارت بين ضلوعه حين ذكَّرته نسمات الشام وغوطتها

نسمات الشام وغوطتها هبي فالوجد بنا برَّح

وإلى الآن لا أزال اذكر تلك الهزة النفسية التي عنونا أمامها ساعة جاءتنا « مجلة العرفان » تحمل بين صفحاتها هذا الموشح الوجدي الباكي الذي لمسنا خلال قوافيه نفسا تذوب أسى ، وفؤادا يتقطع حسرات ، فشار كنا الشاعر في بكائه وانتحابه وقاسمناه آلامه واشجانه !

الليل وفحمته احترقت أتراه يسفر عن فجر
في الكوة منه خيال شبح رثت احشاه من الصبر
لم يبق الوجد سوى رمق منه يتردد في الصدر
شخصت لمهبك عيناه وتلفتنا نحو القبر
قد ظل يراوح بينهما لا يدري ايهما الأروح

***

نسمات الشام وغوطتها هبي فالوجد بنا برَّح

***

وبعد فاني أعيد هنا ما قلته اولا من اني لم أنظر إلى الديوان إلا نظرة قومية بحتة ، ولم أشر فيه إلا الى المواضع التي لها مساس بالعقيدة الاستقلالية ، والفكرة الوطنية ، وإلا ففي الديوان مواطن أخرى لم يقصر فيها الشاعر وأجاد أي اجادة

واني تارك لغيري أن يدرس هاتيك النواحي من هذا الشاعر الذي لم يتكاف موضوعاته وإنما جاءت فيض شعوره وثوران عاطفته .

دمشق (الجامعة السورية) حسن الامين



الأمة ومصلحوها (١)

لم تزل الأمة الإسلامية « بعد صاحبها (ص) » في كل دور من ادوار حياتها تبرز رجلا او رجلين من أولئك المصلحين الذين يفخر بهم التاريخ إلى أن بلغت الأدوار الوسطى (التي نسميها بالعصور الذهبية) بلغت اوج الكمال و كثر فيها النبوغ والعبقرية وفاتت الأمم بأشواط واسعة الخطى بحضارتها ومدنيتها الإسلامية إذ فاضت منهـا ينابيع الحكمة وفارت أنابيب العلم والأدب ولكنها (مع الأسف) ما استقامت على هذه المنصة اللينة غير برهة لا نعدها طويلة ثم بدأت تتدهور وتنحط وذلك بسبب انتشار التخاذل وعدم الاتحاد والإلفة وتفرع الأحزاب الدينية والسياسية وبترك التمسك بالقانون الذى سنـه لهم منقذهم الأعظم ومصلحهم الأكبر ألا وهو المبادئ الإسلامية، وما زالت تهوي والأجانب تضرب رأسها بأيد من حديد إلى أن ادركت مرتبة الخمول والخنوع وبذلك فشا الجهل على الأكثرية الساحقة فاستضعفت ورجالها قليلون وقليلون جدا . وحتى الآن لا نكاد نرى ذلك المصلح الشاذ الذي يجدد ثوب هذه الأمة الخالق ويعيد لها مجدها الضائع فيكون عظيما أخذ على عاتقه أمراً من أجل الأمور وقام بذلك العبء الذي يؤهله لأن يكون في مصاف العظماء للذين يمتن التاريخ ويخط له صفحات نقية على جبين عصره

ما احوجنا لمثل هذا الرجل في وقتنا الحرج الذي اخذنا من جميع اطرافنا وسد علينا فرجة النور ومنفذ النفس

إني لأرى ايها السادة (في شيخنا الأجل والإمام الحجة) ذلك الذي سوف ينقذنا من هذه الهوة السحيقة وينتشلنا من هذه الأزمة العمياء فإنه ادرك هذا الخلل، وعرف هذا التقهقر ورأى هذا الحلك فلبث يتحين الفرص وينتظر الوثبة لإصلاح شعبه البائس ولما ان حانت قام ولبى دعوة المؤتمر برحابة صدر ليتخذ منه طريقا يوصله إلى ضالته المنشودة

وان لنا الأمل الوطيد بأن سوف تنكشف لنا ظلم الغد وينجلي لنا صبح المستقبل النير عن

---

(١) من خطاب طويل لصاحب التوقيع وقد ضاق المقام عن نشره برمته وقد القي في احدى الحفلات التي اقيمت للعلامة المصلح الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطا بعـد عوده من حضور المؤتمر الإسلامي في القدس لوطنه النجف

اعمال جليلة يخلدها له العصر بمداد النور (والآخرة خير لك وأبقى * ولسوف يعطيك ربك فترضى)

ايها المولى إنا نقدر حد التقدير إجابتك دعوة المؤتمر، لأنا نعتبرها باكورة اعمال عظيمة ومفتاح مشاريع مهمة نعزز بها كلمة الإسلام وتشيد كيان المسلمين، وستشكرك الأمة الإسلامية على ذلك شكرها لمن يمد اليها يد الإعانة والإحسان، وبذلك يمجد التاريخ اسمك كما مجد اسماء المصلحين من قبل. وها نحن نأمل منك أن تظهر للملأ (تلك المقررات والآراء التي أبديتها هناك) عملا محسوسا فتمثل بذلك الحزم وقوة الإرادة، فسر راشداً مهديا وجاهد في سبيل الله وفي سبيل دينك والق على المسلمين نصائحك المفيدة وتعاليمك القيمة

الق النصيحة غير هائب وقعها   ليس الشجاع الرأي مثل جبانه

وان الشيعة (وانا بين افرادها) لتعلق آمالها على شيخنا الحجة في امر نهضتها ونشر ثقافتها ومبادئها فيؤلف الجمعيات الارشادية (كجمعية التأليف والنشر) وامثالها مما ينهض بالشيعة الى أعلى ذرى العز والمجد ويحلق بها بجناحي الحضارة والرقي في سماء الشهرة فتسترد مجدها الغابر وعزها الضائع

وما نراه إلا ناهضا بهذا الواجب المقدس ملبيا هذه الدعوة الحقة مجهدا نفسه في النصح لملته وأمته (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) فانهضوا لإعزاز هذه الطائفة واعملوا لاسترجاع حقوقها المغتصبة إنا معكم عاملون (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

صدر الدين شرف الدين الموسوي

الشيخ محمد عبده الشاعر

لم يعرف عن فقيد العلم والإصلاح المرحوم الشيخ محمد عبده انه كان شاعرا لكن الذي روي عنه مع قلته يدل على شاعريته فقد قال في السجن على اثر الحادثة العرابية قصيدة هائية عامرة الأبيات روى منها تلميذه العلامة صاحب المنار في تاريخه هذه الأبيات

مجدي بمجد بلادي كنت اطلبه   وشيمة الحر تأبى خفض اهليه
احاول الصعب في رأيي فادركه   ولا حسام ولا رمح ارويه
وإنما الفكر يغني نفس صاحبه   عن الجيوش إذا صحت مباديه

واحفظ له بيتين جيدين جدا وهما

قالوا تهاب الموت قلت لهم اجل   ذل الحليم وعزة السفهاء
اما انحلال الجسم عن تركيبه   فهو البقاء وغاية الأحياء

وابياته الميمية عند موته مشهورة

رمان يحمل مرجان

الموشح الذي القاه الناظم في النادي الأدبي الارثوذكسي في الشام

لك هـذا الروض ، زنابقه
وخزامـاه ، وشقائقه
والغصن الرطب يعانقـه
غَرِدٌ للفنّ على فمه وتران وفي يده قلم
ولي الأحلام تخط يدي
فاها بمداد مـن كبدي
يفتر كثغرك عن برد
اترشفه وكان فمي بلآلئ ثغرك ملتحم
الروض زها بك فازدانا
وشيـا وتضوع اردانا
والصبح يوقع الحانا
فيه.. الغصن لها وتر ونجيٌّ بلابله نغم
شيبٌ حيتك وشبان
بشقائقـه لا النعمـان
وبأفئدة هي رمان
في صدرك مضطرب وعلى وجناتك جمر مضطرم
لم تبصر عيني رمانا
في العالم يحمـل مرجانا
لكن هنالك بستانا
يحلولي منه وانت به نهدٌ وبنان يد وفم

انا لا أهوى الاصباغ ولا
طرفا بالاثمـد مكتحلا
أهوى خديك إذا حملا
ورداً يسقيه من عيني ومن كبدي دمع ودم
اهـوى شفتيك أشمهما
ورداً وأمصها عنما
وإذا موهت عقيقهما
أيقنت بأن وراءهما قلباً كشفاهك يتهم
اهوى بك مِن حَوَر الحدق
ما اسودّ كخالك في العنق
وأحب جمالك في الشفق
قُبَلاً يمليها الصبح على وجنات الأفق فترتسم
تبدين لعيني شيطانا
حيناً وملاكاً أحيانا
يتجلى فينـا إنسانا
لجمال الشعر على فمه عِقدٌ باللؤلؤ منتظم
من اين أذوق كرى وجنى ..
وجناتك يسلبني الوسنا ؟
قد كنت ظفرت به زمنا
ايام جهلتك باسمة تسمين الدر بما يَصم

ما أجمل وجهك والخجل ... وتكاد تحولها قبلا
نار تعلوه فيشتعل! ... نفسٌ يترامى الشوق بها وتعز بساحتها الشيم
سلك بفؤادك يتصل ... مرّي يا هند على كبدي
فيشع سنًا مهج العشا ق عليه فراش يزدحم ... بيدٍ وعلى رأسي بيد
تمشين وردفك يضطرب ... فطبيب الحارة جسّ يدي
فيكاد القلب له يثب ... بالأمس وقال دواؤهما حب العناب او العنم
وإلى نهديك بما يجب ... أنا من يهوى ليذوب جوى
قد اخبت يحسب انهما وصليبك بينهما = صنم ... ويذوب جوى ليموت هوى
يا زهرة منثور الياسم ... انفدت له دمعي فذوى
يزدان بها الزهر الناجم ... غصنٌ روّاه دمي زمنا وهويت فأذواه السقم
في النفس إلى فمك الباسم ... وكذاك حياة العشاق
أشياء تهم النفس بها وتراك العين فتحتشم ... أبداً هي تحت يد الراقي
لحظات الصب تحوم على ... هي بين فؤاد خفاق
شفتيك لتشتار العسلا ... وعيون باكية .. ثمره تجنيه اللذة والألم

دمشق (الجامعة العلمية) ... **الحوماني**

مدرس الآداب العربية

بني سورية

بني سورية اطرحوا الأماني ... وألقوا عنكم الأحلام ألقوا
فمن خدع السياسة ان تغروا ... بألقاب الامارة وهي رق
وكم صيد بدا لك من ذليل ... كما مالت من المصلوب عنق
نصحت ونحن مختلفون دارا ... ولكن كلنا في الهم شرق
وقفتم بين موت او حياة ... فإن رمتم نعيم الدهر فاشقوا

شوقي

من أنا ؟

لقيته بالأمس في احد شوارع المدينة مرتديا حلة بهية فضفاضة ، وعلى وجهه امارات الكبرياء والانفة وكنت عرفته قبلا رفيقا لي على مقاعد التدريس ، فبادرته التحية وتقدمت منه أصافحه ، فالتفت إليّ وحدق بي دون أن يمد لي يده . فتأملت ملامحه مليا وقلت عساني أخطأت النظر ، ثم ما عتمت ان قلت : بلى هو سعيد بذاته ! فدهش مني وقال :

— من أنت ايها الشاب ؟

— فأجبته :

— ألا تذكرني قط ؟

— قال :

— لا

— وأخذ يهز كتفيه ازدراء وترفعا . .

— قلت :

— تأملني ملياً !

— قال :

— لم أعرفك . . . ابن من ؟ !

فضربت حينئذ كفاً على كف وأردت أن أتابع سيري ، فابتدرني بقوله :

— لعلك اميل ؟

قلت :

— تأملني مليا ! !

— قال:

— ابن من ؟ ؟

— قلت حينئذ :

انا ابن من سهر الليالي على كرسي قديم ، وذاق مر العيش — ولما يذق —
انا ابن من شقي ليسعد . . . .

؟ ! . . .

انا ابن رجل رؤوف هدّ صحته وأفنى ايام شبابه لأجلي

انا ابن من بللته الامطار في الشتاء ، وأحرقت جلده حرارة الشمس في الصيف

انا ابن من لم يعرف الحرير والديباج ، والقصور والجنائن ، والذهب والفضة !

؟ ! ! .

انا ابن من افترش الأرض ، والتحف السماء ، وأكل الخبز يابسا ، وشرب الماء عكراً .

انا ابن من حرث الأرض ودفن فيها حبوب الحياة ، ولكن لغيره لا لنفسه !

انا ابن من الف الأسفار ، وركب الاهوال ، وعارك الأيام ، واستذل البحر . . .

انا ابن من غذّى الصناعة والفن بما استخرجته يديه من أملاح ومعادن

انا ابن من حفظ اجسام الناس من برد الشتاء القارس وحر الصيف المضني بما استنبطه من ضروب الأنسجة من صوف وقطن وحرير

انا ابن من سير السفن في البحر ، والسيارات على الأرض ، والطيارات في الفضاء

انا ابن من صقل المعادن وصنع منها شتى الآلات ليستعين بها على اعمال الحياة

انا ابن من بنى لكم دوركم ايها الأغنياء ، وقصوركم ، وملاعبكم !

انا ابن من عاش في الكوخ ، واقتات الأثمار ، وارتدى البالي من الأطمار بينما انتم ترفلون في نعيمكم !

انا ابن من دبّ الشيب في رأسه قبل أن يبلغ سن الاربعين

انا ابن من يحافظ على العهد ، ويرعى الذمم ، ويحفظ الجميل

انا ابن فئة من الناس كرست حياتها كلها لإسعاد الإنسانية !

انا ابن من جاع ليطعم !

انا ابن من مات ليحيى ! . . .

انا ابن الشعب ! ! ابن الشعب !

قلت هذا بحماسة شديدة وهو يصغي إلي بشيء من الخجل ! ثم تركته مفكرا وانسللت بين جموع الناس !

بيروت محمد كرزما



ابواب العرفان

اقرأ في هذه الابواب

في مختارات الصحف التابو أو اللامساس بقلم الدكتور شهبندر وتعليقنا على هذا المقال وإسلام بنت ملك البسكويت وفي سير العلم عجائب الاختراع لا سيما مسدس في قلم رصاص ، وفي المراسلة والمناظرة افتراءات مجلة التقوى بقلم السيد محسن الامين العلامة الشهير ، وفي الصحة وتدبير المنزل السل والوقاية منه ، وفي الزراعة والصناعة مقال مفيد عن الاسمدة ، وفي السؤال والجواب زكي باشا والمتاولة ، وفي التقريظ والانتقاد ما كتبناه عن بعض الكتب لا سيما عن الالهام وديوان التقي ، وفي المطبوعات الحديثة ما كتبناه عن مجمع البيان والصحف الجديدة والقديمة ، وفي النوادر والحواضر فكاهات تسر الخاطر ، وفي رواية الشهر رواية عبد الرحمن الغافقي وبها محاولة العرب فتح غاليا (فرنسة القديمة) وفشلهم ، وفي أهم الأخبار والآراء اخبار مهمة عن المؤتمر الإسلامي والانتخابات السورية والاحصاء الجديد ووفيات بعض الكبراء لا سيما نجل إمام اليمن وشاعر الفيحاء الرافعي الخ ، وفي خلاصة الانباء أنباء مهمة مع اختصارها فاقرأ وقدر الجهود حق قدرها وحاسب نفسك قبل ان تحاسب إن كنت من المتأخرين عن اداء حق العرفان

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

قصة رفيق الشعرى

المقتطف * مصر — ابريل — سنة ١٩٣٢

ليس (رفيق الشعرى) موضوع هذه القصة من رجال الحبّ المشهورين كابن ابي ربيعة ودون جوان ولا هو من ابطال اصحاب الخيال في الآداب العالمية كهملت والملك لير وغيرهما في مآسي شكسبير ، وكجان ڤلجان وداڤيد كوبر فيلد واندره كورنليس وَببت في روايات هوغو ودكنز وبورجو وسنكلير لويس . بل ان رفيق الشعرى لا يمتّ إلى الإنسانية إلاَّ بحبل ضئيل من الضوء لا تتبينه إلا عدسة التلسكوب ،لأنه نجم صغير لا تراه العين المجردة على مقربة من الشعرى اليانية في كوكبة الكلب الأكبر . ومع ذلك له قصة تجتمع فيها نواحي بعض القصص البوليسية من بحث عن (غامض) والمكر والدهاء في استجلائه . والشعرى أبهى الكواكب في القبة الزرقاء ، ولذلك رصدها علماء الهيئة من أقدم العصور واستعملوها كما استعملوا غيرها من الكواكب المتألقة لضبط الوقت . ولكن ثبت لدى مراقبتها وموالاة رصدها انها لا تصلح لضبط الوقت قط لأنها تتقدم في شروقها وغروبها رويداً رويدا في بعض السنين ثم تتأخر في الأخرى . وفي سنة ١٨٤٤ فسر بسل (Bessel) سبب هذا الاختلاف بقوله ان الشعرى تسير في فلك اهليلجي . وإذا كانت تسير فعلا في فلك اهليلجي فلا بد من وجود جسم في احد محترقي هذا الفلك تدور حوله . وعليه قال العلماء بوجود كوكب مظلم داخل ذلك الفلك لم يَرَهُ أحد من قبل ومن المشكوك ان أحدا في اواسط القرن الماضي كان يظن ان رؤيته مستطاعة . ودعي هذا الكوكب برفيق الشعرى . ويظن السر ارثر ادنجتون انه اول كوكب خفي عن الأبصار اعترف العلماء بوجوده . ومع ذلك لا يصح أن يحسب وجود كوكب كهذا من قبيل الافتراض . فخواص المادة الميكانيكية أهم جدا من مجرد كونها ظاهرة لعين الإنسان — اي ان عدم ظهورها لعين الإنسان لا يمكن ان يؤخذ دليلا على وجودها أو عدمه . فإننا مثلاً لا نستطيع أن نحسب وجود لوح زجاجي صافي الأديم وجودا مفترضاً لأننا لا نستطيع أن نرى الزجاج . وإذا سلم العلماء بوجود شيء على مقربة من الشعرى له صفة من اخص صفات المادة وهي صفة جذب المادة المجاورة

له • وهذا الجذب أبعد أثراً في اثبات وجود جسم من مجرد المقدرة على روءيته

ومع ذلك لم تنقض ثماني عشرة سنة على افتراض وجود رفيق الشعرى حتى رآه الفن كلارك صانع التلسكوبات الأميركي المشهور . واكتشافه لهذا الكوكب كان غريبا في بابه • فإن الفن كلارك كان يرصد الشعرى لا لشدة عنايته بها ولكن لأنها نقطة لامعة من الضوء في كبد السماء يستطيع ان يضبط بها اتقان الصقل في عدسة جديدة كان في سبيل صنعها • ولعله لما رأى نقطة ضئيلة من الضوء قرب الشعرى تأسف شديد الأسف حاسباً ان وجودها سببه خطأ او خلل في صقل العدسة • فأعاد الكرة على عدسته مدققاً في صقلها ولكن النقطة الجديدة من الضوء على مقربة من الشعرى لم تزل • وقد ثبت بعدئذ انها تمثل رفيق الشعرى المذكور

إن روءية رفيق الشعرى الآن بالتلسكوبات الحديثة أمر ميسور ، وقد اتسع نطاق معرفتنا به في العهد الأخير ، فثبت انه كوكب لا تقل كتلته عن كتلة الشمس ، وعند التدقيق ان كتلته تبلغ ٤/٥ كتلة الشمس • ومع ذلك فإنه يبعث بضوء لا يبلغ إلا جزءا من ٣٦٠ جزءا من ضوء الشمس • وضآلة ضوئه هذه لم تدهش الباحثين في أول عهدهم به لأنهم لم يكونوا قد توصلوا إلى معرفة علاقة الكتلة بمقدار الضوء فحسبوا انه من النجوم التي لم تبلغ في حموها إلا اول درجة الحمرة ، ولذلك فضوءها ضئيل

ولكن في سنة ١٩١٤ وجد الاستاذ ادمز من علماء مرصد جبل ولسن — وهو مديره الآن — ان رفيق الشعرى ليس نجما احمر ، بل انه بلغ درجة البياض لشدة حرارته • وهذا مدهش • اذا كانت كتلة هذا النجم مقاربة لكتلة الشمس فلماذا لا يشرق بضوء قريب من ضوئها ؟ لا بد أن يكون حجم النجم إذاً صغيراً جدا • لأنه إذا كانت كتلته من رتبة كتلة الشمس ، ولمعان ضوئه من طبقة لمعان ضوئها ، فلا بد أن تكون مساحة سطحه صغيرة إزاء مساحة سطحها ، ولذلك لا ينبعث من هذا السطح ضوء يتفق وكتلة النجم وشدة حرارته • وحسب قطر النجم فإذا نصف قطره يجب ان يكون ١/٣٠ من نصف قطر الشمس واذا كرته صغيرة قريبة من كرة سيار لا من كرة شمس • ولما دقق العلماء في تعيين مقاييسه وجدوا أنه متوسط في حجمه بين الأرض واورانوس ولكن . . . ولكن إذا شئت أن تضع مادة وزنها من قبيل وزن الشمس ، في كرة لا تفوق حجم الأرض كثيرا ، وجب ان تحشكها حشكا والواقع ان كثافة المادة في كرة رفيق الشعرى تبلغ ٦٠ الف ضعف كثافة الماء أي ان كل بوصة مكعبة من مادته تزن طنا ! وعلماء الفلك لا يستطيعون ان يعلموا شيئاً عن النجوم إلا بالتقاطهم الأشعة الواصلة منها وتفسير ما تحتوي عليه من الانباء وهم إذا حلوا رموز الأنباء الواردة إلى الأرض من رفيق الشعرى كان موءداها : « انا رفيق الشعرى مبني من مادة تفوق ثلاثة آلاف ضعف اكثف مادة عندكم • ان طنا من مادتي لا يزيد على سبيكة صغيرة تستطيعون وضعها في علبة من

على عيدان الكبريت) وأي جواب يستطيع العلماء أن يجيبوا به على هذه الرسالة؟ان جوابهم في سنة ١٩١٤ كان : (هذا كلام لغو)

ولكن في سنة ١٩٢٤ اخرجت النظريــة القائلة بأن ذرات المادة في الأوساط التي بلغت حرارتها درجة عالية جدا— كحرارة قلب نجم — تتجرد الكتروناتها عن النوى وحينئذ تحت ضغط كتلة النجم يمكن حشك الالكترونات والنوى حشكا يجعل مادة قلب النجم شديدة الكثافة شدة ، لا عهد لنا بمثلها على الأرض . فلما اخرجت هذه النظرية استعاد العلماء ذكر الرسالة الواردة من رفيق الشعرى بعد ما صدفوا عنها حاسبين انها كلام لغو . ولكن لم يسلموا في الحـال بصحة ما تنطوي عليه . إنما هموا بالانصراف إلى امتحانها والتدقيق في تطبيق النظرية على محتوى الرسالة . وهو ما لا نفعله عادة (بكلام لغو)

ولا بد من القول هنا ، بأنه كان متعذرا على العلماء ان يهملوا مؤدى الرسالة كل الاهمال . فلا ريب قط في أن كتلة رفيق الشعرى تبلغ ٤/٥ كتلة الشمس لأنها قيست بأبرع الوسائل المستعملة في قياس كتل النجوم . ثم انه بديهي ان تكون كتلته كبيرة جدا ، لأنه استطاع ان يحرف الشعرى عند مسيرها . اما قياس قطره فتم بطريقة غير مباشرة ولكنها مع ذلك دقيقة جدا . وقــد امتحنت قبلا وصحت . فقد قيس بها قطر منكب الجوزاء ، ولما استنبط ميكلصن آلته المعروفة (بالانترفرومتر) وقاس بها قطر منكب الجوزاء قياساً مباشرا تطابق القياسان . ثم ان رفيق الشعرى ليس النجم الوحيد الذي يمتاز بهذه الكثافة في مادته . فثمة نجمان معروفان يشبهانه في هــذا و إذا حسبنا حسابا لضعف وسائــل الرصد التي نملكها لم نستبعد ان تكون هذه « الأقزام البيضاء (١) » كثيرة بين النجوم

ولكن يجب الا نكتفي بأول تعليل يخطر لنا ، لئلا يقودنا إلى الخطأ . لذلك عني الاستاذ ادمز في سنة ١٩٢٤ بامتحان هذا التعليل بطريقة جديدة . ذلك ان نظرية اينشتين في الجاذبيــة تقتضي ، إذا حُلّ ضوء نجم بالسبكترسكوب حدوث انحراف في خطوط طيفه إلى جهة اللون الأحمر ، إذ قوبلت بالخطوط الممثلة للعناصر الأرضية . وهذا الانحراف في خطوط الطيف الشمسي ضئيل جدا ، يكاد يتعذر قياسه . ولكن الباحثين اجمعوا على ان هذا واقع ، مع ان بعضهم ظن اولا ان لديه ادلة تنافيه . إلى هنا كانت نظرية اينشتين عند الفلكي ، شيئا يحتاج إلى امتحان بالطرق الفلكية ، ولكنه في هذه الحالة يستطيع ان يثبت صحتها في حالة غير منتظرة إذا خرجت مقتضياتها النظريــة مطابقة للنتائج المشاهدة فانحراف في الخطوط الطيفية نحو اللون الأحمر (وهو ما يعرف بفعل اينشتين) يختلف باختلاف كتلة النجم مقسومة على نصف قطره ولما كان نصف قطر رفيق الشعرى صغيرا جدا إزاء كتلته فالانحراف يجب ان يكون كبيرا وهذا يجعله قابلا للمشاهدة . على ان المشاهدة

(١) دعيت اقزاما لصغر حجمها وبيضاء لشدة تألقها وسموها البالغ درجة البياض

شديدة الصعوبة لأن رفيق الشعرى ضئيل الضوء كما مر ولأن ضوء الشعرى يكاد يخفيه لشدة لمعانه . على ان الأستاذ ادمز صرف سنة في حل ضوء رفيق الشعرى وقياس انحراف الخطوط الطيفية فيه فخرج بنتيجة متوسطها ١٩ في حين ان نظرية اينشتين تقتضي ٢٠ فأصاب الأستاذ ادمز بقياسه هذا عصفورين بحجر واحد . ففي الناحية الواحدة امتحن نظرية النسبية العامة امتحانا جديدا ثم انه اثبت ان في العالم النجمي مادة كثافتها ٢٠٠٠ ضعف كثافة البلاتين

التابو أو اللامساس (*)

بقلم الدكتور عبد الرحمن شهبندر

المعرفة * مصر — نيسان — سنة ١٩٣٢

حدث لي ولرفيقي المرحوم السيد توفيق الحلبي أحد المجاهدين الذين استشهدوا في الثورة السورية الكبرى ، أننا بعد المجازر التي قام بها أحمد جمال باشا السفاح وأعوانه من طغام الاتحاديين اضطررنا إلى مغادرة دمشق الشام ، فوصلنا في أواخر سنة ١٩١٥ إلى مدينة (الهيت[1]) على نهر الفرات حيث استأجرنا قاربا وطلبنا العتبات المقدسة كربلاء ، والنجف ، والكوفة ، لأنها كانت في ثورة على الإدارة العسكرية ، فلم يكن للاتحاديين فيها سلطة ، وكان صاحب القارب رجلا من عوام الشيعة من قبائل[2] (المعدان) التي تعيش على الشاطئ واسمه حسين ، وهو في نحو العقد الخامس من العمر ، بعين واحدة ، ولا يختلف زيه عن زي الفلاحين الاعتياديين في مصر كثيرا ، فلما جرى القارب على الماء وقاربت الشمس المغيب ، قام وطبخ طعاما من (الثمن[3]) وهو الأرز العراقي ، (والهرطمان) وهو شبيه بالعدس ، فلما نضج دعانا للاشتراك معه وهو يقول ويقسم الأيمان على ما يقول : إنه لا يتأفف من الأكل معنا أبدا ! ففاتت هذه النكتة صديقي لأنه كان في بحر من التفكير ، كيف يستطيع أن يأكل من تلك الحلة القذرة والملاعق الصدئة ؟ فشكرت لحسين الملاح تسامحه كثيرا ، وقلت له إنه من أهل العصر البعيدين عن التعصب ! وهمست في أذن رفيقي قائلا : إن إخواننا الشيعة على شاطئ الفرات هم من الغلاة الذين يأخذون بظاهر الآية (إنما المشركون نجس) وهم يحشروننا في زمرة هؤلاء المشركين ، لأننا آمنا بخلافة أبي بكر وعمر ، ولم ننتصر لأهل البيت الانتصار اللائق فنحن والحالة هذه رجس بكل ما في هذه الكلمة من المعاني المستكرهة ، وفي الحق إن في هذا الموقف لشيئا من المهازل الاجتماعية ، فالملاح كان يحارب وجدانه ويقهر عاداته فيما تنزل إليه من دعوتنا إلى مشاركته في الطعام ، ونحن كنا نفكر في انتحال الأعذار للنجاة من قدره

(١) كذا والصحيح (هيت) (٢) المعدان في العراق مقابل الفلاحين عندنا وهم ليسوا قبائل
(٣) الصواب التمن بالتاء

والخلاص من ملاعقه (١)

والمقصود من سرد هذه الواقعة ليست المهازل الاجتماعية ، وهي كثيرة تحيط بنا في حياتنا من كل جانب ، بل هذا التنجس الذي يشعر به إخواننا الشيعة من كل من خالفهم ، شعورا محمولا على المعنى المادي المحسوس ، كما يشعر جماعة غاندي الهندوكيون عندما يجتمعون بطائفة الأنجاس أو المنبوذين من ابناء وطنهم ولا يقل عددهم عن سبعين مليونا ، فهل أتانا هذا التنجس يا ترى من جملة ما أتانا من العقائد الباطنية التي تغلغلت في صدورنا ، أم هو مظهر من مظاهر التابو التي سنعرض لها في الكلام الآتي ؟

التابو : فمن عادة (الساويوريين) الدينية وهم من سكان جزائر (بولينيزيا) في المحيط الهادئ مثلا ، ان الرجل منهم إذا أراد حماية ثماره كجوز الكاكاو أو غيره ، وضع على الشجرة علامة تدل على نذر هذه الثمار للآلهة فلا يمسها أحد ، وهذه العلامة تدعى في لغة تلك البلاد (تابو) ومعناها في معظم الأحوال (لا مساس) ، وقد اصطلح علماء الإنسان والاجتماع من الاوروبيين على نقل هذه الكلمة بنصها إلى لغاتهم للمعنى الخاص الذي تؤديه ، فالتحريم الذي تفيده هذه الكلمة ليس التحريم الذي نعهده في الشؤون الأخلاقية وما ترتكز عليه من تحبيب الخير وتبغيض الشر ، بل هو تحريم خاص مشوب بشيء من الرهبة والتقديس والتلفف بالأسرار

وكما يوضع التابو على الأشياء لمنع الاقتراب منها ومسها كما توضع اعلانات الخطر على اسلاك الكهرباء الثقيلة ، كذلك يوضع على الكلمات لمنع استعمالها ، وعلى الأعمال لمنع اتيانها ، وقد تكون الغاية منه الابتعاد عن النجاسة كما هو الحال في تحريم بعض المآكل ، ومس جثث الموتى والنظر إلى الحيض . أما الذين يحق لهم في تلك البلاد أن يضعوا (التابو) فهم الأمراء أو الكهنة غالبا ، وشكل التابو عند البولينيزيين — وهم أكثر الناس استخداما له — علامة أو وسم ، وينتشر التابو في الأقوام الابتدائية كثيرا ، ولكن آثاره لا تزال ماثلة حتى في ارقى الأمم

وفيما يأتي مجموعة اخبار عن (التابو) استقيناها من دائرة المعارف البريطانية وغيرها من أمهات الكتب الوثيقة ، فمن ذلك ان الأمراء البولينيزيين الذين يدعون أن سلسلة نسبهم الكريم تتصل بالآلهة يطلق عليهم الاسم (آديي تابو) أي الأمراء المقدسين ، فتفيد كلمة (تابو) هنا تحريما مقدساً لا يجوز مسه ، وعلى العكس من ذلك كلمة (نوا) فإنها تفيد العموم والاشتراك بدلا من التخصيص والانعزال ، والمثال على ذلك ان المرأة في تلك البلاد قبل أن تتزوج توصف بكلمة

(١) لو جاءت هذه الكلمة القاسية التي لا صحة لها في غير كلام الدكتور لمررنا بها مرور الكرام أما وهي للدكتور شهبندر المشهور بحبه لتآلف المسلمين فغريبة جدا ولا نرد عليها إلا بقولنا إنها افتراء محض ولم يقل احد من الشيعة غلاة وغير غلاة بأن الذين يؤمنون بخلافة ابي بكر وعمر هم من المشركين بل المشركون هم مشركو مكة كما عليه أكثر المفسرين لأنهم كانوا يحدثون قذرا في المسجد الحرام وأهل الكتاب ايضا غير مقصودين فضلا عن فرق المسلمين والاجدر بدكتورنا الزعيم أن يترك الامور الدينية لغيره

(نوا) اي انها حرة في تصرفها ، طليقة يباح لها من العاشقين ما شاءت وشاء هواها ،ولكنها متى تزوجت اسدل عليها ستار من التابو،فتحرم على جميع الناس إلا على زوجها

ومن ادق قوانين التابو وأشدها تطبيقا تابو الأموات ، فالذي يمس جثة ميت او عظمه او يشترك في جنازته يطوق بالتابو ، فقد حدث في بلاد (التونجا) أن واحداً من الدهماء مس جثة أمير فحكم عليه بالحرمان التابوي عشرة أشهر قمرية والقاعدة في بلاد (نيوزيلانده)أن القارب الذي ينقل جثة لا يجوز استعماله ثانية ، بل يجر إلى الساحل حيث يطلى بالبياض للدلالة على (اللامساس)

ولا يزال العامة من الناس في بلادنا يفزعون من لمس الميت ، ويظنون ان في جثته شيئا من التحريم الخاص [1] ممايجعله شبيهابالتابوالبولينيزي أو ناشئاً عن الفكرة التي بني عليها ، وليس هذا التحريم قائما على ما في الميت من مرض معد ، فالخوف من العدوى بالمعنى الجرثومي شيء حديث العهد ، بل يظن أن فيه سرا عجيبا يحول دون مسه .

ومن يتجاوز على حدود التابو فجزاؤه عظيم ، حتى أن الملك في جزائر (هاوايي) يعين رجلا من الشرطة ، للبحث عمن يغفلون حق التابو ، فيعاقبون بالاعدام إلا إذا كانوا من أهل المكانة أو كانوا كهنة أوأمراء ، ولكن العقاب في جزائر (فيجس) قلما يكون موتا ، بل في الغالب يكون نهبا ومصادرة في الأموال والأملاك والمثال على ذلك انه لو سقط لوالد ولد في النار هوجم الوالد من جميع الأطراف وسلب متاعه وجميع ما يملكه ، ويظن بعض الباحثين ان هذه العادة متسلسلة عن قبيلة (الديبري) في جنوب اوستراليا ، فمن عادتهم أن الولد من اولادهم إذا أصيب بكارثة ضربوا رؤوسهم بالعصي إلى ان يسيل الدم منها على وجوههم ، وهم يظنون ان هذه العملية الجراحية تخفف عن الولد أوجاعه .

ومن قواعد قبائل (المركيزة) أن الرجل إذا ذبح عدوا له حكم عليه باللامساس عشرة أيام يحرم عليه في غضونها مس امرأته والاشتغال بالنار ، فلا بد له والحالة هذه من طاه يطبخ له طعامه ، وأي رجل من أهل المكانة حمل زاده على ظهره تسربل هذا الزاد بالتابو فأصبح محرماً على جميع الناس ، إلا على صاحبه ، لأن حمل الأشراف زادهم على ظهورهم (متوب) فكأن (التتويب) ينتقل بالعدوى من الأشخاص إلى الأشياء . والرؤوس وما يتدلى منها من الشعور ولا سيما رؤوس الأمراء ، تتمتع بالشيء الكثير من اللامساس ، فلمسها يعد إهانة لا تغتفر ، و إذا مس أمير رأسه بأصبعه فعليه أن يقربها من خيشومه من غير ابطاء ليستنشق منها القداسة التي علقت بها من الرأس

(١) العامة والخاصة من المسلمين يعلمون أن مس جثة الميت غير محرمة لكن المس يوجب الغسل وحكمة ذلك لا تخفى على الطبيب الأريب

وتجوز إزالة التابو ورفع الحجر المنصوب على الأشياء ، ففي بلاد (التونجا) إذا وقع رجل في التابو بسبب مسه رأس أمير مثلا ، فلا يحل له ان يمس الطعام ما لم يمسح يديه بأخمص امير أرفع من الأمير الملموس ، ثم عليه ان يبلها بالماء ، و إذا تعذر فبعصير الموز

وقصارى القول : ان التابو على نوعين اثنين : نوع يكسب صاحبه نفعا ، ونوع يجلب له ضرا ، فذاك يجعل الأشخاص والأشياء طاهرة مقدسة وهذا يجعلها رجسة مستقذرة

وعلى القارئ أن يبحث عن أصل التابو في الأوضاع الدينية لا في الأوضاع المدنية ، فهو ليس من عمل المشترعين ، بل تفرع ونشأ على مهل من العقائد الاستراواحية الخالية ، يعني من عقائد (الانيميزم) وقد ساعد على انتشاره وتأييده فيما بعد طمع الأمراء والأشراف والكهنة ، وما لهم من المصالح ، خذ على ذلك مثلا : إن بعض اللحم يقسم عند الاسرائيليين إلى (طاريف) و (كاشير) وقد يكون لهذا التقسيم سبب غير ما هو معروف ، إلا أن الرسم المالي الذي يتقاضاه خدمة الدين على الذبائح للتفريق بينها ، قد ساعد كثيرا على بقاء هذه السنة عند اليهود حتى في ارقى المدن الاوروبية والأميركية

على ان الخدمة التي أداها التابو للأمراء والكهنة ، لم تحل دون انتفاع المجتمع به انتفاعا جزيلا ، فعلامة اللامساس التي توضع على الشجرة لحماية ثمرها ، قد تكون أساس الشعور بحق التملك وكذلك الحال في اللامساس المنصوب على النساء المتزوجات ، فقد يكون أساس شرعة الزواج ، وقس على ذلك بعض الأوضاع الاجتماعية الأخرى التي ضاعت علينا مآخذها ، ولكنها من غير شك نشأت في الأصل عن فكرة التابو الخالية

وفي بعض الكتب السماوية المنتشرة يوجد الشيء الكثير من قواعد اللامساس ، فقد جاء في الاصحاح السادس من سفر العدد من التوراة كلام مسهب كأنه طلاسم السحرة ، عن شيء يدعى النذير ، وهو كما قالت دائرة المعارف البريطانية : يشبه التابو البولينيزي جد الشبه ، فقد امر موسى أن يقول لبني اسرائيل : إنه إذا انفرز رجل أو امرأة منهم لعمل نذر للرب ، فالنذير يجتنب الخمر والمسكر والخل المتولد منهما ولا يشرب من نقيع العنب ، ولا يأكل عنبا رطبا ولا يمر موسى الحلاقة على رأسه ، ثم انه يربي خصل شعر رأسه إلى نهاية الأيام التي انتذر فيها للرب ، ويكون مقدسا ، ولا يأتي إلى جسد ميت أما إذا مات عنده ميت بغتة فنجس رأس انتذاره فإنه يحلقه يوم طهره في اليوم السابع ، وينتهي النذر الإسرائيلي على طريقة التابو البولينيزي ، وذلك بأن يحلق النذير رأسه عند مدخل خيمة الاجتماع المقدسة ، فيأتي اليه الكاهن ويضع على يديه طعاما ، وكلا هذين العملين يعد تجاوزا على التابو عند البولينيزيين

ومن العادات المستحسنة التي جرى عليها اليهود ومن بعدهم المسيحيون تجنب القسم بالله وهذا مأخوذ من الكتاب المقدس (١) ، وليس من

(١) وفي القرآن الكريم (ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم)

الصعب تدرجه من قواعد اللامساس ، فقد عرفنا مثلا أن البولينيزيين لايجلببون أربابهم وامراءهم بالتابو فقط ، بل يتوسعون في ذلك إلى جميع ما يتعلق بهم حتى إلى الأسماء والألقاب التي يحملونها ، فلا جرم انهم محرم عليهم ان ينطقوا بهذه الأسماء ، كما يتورع الاسرائيلي عن القسم باسم (يهوه) ، وقد ارتقى هذا التخصيص حتى صار من المعيب في المجتمعات الاوروبية الراقية القسم بأي شيء اجمالا ولو بالشرف واذكر في عهد السلطان عبد الحميد ان الناس تهيبوا ذكر اسمه واسم اخيه المخلوع السلطان مراد ،فكانوا يطلقون اسم حميد بدلا من عبدالحميد،ومرآت افندي بدلا من مراد افندي ، وقد حرم أحد أعيان الشام رتبة سنية للاسم الذي يحمله ، وهذا كله شبيه بالتابو البولينيزي ، ومن مس جثة ميت عند اليهود فقد عد نجسا لمدة سبعة أيام وتنتقل نجاسته إلى كل شيء يلمسه ، وعليه في ختام الأيام السبعة أن يغسل لباسه ويستحم بالماء ليتطهر ، وكذلك النفساء فهي عندهم نجسة كما هي مجلببة بالتابو عند البولينيزيين ، فلا يجوز الاقتراب منها ، وهذا حال المرأة في الطمث ايضا

اما السبت فله عندهم قواعد دقيقة تتعلق بالمحافظة عليه والاستراحة فيه كما (استراح الرب في اليوم السابع) من خلق الخليقة ، وهذه القواعد شبيهة بالتابو بالمعنى التحريمي ،فقد حرم على اليهود فيه : العمل ، واشعال النار في المنزل وطبخ الطعام ، والخروج من المنازل إلى مسافات معينة ، وفي التاريخ ان بومبي الكبير تغلب على اليهود في القدس لأنهم لم يسعوا لمقاومته في يوم السبت ، وان انتيوكوس الرابع السلوقي افتتح القدس عنوة لأنهم راعوا يوم السبت ايضا فلم يدافعوا عنها ، وهكذا خسروا موقفين فاصلين لعقيدة لامساسية

ومع أن المسيح اجتاز في السبت الزرع وقطف تلاميذه السنابل وهم سائرون وراءه ، وأجاب الفريسيين لما غمزوه على تهاونه هذا وقلة اكتراثه بقوله : (السبت إنما جعل لأجل الإنسان لا الإنسان لأجل السبت) فإننا نرى الأمم المسيحية ، ولا سيما البروتستنتية منها تحافظ على السبت وهو يوم الأحد بالطريقة المثرية ، محافظة اليهود على سبتهم ، حتى انني في سنة ١٩٢٤ كدت ابيت على الطوى أنا وزوجتي لأننا عدنا إلى لندن في يوم الأحد متأخرين،فوجدنا المطاعم مقفلة (حرمة) لليوم الذي استراح فيه الرب ومن المستغرب أن تكون هناك اليوم قضية تتعلق بالسينما والتشخيص في يوم الأحد ، وتحريم هذا وتحليل ذاك كأن الممثل البارع يجوز له ان يظهر في ذاك اليوم على ستار السينما ، ولكن لا يجوز له ان يظهر على مسرح التمثيل ، مما يدل على أن ليس الشرق وحده الذي يشتغل بالسفاسف ، بل أن أعظم عاصمة في اوروبا في القرن العشرين تبحث في التابو وتشتغل بشؤون اللامساس

وقد تحقق من الوجهة الاجتماعية ، أنه كلما كثرت الموانع التابوية وانتشرت أصول اللامساس كانت المدنية وضيعة ، لأن ذلك يدل على حاجة العائشين تحت كنفها إلى الحدود والحواجز .

قال الأستاذ ديلي في كتابه (الاجتماع) : والمدنية المبنية على التحريم ، هي بالضرورة مدنية منحطة وابتدائية ، ويدل التابو على عصر قاصر لا عقل له ، وهو يحسب ان الناس بلغوا من الجهل والشر أنهم لا يقومون بالحق ، لذلك يجب أن يمنعوا من عمل الشر بأمر أناس أرشد منهم عقلا وأحسن طينة)

﴿ سبيل السعادة ﴾

نصائح جديدة بالتأمل

« ملخصة عن مقال لاندريه موروا » ضيف مصر الآن

الهلال * مصر — ابريل سنة ١٩٣٢ —

البؤس والألم هما ألد أعداء السعادة في العالم. والعطف والمحبة هما الحقل الذي تنمو في تربته. ولتعبيد طريق السعادة لا بد من القضاء على الأولين وتنمية الأخيرين

وأول شرط يجب على المرء مراعاته لكي يضمن السعادة هو أن ينزل الستار على الماضي ولا يفكر فيما مر به من أفراح او اتراح . فذكريات الافراح تنشئ في نفسه الأسف على ما فات. وذكريات الاتراح تفتح في قلبه جروحا قد لاتقبل الاندمال أضف إلى ذلك ان الاصرار على ذكرى الماضيات قد ينشئ في النفس افكارا سوداء . والخطر كل الخطر ان يظل المرء يفكر في كل مصيبة نزلت به وخسارة نكب بها او إهانة وجهت اليه وكلمة أفلتت منه. والمثل الانكليزي يقول : لاتبك على اللبن المسكوب على الأرض. أي لا تحزنك المصيبة إذا لم يكن في وسعك تلافيها

فالنسيان إذن هو البلسم الذي يشفي جراحات القلوب . ولكي تستطيع ان تنسى الماضي يجب أن تلهو بعمل يشغلك في كل دقيقة من دقائق حياتك . والمثل يقول إن البطالة رأس مال الشيطان

ولضمان السعادة شرط آخر وهو ان لا تدع الوهم يصور لك العالم على الدوام صورة قاتمة وان لا تدع سبيلا للافكار والخيالات المزعجة لكي تستولي عليك إنك تكون إذ ذاك كمن ينظر إلى العالم من خلال نظارات سوداء ، يرى كل شيء حالكا ولا يرى من خلال الظلمات شعاعا من الأمل . ومن كان يظن ان الحياة كلها ظلمات لا موضع فيها للسعادة ، لم يستطع أن يحظى بالسعادة دقيقة واحدة . فخير ما يفعله المرء هو ان يهز كتفيه للنوائب ولا يكترث لها

وكثيرا ما يكون التفكير في المستقبل داعية للشقاء . ومن الناس من يفكر في المستقبل لا ليبحث عما يخفيه له في حياته من اسباب السعادة بل ليسبر غور ما قد يضمره له من الشقاء. وامثال هؤلاء ليس غريبا الا تلوح لهم بارقة امل بسعادة او هناء

وشرط اخير للسعادة : وهو ان تختار لنفسك بيئة تستطيع ان تضم فيها جهودك إلى جهود غيرك لتجيء مثمرة نافعة ويسود بينك وبين الآخرين كل وفاق ووئام

إسلام بنت ملك البسكويت

الاخاء * مصر — ابريل (نيسان) سنة ١٩٣٢ —

قرأنا في إحدى الجرائد الروسية التي تصدر في باريس الحادثة الآتية فعربناها كما هي لغرابة حوادثها قالت الجريدة:

في اليوم التاسع عشر من شهر فبراير الماضي طارت من مطار كرويدون في لندن الطيارة المسماة (الأجنحة الفضية) قاصدة باريس وكان بين ركابها البرنسس دايان سراواك (ليدي بالمرسابقا) وامام مسلم اسمه الشيخ خالد الشلدراك (كذا) «١»

وأفرد بان الطيارة غرفة خاصة للبرنسس حولتها مسجدا على طراز المساجد الشرقية ٠ وتقول البرنسس انها من عهد بعيد بحثت ابحاثا دقيقة عن الدين الصحيح فلم تجده في الدين الكاثوليكي ولا في الدين البروتستانتي ولا في المذهب البوذي ووجدت ان الدين الصحيح الذي تطمئن اليه النفس هو الدين الإسلامي فاعتنقته

ان هذه البرنسس هي ابنة السير والتربالمر ملك البسكويت الذي ترك لها بعد وفاته إرثا يبلغ ٢٥٠ مليون جنيه انكليزي

وقد تزوجت من امير من امراء قبيلة الملايو حاكم سراواك وهي الآن وريثة عرش سراواك الواقعة في شمال جزيرة بورنيو وأهلها نصف متوحشين وعندما طارت الأميرة من مطار كرويدون لزمت غرفتها وكانت تمسك القرآن بيد ولفافة التبغ في يدها الأخرى وأفضت للصحفيين بأحاديث والابتسامة لا تفارق ثغرها

ولما كانت الطيارة طائرة فوق خليج المانش نظر الإمام إلى الساعة ثم نهض ووضع القرآن على منضدة واجتمع في هذه الفترة أكثر الركاب عند باب الغرفة المحولة إلى مسجد ثم رفع الإمام يديه إلى السماء. وصلى صلاة وجيزة ثم وضع يديه على كتف الأميرة التي نطقت بالشهادتين (لا إله إلا الله ومحمد رسول الله وكررت ذلك ثلاثا بعد الإمام)

وبعد ذلك قال الإمام بصوت جهوري: اني باسم الله ونبيه محمد الكريم (ص) امنحك ايتها الأميرة اسم (خير النساء) وبذلك انتهت الحفلة الدينية في الهواء. وتم اسلام الأميرة وبعد ساعة نزلت الطيارة في مطار (بورجيه) بفرنسا

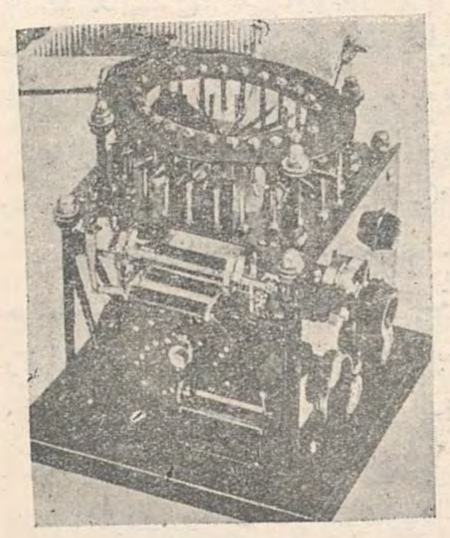
فخرجت الأميرة وركبت سيارة برفق الإمام وقصدت رأساً إلى مسجد باريس فوجدت عند بابه جمهورا من المصورين والصحفيين والناس ووقفت فترة عن طيبة خاطر امام آلات التصوير وقد استقبلها عند مدخل الجامع رئيس الجالية الإسلامية في باريس الوزير قدور بن غبريط الذي حادث الأميرة حديثا طويلا لم يسمع منه كلمة ثم خرجت من المسجد وقصدت مطعماً اسلاميا حيث تناولت فيه الطعام وقابلت عددا من الصحفيين وأجابتهم على ما القوه عليها من الاسئلة ٠

«١» لا حاجة لوضع (كذا) ومن راجع ما كتب في العرفان عن هذا الإنكليزي المسلم يزول عجبه (العرفان)



نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

تسجيل الأنغام الموسيقية يستلزم تسجيل الأنغام الموسيقية باليد وقتا طويلا وعناء شديدا ودقة كلية لا يعرفها إلا المؤلفون الموسيقيون الذين يكتبون أنغامهم ، وقد شعر بذلك مهندس اميركي من سان فرنسيسكو فاخترع آلة حساسة جدا ذات مفاتيح عديدة توضع بقرب أي إدارة موسيقية اثناء العزف عليها فتسجل كل الأنغام بحروف الموسيقى على ورق مصمغ خاص وهي قادرة على تسجيل أسرع وأصعب الأنغام دون أي خطأ طفيف ، وقد مضى على مخترعها ثلاث سنوات وهو يعمل جهده في تصليحها وتحسينها ، ويرجح انه سيكون لها دوي عظيم في المستقبل العاجل



آلة لتسجيل الأنغام الموسيقية

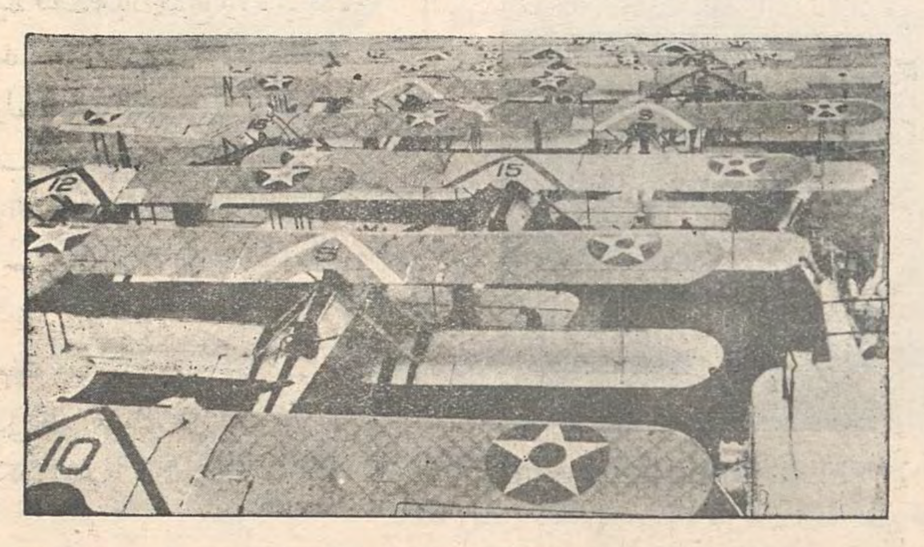
مسدس في قلم رصاص ابتكر الماني قلم رصاص معدني له في رأسه ما لغيره من اقلام الرصاص وفي أسفله كل ميزات المسدس العادي إلا انه صغير الحجم تنطلق منه طلقة صغيرة إذا ضغط على زر خاص وتوضع الرصاصات في داخل القلم المجوف ولا تنطلق مهما استعمل القلم إلا إذا ضغط على الزر ، وبذلك يقدر الانسان أن يدافع عن نفسه بواسطته فضلا عن انه يستعمله كأداة لكتابة ما يريده

التنازع على بطولة سرعة السيارات في الربيع المنصرم وضع السير ملكولم كامبل الانكليزي رقماً عالميا لسرعة السيارات إذ استطاع أن يقود سيارته (السهم الذهبي) بسرعة ٢٤٧ ميلا في الساعة الواحدة ، ولكن ذلك أثار طموح المسابقين الاميركيين فقاموا الآن يحاولون

* اقتبسها عن الانكليزية كامل مروه

انتزاع البطولة من انكلترا وضمها الى جانب الولايات المتحدة ، وقد بدأ احدهم هري فانكلر اخيرا ببناء سيارة لذلك الغرض قوتها ٣٠٠٠ حصان باسم (اميركا ١) (America 1) ذات محركين واربع عجلات . وقد عرض مثالا مصغراً لها في لوس انجلوس

﴿ من وسائل السلام ... ﴾ ترى مع هذا الكلام رسما يمثل سربا من الطيارات مصطفا على سطح حاملة الطيارات الدارعة الاميركية ساراتوغا (Saratoga) وهي تستطيع أن تحمل على سطحها اكثر من سبعين طيارة حربية كل منها مجهز بأحدث القنابل وأشد المدافع الجوية فتكا ، وتطلق الطيارة من الدارعة عند اللزوم بواسطة دفاع خاص فتذهب في الجو حيث تقوم



سرب من الطيارات مصطف على سطح الدارعة ساراتوغا

بمهمتها من اغراق السفن وتدمير المدن ونشر الغازات السامة ثم تعود بعد الانتهاء من عملها الجهنمي فتنزل على سطح الدارعة بأمن وهدوء . وتمتلك الولايات المتحدة اكبر عدد من حاملات الطيارات فضلا عن ان كل حاملة هي بنفسها دارعة بحرية لا ينقصها شيء

﴿ لقتل الجرذان ﴾ الجرذان هي علة من اكبر العلل ووسيلة من افظع الوسائل لنقل الأمراض ولذلك فإن وزارات الصحة في كل بلدان العالم تقوم بكل واسطة تتمكن منها للقضاء عليها وآخر ما اقترحوه لقتل الجرذان التي تسرح في عنابر البواخر هو أن تسد كل الثقوب التي تمكن الهواء من دخول العنبر واطلاق الغاز السام فيها بواسطة أنابيب خاصة فتموت الجرذان كلها خنقا واثناء القيام بتلك العملية يبتعد البحارة عن المركب ثم يعودون بعد مدة لالتقاط الجرذان المائتة وطرحها في البحر . وقد يبلغ عددها الآلاف

غاندي مخترع ! يعد غاندي اليوم من أعظم الشخصيات العالمية البارزة خاصةفي السياسة . ولما عزم في الشهر الماضي على زيارة لندن لحضور موتمر الدائرة المستديرة رأى انه من الصعب عليه ان يحمل معه نول الحياكة الضخم الذي يستعمله هو لنسج ثيابه، ووجد انه لا يستطيع القعود بدونه ففكرطويلا ولكن الحيلة فتقت له بأن يخترع نولا صغيرا يحمله معه وفعلا فإنه قد بنى ذلك النول الصغير الذي لا يفارقه أينما ذهب، وله علبة صغيرة فإذا انتهى من النسج أطبق العلبة عليه فأصبح في حصن حصين

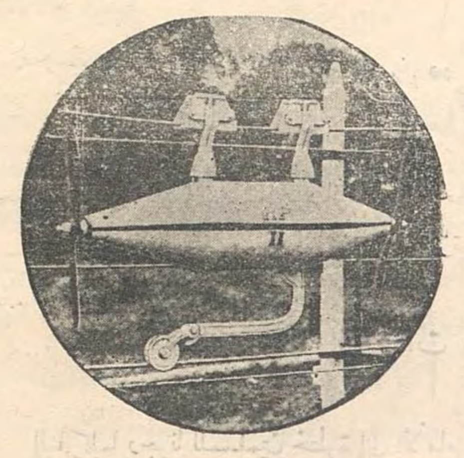
وترى في الصورة غاندي جالساً أمام نوله هذا يغزل وقد أخذ الرسم على ظهر السفينة التي أقلته إلى انكلترا اخيراً لحضور الموتمر



غاندي يغزل بالمنسج الذي اخترعه

المنطاد اكرون كان آخر ما (أتحفتنا) به اميركا من العجائب المنطاد العظيم اكرون AKRON وقد طار للمرة الأولى أخيرا . وتبلغ سعته ٦٥٠٠٠٠٠ قدم مكعب وطوله ٧٨٥ قدما واطول قطرله ١٣٢ قدماونصف قدم ومحموله ٩٠ طنا وقوته ٤٤٨٠ حصانا واقصى سرعته ٨٥ ميلا في الساعة الواحدة . وهو مملوء بغاز الهليوم الذي لا يحترق وبذلك لا خوف عليه من الانفجار وهو مجهز بكل ما يمكن استعماله فهو كبيت طائر ولكننا لا نعلم إذا كان ربانه احذق من البارون الكنز ربان المنطاد الألماني (غراف زبلين) الذي تفوق عليه اكرون بالحجم . وسنرى قريبا النتيجة

كأس شيندر فاز الطيار الانكليزي بوثمان بكأس شيندر المصنوع من الذهب والفضة والبرونز إذ انه تمكن ان يقطع في السباق الأخير مسافة ٤٨١ ميلا بالساعة الواحدة في الطيارة S, . B.


ناقلة البريد كما تظهر بين السلكين

اختراع جديد لنقل البريد

تنظر وزارة البريد في المانيا باختراع عرض عليها وهو يتركب من علبة مستطيلة مجوفة توضع الرسائل في داخلها ثم تسير بعجلاتها بين سلكين تجري فيهما الكهرباء إلى أن تقف في أماكن محددة يقطع فيها المجرى الكهربائي . ويستطيع هذا الناقل أن يسير بسرعة مئتي ميل في الساعة الواحدة فيجوز أن نقول انه يضارع الطيارة في سرعتها

أعظم جسر في العالم افتتح في ١٦ تشرين الأول الغابر اعظم جسر في العالم على الاطلاق واطلق عليه اسم (جورج واشنطون) اكراما لمحرر الولايات المتحدة ، وهو يصل بين نيويورك ونيوجرسي على نهر الهدسن وقد بلغت تكاليف بنائه ٦٠٠٠٠٠٠ دولار . وتبلغ المسافة بين الدعامتين اللتين يتعلق عليهما الجسر ٣٥٠٠ قدم وفي كل واحدة من الاطراف الاربعة التي تحمل الجسر ٢٦٤٧٤ سلكا غليظاً

آثار اميركية منذ ١٦٠٠ عام قامت بعثة اميركية من مؤسسة موريس كارنجي بحفريات في بعض كهوف ولاية (اريزونا Aiizona) في الولايات المتحدة فعثرت على عدة آثار قديمة بينها أدوات خزفية وشبابة موسيقية وبعض شالات مختلفة وأنابيب وبز لفائف وغيرها وقد قدر عمر هذه الآثار بـ ١٦٠٠ سنة أي منذ زمن الهنود الحمر القدماء في اميركا

طيارة بحرية ضخمة انتهت المعامل الألمانية من صنع طيارة مائية ضخمة لحساب إيطاليا . وهذه الطيارة هي نسخة طبق الأصل من الطيارة الألمانية الشهيرة Do - X إلا انها اضخم حجماً ، وقد دعيت باسم I - REDI

طيارة بخارية يبني المهندس رتشاردسون الأميركي طيارة جديدة تسير بقوة البخار وهذه هي اول طيارة من ذلك النوع إذ ان الطيارات الآن تستعمل المحركات الكهربائية

مخ من الزجاج من أنباء جامعة الطب في فينا ان ولاة الأمر فيها قد صنعوا مثالا لمخ الانسان لا فرق فيه سوى ان ذاك من مادة والآخر من غيرها . وهو ملون حسب لون عقل الإنسان ، وبذلك يتوفر على الجامعة مبالغ عظيمة تدفع سنويا لمشترى مخاخ الموتى



المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

افتراءات مجلة التقوى

إننا كلما رجونا للمسلمين خطوة إلى الأمام في التمسك بدينهم وإصلاح دنياهم قام فيهم من يرجع بهم اميالا إلى الوراء في دينهم ودنياهم باسم الإصلاح والحث على الدين

سررنا وسر العالم الإسلامي كافة بانتباه المسلمين إلى لم شعثهم وجمع كلمتهم الذي ظهرت بوادره في عقد المؤتمر الإسلامي العام في القدس الشريف من جميع شعوب المسلمين الذين تجمعهم كلمة التوحيد وجميع امهات وأصول احكام دينهم الحنيف وبتنا نرجو أن يعقب ذلك خيرا كثيرا للإسلام والمسلمين

وإذا بنا نرى في ذلك الوقت فئة تسعى الى تفريق الكلمة وإيغار الصدور في اعظم بلد من بلدان المسلمين باسم الوعظ والتبشير بالدين الإسلامي

ذلك انه وقع بيدنا اعداد من مجلة مصرية اسمها (التقوى) وقد نقش حول اسمها آيات كريمة وأحاديث شريفة في الحث على التقوى وكتب عليها انها جريدة وعظية إسلامية تصدرها جماعة الوعظ والتبشير الإسلامي بإذن من الحكومة المصرية (اقرأ تفرح جرب تحزن)

تصفحنا بعض ما في هذه المجلة فوجدناها تضرب على وتر الوهابية وتتمسك بشبههم المعروفة وتسعى للتفرقة بين طوائف المسلمين وتنابز بالألقاب ولا تبالي بالكذب والافتراء وتعول على ما تسمع بدون أن ترى وتجادل بالتي هي اسوأ فعلمنا أن اسمها لا يطابق مسماها وان بينها وبين التقوى كبعد ما بين السماء والأرض

ورب سودا واسمها فضة

وكم تسمى عبد سوء سرور

قرأنا في العدد ٨٧ للسنة الثامنة من هذه المجلة الصادر في المحرم سنة ١٣٥٠ ص ١٤ تحت عنوان «محدثات وبدع عاشوراء»

ما صورته : وقد يقصر بعض الخطباء خطبة الجمعة على ذكر نعي الحسين (رض) واستشهاده بكربلاء بما يثير أفئدتهم ويحرك احزانهم وقد سرى لهم هذا الداء من الرافضة الذين تغالوا في حزنهم لهذه المصيبة واتخذوا يوم عاشوراء مأتما لقتل الحسين وقد زاد بعضهم بأن يأتي بخروف ويضربونه بسيوفهم وأسنة رماحهم كأنه القاتل

يمثلون هـذا الدور كل عام في بهيمة هي مثال الوداعة تتخذ منها الناس دروسا فكانت رعاية الأغنام اول ما يشتغل بها الأنبياء ومـن بعدها ينتقلون إلى سياسة الشعوب والأمم

ما ذنب هذا المخلوق الضعيف الوديع أما سمعوا قول الرسول(ص) : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاثة إلا على زوج اربعة اشهروعشرا

و إنما واجب الخطيب انيذكر الناس بماضي اسلافهم وبما آل اليه حال المسلمين مـن الضعة والذلة حتى اصبحوا المستضعفين في الارض لعل دبيب الحياة يدب فيهم اه

(ونقول) نصب اصحاب« التقوى » أنفسهم للوعظ والتبشير بالدين الإسلامي ، ويا حبذا لو ساروا في ذلك على طريقة مرضية إذا لكانت غايتهم من أنبل الغايات وذلك بأن يظهروا للملأ محاسن الدين الإسلامي ويدعوا كما أمر الله إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة ويقتصروا على ما اتفق عليه المسلمون وثبت بالضرورة من دين الإسلام لا بأن يدعوا إلى الطريقة الشاذة المعلومة ويجادلوا في الأمور الاجتهادية التي يرى كل نفسه فيها مصيبا ويعمدوا إلى القذف والقدع بالباطل والمنابزة بالألقاب فيحبطوا بذلك اعمالهم

حسن بالمسلمين أن ينشروا تعاليم دينهم الحنيف ويظهروا محاسنها للملأ ويدعوا الناس الى ملتهم الحنيفية السهلة السمحاء بالتي هي أحسن وينشروا المواعظ والحكم والآداب المأثورة عن نبيهم الكريم واهل بيته وعن علماء أمتهم

وقبيح بمـن ينصب نفسه للوعظ والارشاد ويدعو الى تقوى الله على صفحات مجلة يسميها (التقوى) في بلاد كمصر ويجهل ما عليه شيعة اهل البيت الطاهر واتباع الثقل الأصغر من عقيدة وعمل فينبزهم بالرافضة ويفتري عليهم الكذب والزور والبهتان بأنهم يضربون خروفا بسيوفهم ويطعنونه برماحهم كل عام يوم عاشوراء

يا للفضيحة والعار والجهل والحماقة أن يكون اصحاب (التقوى) وقد نصبوا أنفسهم للوعظ والتبشير يفترون الكذب على الشيعة بما لا يصدر من عاقل ويجهلون اعمالهم يوم عاشوراء وهي غير خافية ولا مجهولة لأحد فمن هو هذا البعض صاحب هذه الزيادة وأين يوجد أفوق الأرض أم تحتها وفي السماء ام في الهواء (سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم)

ان الشيعة ايهـا الأفاضل الخبيرون الأتقياء الورعون الداعون في مجلتكم إلى التقوى يقربون من ربع المسلمين في العدد ويناهزون تسعين مليونا وهم يقيمون عزاء الحسين(ع) في جميع انحـاء المعمور في الهند و إيران والأفغان وروسيا وتركيا وسوريا ومصر والحجاز وأوروبا وفي عواصم هذه البلاد بمحضر الملايين من الأمم المختلفة اما كان يطلع على ضرب الخروف وطعنه من بعضهم أو يسمع به احد غيركم ولو كان صحيحا لسمعت به وعرفته الحيوانات الصامتة حتى الخراف فضلا عن الانسان ولنشرته الجرائد والكتب لأنه مـن الغرائب ولكان اشتهر اكثر من حلقات الذكر وضرب الدفوف فيها

حقا لقد أغرقتم نزعا في افترائكم وجهلتم في هذا القرن الذي لم يعد فيه شيء مجهولا مالايعذر عاقل على جهله

كان يقام عزاء الحسين(ع) في عاصمة السلطنة والخلافة الإسلامية (استانبول) بمحضر الألوف المؤلفة من المسلمين وغيرهم وبمرأى الافرنج وسفراء الدول أكان يخفى عليهم هذا الأمر لو كان واقعا او كان يجهله أحد

وفي بلاد الهند ما يزيد عن عشرين مليونا من الشيعة الذين يقيمون عزاء الحسين(ع) في عواصمها وبلدانها وقراها

وفي إيران لاتوجد مدينة ولا قرية ولارستاق لا يقام فيه عزاء الحسين(ع) يوم عاشوراء وفي جميع مدنها توجد الألوف من الغربيين والفرنج الذين لا تفوتهم شاردة فكل هذه الأمم جهلت هذه الخرافة وعرفها اصحاب (التقوى) النبهاء الخبيرون وحدهم

وفي مدينتكم (مصر) يقام عزاء الحسين (ع) في كل سنة فيمكنكم ايها الأتقياء البررة مشاهدة هذا الأمر بأنفسكم ولو فعلتم لنجوتم من الكذب والافتراء ولم تسجلوا على أنفسكم في مجلتكم العار والجهل عند كل من قرأها من اهل الادراك

كان على اصحاب مجلة التقوى إن كانوا يطلبون التقوى حقا أن لا يسجلوا في مجلتهم الكذب والافتراء والضلال والخرافات والقدح في اعراض المسلمين الذي يبقى عليهم وزره واثمه ما قرأه قارئ ونظر اليه ناظر قبل أن يحققوا ما يقولون ويعلموا صدقه من كذبه وان لايعولوا على كل ما يسمعون قبل تحقيقه فإن فاعل ذلك بعيد عن التقوى التي يدعون اليها

عذرا ايها القارئ في إطالة الكلام على رد هذا الهذيان فهو مما يجب المبالغة في رده دفاعا عن الحق والحقيقة وقد فاضت النفس بما ليس في الحسبان

الشيعة ايها الأفاضل الأتقياء البررة الذين تنبزونهم بالرافضة هم أتباع اهل البيت الطاهر الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وجعل مودتهم اجر الرسالة وجعلهم بمنزلة سفينة نوح التي من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى وبمنزلة باب حطة الذي من دخله كان آمنا كما نطق به القرآن الكريم ورواه علماء المسلمين في صحاحهم والمتمسكون بالثقلين الأكبر والأصغر حسبما أوصى به نبيهم (ص)

الشيعة هم الذين شهدوا لربهم بالوحدانية ونزهوه عن الجنسية والظلم والكيف وعن صفات النقص والحدوث ووصفوه بصفات الكمال والقدم وشهدوا لنبيه(ص) بالرسالة وآمنوا بجميع ماجاء به من عند ربه وأحلوا حلاله وحرموا حرامه واتبعوا احكامه وحفظوه في عترته واهل بيته فماذا تنقمون منهم وبما تستحلون ثلبهم وذمهم وافتراء الكذب عليهم ونبزهم بالألقاب الذي نهى الله تعالى عنه في محكم الكتاب

الشيعة هم الذين برعوا وتقدموا وسبقوا من سواهم في كل فن وعلم في كل عصر وجيل . في التفسير وعلوم القرآن الكريم والحديث وعلومه والأصولين والفقه والكلام والمناظرة والجدل

والحساب والهندسة والهيئة والجغرافيا وتقويم البلدان وسائر الرياضيات واللغة والتاريخ والشعر والأدب وعلم الأخلاق وسائر الفنون

الشيعة هم الذين امتازوا عمن سواهم بالمحافظة على شعائر الدين الإسلامي وفروضه وسننه كبيرهم وصغيرهم خاصتهم وعامتهم رجالهم ونساؤهم غنيهم وفقيرهم

الشيعة أبعد المسلمين عن الخرافات وأقربهم إلى الحقائق بأخذهم دينهم عن اهل بيت نبيهم (ص) ودخولهم مدينة العلم النبوي من بابها

عبتم ايها القوم الذين لاتوافق افعالكم اقوالكم ومسمياتكم اسماءكم على خطباء المسلمين اقتصارهم في خطبة الجمعة في المحرم على ذكر نعي الحسين (ع) وشهادته بما يثير حزن السامع وسقتموه في سياق البدع والمحدثات وعلى الشيعة اتخاذهم يوم عاشوراء مأتما وما أصبتم في ذاك

الحسين (ع) هو ابن بنت رسول الله (ص) وأحد سبطيه وريحانتيه ومن انحصرت ذريته (ص) فيه وفي أخيه وهما الإمامان إن قاما وإن قعدا بنص جدهما (ص) الذي لا ينطق عن الهوى وقد أصيب من اعداء جده (ص) واعداء الإسلام بما لم يصب به احد قبله ولا بعده وأحزن مصابه جده (ص) قبل وقوعه بمحضر اجلاء الصحابة وفيهم ابو بكر وعمر (رض) وبكى عليه واقام المأتم وبكى معه اصحابه كما رواه الماوردي الشافعي في اعلام النبوة وغيره

ومن ذلك يظهر ان مقيم المأتم على الحسين (ع) في كل عام غير مبدع ولامحدث بل هو مواس لرسول الله (ص) في حزنه على ولده متبع لسنته ومثل هذه المصيبة لايبليها تطاول السنين والدهور والعائب على إقامة المآتم ومتخذ يوم عاشوراء يوم فرح وسرور مغضب لرسول الله (ص) غير مواس له موال في الباطن لعدو رسول الله (ص) وعدو ولده وقاتله غير راض بنشر قبائحه وتجديد ذكراها

وأي مسلم لا ينفطر قلبه ولا تحزن نفسه لذكرى هذه الفاجعة الأليمة كل عام وكل حين إن كان صادقا في دعوى إسلامه ودعوى حب النبي (ص) وأهل بيته (ع)

إن ذكر نعي الحسين (ع) واستشهاده بكربلاء في خطبة الجمعة والاقتصار عليه موجود قبل ان تخلق اجداد اصحاب (التقوى) بقرون وأورده ابن نباتة في خطبه المشهورة المطبوعة وهو يتلى ويخطب به من ذلك الحين فوق منابر الإسلام في كل صقع وبلد ويسمعه العلماء واهل الدين ولم ينقل عن احد انه انكره او نهى عنه قبل اصحاب (التقوى) أفكلهم قد سرى اليهم هذا الداء من الرافضة وما هو إلا حب اهل بيت نبيهم ومواساته في مصيبته • وقد صرنا نخشى أن يكون قد سرى إلى اصحاب التقوى هذا الداء من الناصبة واليزيدية اعداء اهل البيت

الشيعة لم يتغالوا في حزنهم لهذه الفاجعة العظيمة باقامتهم لها الذكرى كل عام بل من عابهم على ذلك مقصر في حقها غير مواس لنبيه واهل بيته

الشيعة لم تتخذ يوم عاشورا مأتما لقتل الحسين (ع) إلا بعد أن اتخذه أئمة اهل البيت (ع) وبهم اقتدوا امثال الإمام علي بن الحسين زين العابدين

الذي بكى على أبيه مدة حياته بعده اربعين سنة وأمثال الأئمة محمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم والإمام علي بن موسى الرضا الذي كان إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكآبة تغلب عليه فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه . أفتترك الشيعة الاقتداء بهؤلاء الأئمة الكرام وتقتدي بيزيد والحجاج واصحاب مجلة التقوى

وأحرى أن تتخذ الناس دروسا في اباء الضيم ومقاومة الظلم وعزة النفس والجهاد في سبيل الله بالنفس والمال والولد والشجاعة والاستهانة بالدنيا ومحامد الصفات ومعالي الأمور من ذكرى واقعة كربلاء كل عام لا من الخراف والنعاج

يقول اصحاب التقوى : ما ذنب هذا المخلوق الضعيف . ونقول لهم ما ذنب تسعين مليونا من اخوانكم المسلمين يؤمنون بالله واليوم الآخر ويقيمون فروض الإسلام وسننه حتى ترموهم بأعظم من ضرب السيوف ووخز الرماح وحز المدى وتفترون عليهم الكذب بما لم تره أعينكم ولم يشهد به عندكم ثقة ولا فاسق ولا وقع في عالم الوجود

لم يكن يخطر ببالنا وايم الله أن يصدر مثل هذا من قوم ينتسبون الى العلم ويزاولون تحرير مجلة وعظية تبشيرية

وأغرب شيء إيرادهم حديث الحداد على الزوج في هذا المقام الذي لا ربط له بـه فأين حداد المرأة على زوجها بتركها الزينة مـدة مخصوصة من إقامـة الذكرى كل عام لعظماء الرجال ومشاركة الرسول والآل صلى الله عليه وعليهم في حزنهم ومصابهم

وإذا كان اصحاب التقوى يعلمون بما آل اليه حال المسلمين من الضعف والذلة أما كان يلزمهم أن يكفوا عما يفرق كلمة المسلمين ويزيد في ضعفهم ووهنهم ويوغر صدور تسعين مليونا منهم ويوقع الشقاق والبغضاء بينهم مع كونه زورا وبهتانا (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)

ومما لاحظناه عـلى هذه المجلة الوعظية التبشيرية كما تقول عن نفسها اعراضها عن كلام اهل البيت عليهم السلام بالكلية وكلامهم يستمد منه كل واعظ وخطيب ومبشر فإنهم معدن العلم والحكمة وباب مدينة العلم النبوي وشركاء الثقل الأكبر كتاب الله الذي لا يفارقهم ولا يفارقونه ولا يقاس بهم الحسن البصري وامثاله ممن ينقلون كلامهم

وعسى أن تكون هذه الكلمة كافية لأصحاب التقوى في سلوك جادة الصواب والله تعالى هو الموفق **محسن الامين الحسيني**

* * *

العرفان * لم نر هذه المجلة ولم نشعر بوجودها كما أنه كتب لنا من العراق أن مجلة تصدر عن القدس باسم الكلية العربية اوما اشبه ذلك تنبز الشيعة بما هم منه براء وتتحامل عليهم فمتى يعرض المسلمون عن هذه السفاسف ويقدرون موقفهم الحاضر حق قدره ويعرفون انهم احوج الأمم لجمع الكلمة وضم الشتات وقد اتخذوا الدين تجارة لكنها خاسرة

لئن ملأوا الأرض الفضاء جرائما
فهم اجرموا والدين ليس بمجرم

حول التناسخ *

بينا انا أقلب صفحات العرفان الغراء — العدد الأخير منها — آتيا على ابحاثها ، كيما اخرج قبل الشروع في استيعابها ، بفكرة جامعة حول مواضيعها وأتعرف الأهم فالأهم من تلك الابحاث ، إذا بعنوان (هل هناك تناسخ ام لا ؟) من تلك العناوين يستوقفني ، وما كان ليهمني كثيرا لو لم أجد الإمضاء — السيد احمد محمد حيدر — نعم لم يكن ليهمني لولا ذلك ، لأن نزغات الالحاد وما يأتيه الملحدون لم يصبح شيئا غريبا على العيون والمسامع في عصرنا هذا عصر الصحف السيارة على اختلاف مذاهبها ، ولكن الغرابة الداهمة في ذلك الموضوع إنما كانت لاسم كاتبه ، لم يكن بوسعي أن أوجل ذلك البحث ولا ان أجاوزه فمضيت فيه مكرها ، مشدوها للتناسخ في القرن العشرين ، عصر المادة الجبار ، فكان علم الله بحثا مفكك الأوصال ، مضطرب المقال يبادر بالنتيجة قبل ان يقدم لها مقدماتها ، ويحكم الحكم الصارم من غير ما دعامة ولا مناسبة ، فكل ما فيه مبتور عن سابقه ولاحقه ، وكأن كل معنى من معانيه جزء مستقل معلق في الفضاء لا يتصل بما قبله ولا يتصل به ما بعده وإلا فما العلاقة بين موت طفلة ، وانكار منكر ونكير ، ومحاسبة الله تعالى على تصرفه في مخلوقاته ثم بين هذا كله ، وقوله : وهنا عند استعراض ذلك النعيم الكبير والعذاب الا كبر وقفت متحيرا نعيم لا يقدر على وصفه ، لمن أقام خمس صلوات وعذاب تقشعر منه الجلود ، فكيف بالوقوع به باق بقاء الدهر ، على عصيان الله تعالى عمراً تافها ان هذا لا يسلم به عقل — ثم الانتقال من هذا الانكار الصريح إلى قوله — اميزان . فمن كانت اعماله الصالحة خفت قليلا عن اعماله الطالحة يبقى في النار معذبا بين ايدي الزبانية أبد الآبدين ودهر الداهرين (بربك تأمل أبد الآبدين ودهر الداهرين) وهنا رأيتني محتاجا للقول بالتناسخ — فبعيشك ايها القارئ الأديب هل في ذلك ما يحوج الكاتب أن يقول بالتناسخ أليس هذا وما قبله وما بعده يدلنا صراحة بأنها فكرة مضطربة لم يحن اختمارها ، استعجلها أديبنا واستفزها من مكانها ، فأتى بها قبل أن يصقلها بفكره الثاقب ، ونظرة حكيمة يلقيها عليها ولكن في هذا الأديب ميزة : حقيق بالشكر عليها يستظهرها القارئ من مقاله ، تلك هي طيب نفسه ، وإذعانه للحق إذا وجده ، فهو يستفز الفقهاء والفلاسفة والمفكرين وأولو العلم لإنقاذه من هذه الحيرة الدائمة التي لا تنقشع غياهبها إلا بأنوار حجج دامغة يؤيدها العقل ، ويثبتها النقل ، وهو في التجائه إلى العرفان الأغر قد

* اتتنا عدة مقالات حول هذا الموضوع اكتفينا منها بنشر هذا المقال وربما نشرنا مقالا آخر واغفلنا الباقي

اصاب كبد الحقيقة ، وصميم الخير ، ونعم العرفان خير ملتجأ ينشد لديه المسترشد ، الهداية للحقيقة الحقة ، لأن كتابه علماء فقهاء ، شأنهم الارشاد والهداية ، والذود عن حياض الدين ، والدفاع عن حوزته ، كما ان مديره العارف خير هاد للحق

وهنا يجدر بنا ان نعرض هذه الفكرة على مصباح الحقيقة لنفتن جيدها من دخيلها ونخلص منها الحق ناصعا من شوائب التخليط فإذاً ما هي عقيدة التناسخ ؟ ومتى ظهرت ؟ ومن تمسك بها ؟ هل هناك حشر ونعيم وعذاب ؟ هل للأطفال حظ من نعيم الجنة وعذاب النار ام لا ؟ وهل منكر ونكير حديث خرافة كما يزعمون ام له اصل من الدين ؟ كل هذا سنأتي عليه في مقالنا

— عقيدة التناسخ —

ان انتقال الأرواح من اجساد إلى أخرى لا فرق بين ان تكون من بهيمية الى انسانية او العكس ، هو مذهب قديم تمسك به بعض فلاسفة الهند وجهلتها ، وظل احقابا مديدة وهم يدينون به كعقيدة راسخة أساسها العقل والمنطق في زعمهم وحجتهم فيه ان النفس لا انتهاء لها كما لا قوام لها بذاتها اي بدون جسد تحل فيه ، والجسم مركب من عناصر ينتهي في نظامه إلى أجل فهو لا بد له من الانحلال ، فإذا انحل اضطرت النفس للانتقال منه إلى جسم آخر غيره وليس انتقالها الى نوعها بأولى من انتقالها الى غيره ، وكان هذا المذهب الى منتصف القرن الثاني لم يتجاوز الهند الى غيرها ، ثم في اواخر هذا واوائل القرن الثالث دبَّ انتشار هذا المذهب بين المسلمين ، وتمسك به بعضهم كالرازي الطبيب ، واحمد بن حائط ، وابو مسلم الخراساني ، وغيرهم ، وكانت القرامطة اكثر الناس تشيعا لهذا المذهب وانتحالاً وكانوا يعتقدون ان التناسخ من قبيل الثواب والعقاب فالأرواح البشرية ان كانت سعيدة مطيعة لله تعالى موصوفة بالمعارف الحقة ، والاخلاق الطاهرة فإنها بعد موتها تنقل إلى ابدان الملوك وربما قالوا — انها تنقل الى مخالطة عالم الملائكة — واما ان كانت شقية جاهلة عاصية ، فإنها تنقل الى ابدان الحيوانات ، وكلما كانت تلك الأرواح اكثر شقاوة واستحقاقا للعذاب نقلت إلى بدن حيوان اخس ، واكثر شقاءً وتعبا واحتجوا بقوله تعالى — وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم امثالكم — الآية وكان الرازي الطبيب يقول (لولا انه لا سبيل الى تخليص الأرواح عن الأجساد المتصورة بالصورة البهيمية ، الى الأجساد المتصورة بصور الانسان ، إلا بالقتل والذبح ، لما جاز ذبح شيء من الحيوان) فمن هذا يتبين لك مذهبه بوضوح وقد تناول ابو العلاء المعري هذا المذهب في رسالة الغفران ، إذ يقول (ص ٥٥ ج ٢)

« وهو مذهب عتيق يقول به اهل الهند وقد كثر في جماعة من الشيعة، نسأل التوفيق والكفاية وينشد لرجل من النصيرية :

اعجبي أمنا لصرف الليالي
جعلت اختنا — سكينة — فاره
فازجري هذه السنانير عنها
واتركيها، وما تضم الغراره

كما أمعن في السخريـة منه ، وفي شرح الاستاذ كامل كيلاني لرسالة الغفران في هذا البحث تلخيص قيم لرأي ابي العلاء فيه وتهكمه المقذع من القائلين به

وبالجملة فهو مذهب يقول بحلول نفوسنا بعد الموت في — الفيران والسنانير والكلاب — وربما لا يتحاشى فيحلها في الخنازير ومـا هو اسوأ ، فلا اسخف منه ولا اجهل من القائل به بل حسبنا ان نؤمن بقوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون) ولنـا في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ابلغ الغناء عن سخافات الهنود ، وسفسطة المتفلسفين

اما الحشر والنعيم والعذاب فلا سبيل الى انكاره ولا الشك فيه إلا بالمروق من الدين وتكذيب جميع ما أنزل الله على رسوله بل حتى بتكذيب العقل ، إذ ان هذه الدلائل القائمة على حدوث العالم تدل على انه لا بد له من محدث قادر ، ويجب ان يكون عالما لأن الفعل المحكم المتقن لا يصدر إلا من العالم ويجب ان يكون غنيا ، ثم لما تأملنا فقلنا هل يجوز في حق هذا الحكيم الغني عن الشكل أن يهمل عبيده ويتركهم سدى ويجوز لهم ان يكذبوا عليه ويبيح لهم ان يشتموه ويجحدوا ربوبيته ويأكلوا نعمته ويعبدوا الجبت والطاغوت ويجعلوا له اندادا وينكروا امره ونهيه ووعده ووعيده فهنا حكمت بديهة العقل بأن هذه المعاني لا تليق إلا بالسفيه الجاهل البعيد عن الحكمة القريب من العبث فحكمنا لأجل هذه المقدمة ان له امراً ونهياً ، ثم لما تأملنا فقلنا هل يجوز أن يكون له امر ونهي مع انه لا يكون له وعد ووعيد فحكم صريح العقل بأن ذلك غير جائز لأنه إن لم يقرن الأمر بالوعد بالثواب ولم يقرن النهي بالوعيد بالعقاب لم يتأكد الأمر والنهي ولم يحصل المقصود ، فثبت انه لا بد له من وعد ووعيد ، ثم تأملنا فقلنا هل يجوز أن يكون له وعـد ووعيد ثم انه لا يفي بوعده لأهل الثواب ولا بوعيده لأهل العقاب فقلنا ان ذلك لا يجوز لأنه لو جاز ذلك لمـا حصل الوثوق بوعده ولا بوعيده ، وهذا يوجب انه لا يبقى فائدة في الوعد والوعيد فعلمنا انـه لا بد من تحقيق الثواب والعقاب ومعلوم ان ذلك لا يتم إلا بالحشر والبعث ومـا لا يتم الواجب إلا به فهو واجب

فهذه مقدمات يتعلق بعضها بالبعض كالسلسلة متى صح بعضها صح كلها ومتى فسد بعضها فسد كلها فدل مشاهدة ابصارنا لهذه التغيرات على حدوث العالم وذلك على وجود الصانع الحكيم الغني ، ودل ذلك على وجود الأمر والنهي وذلك على وجود الثواب والعقاب وهذا على وجوب الحشر والنشر ، فإن لم يثبت الحشر أدى ذلك إلى بطلان جميع المقدمات المذكورة ولزم انكار العلوم البديهية وانكار العلوم النظرية القطعية ، فثبت انه لا بد لهذه الأجساد البالية والعظام النخرة والأجزاء المتفرقة المتمزقة من البعث بعد الموت ليثاب المحسن ويعاقب المسيء(١) فهذه كلها نظريات تثبت مع العقل ولا تنتفي بانتفائه

اما ان الله يخلد في النار من نقصت حسناته عن سيئاته — فهو وإن كان له ذلك لأنه مالك الملك — إلا انه لم يقل به احد من قبل ولن يقول به قائل من بعد ، واما ان الكافر ليس من العدل أن يعذبه الله بكفره ، فهل من العدل إذا ان تعاقب خادمك لخطيئة يرتكبها ؟ ؟ فإذا أجبت بالإيجاب حركنا رؤوسنا لك وقلنا هذا وأنت العبد المملوك لله ، فكيف ليس من العدل أن يعاقب المالك المطلق المخطئ من عباده ، وهل اقبح من ان ينعم عليك إنسان فتقابله بالكفران ! !

(١) الفخر الرازي

وأما اطفال المسلمين فهم ككل مولود — يولدون على الفطرة ، فإذا ماتوا صغارا فهم على دين الفطرة وهم كما ورد في بعض الأحاديث يتنقلون في الجنة ، ولم ندر اختلافا بين المسلمين إلا في اطفال المشركين فقيل انهم في الجنة وقيل في النار ، وقيل يختبرون بأن يعرض الله عليهم نارا ويأمرهم بالقاء انفسهم فيها فمن فعل فقد استوجب الجنة ، ومن عصى فقد استحق النار وهذه هي الصبغة — من الشقاء او النعيم — التي لو عاشوا لكانوا عليها ، لا مبدل لكلمات الله ، وتوقف بعض العلماء عن القول في هذه المسألة ومنهم الإمام الأعظم ابو حنيفة قال فيها لا ادري وأسند العلم فيها الى الله تعالى

وأما منكر ونكير فليس بالأمر المزعوم كما توهمه الاستاذ بل هو حقيقة دلت عليها احاديث تفوت الحصر منها قوله صلى الله عليه وسلم — إذا مات العبد أتاه ملكان اسودان أزرقان يقال لأحدهما منكر وللآخر نكير ، فيقولان له ما كنت تقول في النبي — الحديث من رواية ابي هريرة ، وعن عطاء بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، يا عمر كيف بك إذا انت مت فانطلق بك قومك فقاسوا لك ثلاثة اذرع في ذراع وشبر ثم رجعوا اليك فغسلوك و كفنوك وحنطوك ثم احتملوك حتى

يضعوك فيه ثم يهيلوا عليك التراب ويدفنونك فاذا انصرفوا عنك أتاك فتانا القبر منكر ونكير أصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف . الحديث الخ الخ . فهل الى انكار هذا من سبيل ؟ !

— وبعد — فهذه لمحة عاجلة نلقيها على الموضوع ضنا بالحق ان تلوكه الألسن الجاهلة او تدركه مزاعم الملحدين . والتكلم في الدين بما لا يليق وانكار ما علم من الدين بالضرورة كابوس الأدمغة وداء النفوس والقلوب في زماننا خصوصا بين فريق الأدباء او المنتحلين الأدب صبغة لهم وكأن الشيطان مهد هذا الضرب من الالحاد طريقا للشهرة فالرجل يكون خاملا يكتب مقالا في الالحاد ثم لا يلبث أن تحله العلماء والذين يهمهم شأن الدين محلا من الاهتمام فينضم له مشايعون ويقوم عليه مخاصمون في الحق وما هي إلا دورة ليل ونهار حتى يصبح كأنه علم في رأسه نار وان هذا لعمر الحق انكى داء أصيب به الإسلام في الصميم وحسبك أن تتصور لمثل هذا المقام بناءاً مشيدا يخربه أهله بأيديهم وأيدي الأجانب فاعتبروا يا أولي الأبصار .

بمباي — الهند حسن محمد كتبي

احد افراد البعثة الدينية الفلاحية

— مصائب قوم عند قوم فوائد —

لم يبق من احد في السنوات الأخيرة يجهل النهضة الدينية المعتدلة التي قام بها فضيلة العلامة الكبير الشيخ حبيب العاملي في لواء العمارة (العراق) وجهاده المتواصل في القضاء على الدعاية البروتستانيه في هذا اللواء وفي انشاء المشاريع الخيرية والمؤسسات الدينية التي لم تزل ترتل له مدى حياتها آيات الشكر والثناء . وبينما العماريون بل العراقيون عامة مغتبطون بهذا الديني الناهض الذي لا يذكرونه إلا والفخر ملء صدورهم وإذا بإخوانهم العامليين ينافسونهم عليه فيستقدمونه الى وطنه ومسقط رأسه في رسائل تواردت منهم اليه وكأنه آثر وطنه المحبوب (وحب الوطن من الإيمان) فزمت ركائبه لتلبية دعوتهم . وهاهي زفرات المودعين وآهات الغيارى من العراقيين تشيعه الى حدود البلاد حيث تتصادم هناك بابتسامات اخوانهم المستقبلين من العامليين ، وهكذا ربحت عاملة من حيث خسر العراق

ولئن كان بودي ان أهنئ عاملة بربحها الطائل في مقدم هذا العلامة المجاهد فليس بودي أن اختتم كلمتي هذه دون ان اعرب عن الخسارة الفادحة والأسف المتزايد الذي يشعر به كل عراقي لفراق هذا العضو العامل من رجاله الدينيين ولا حول ولا قوة إلا بالله

عراقي

الصّحة وتدبير المنزل

تنشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

السل والوقاية منه [1]

مرض فتاك مريع عم انتشاره جميع الأصقاع وكثرت ضحاياه لا سيما بين الشبيبة المنورة وهو مسبب عن جرثومة خاصة ينفثها المصاب بهذا المرض مع لعابه وذلك وقت كلامه او سعاله او استعماله الأواني الخاصة للأكل والشرب وما شاكل ذلك . ولهذا فإنك تجدها منتشرة في الغبار وفي كل مادة معـدة للاستعمال او للأكل عرضت لهذا الغبار

وتجدها ايضا في الحليب الصادر عن الحيوانات الموبوءة وقد تجدها ايضا في لحوم تلك الحيوانات

الاعراض

تبتدىء اعراض هذا المرض عادة بانحلال قليل في القوى العامة مع تعب عمومي لا نعرف له سبباً فإذا صادف ذلك وشعرت بقلة في وزنك وضعف في شهيتك للأكل مع سعال خفيف ناشف وقليل من الألم في صدرك ورأيت سهولة تعرضك للرشوحات والنزلات الصدرية فلا تترك نفسك بدون استشارة طبيبك بالأمر . فإنه لا سمح الله إذا كانت هذه الاعراض مسببة عن بدء العلة بك فإنه من الممكن انقاذك منها في هذا الدور

اما إذا تركت المجال لها لتتأصل فيك وتسبب لك الاعراض الخطرة كالبصق الدموي والضعف الشديد والاختلاطات الكثيرة فإن شفاءك يصير متعذرا

الوقاية

ينتشر هذا المرض كما قلنا سابقا امـا رأسا من لعاب مريض واما بواسطة أكل الحليب او اللحم الموبوء أو باستعمال آنية استعملت من قبل ذي علة أو بواسطة المآكل والمشارب التي تركت عرضة للغبار وللذباب أو لبس ثياب نفث فيها المريض سموم جرثومته . ومما يساعد المرض على

---

(١) نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية في دمشق عام ١٩٢٩

سرايته التعرض للحياة ضمن هواء فاسد غير مجدد والافراط بالملذات وعدم الاعتناء بالمأكل والمشرب مع عدم الغذاء الكافي واجهاد القوى البدنية او العقلية فلكي تأمن غائلة هذا المرض الوبيل عليك بالنصائح الآتية :

١ احذر ما أمكنك من البقاء طويلا في المحلات التي لا يجدد هواؤها

٢ اتق الرشوحات والنزلات ولا تهمل أمر علاجها

٣ اعتن بغرفة نومك وتعود النوم والنافذة مفتوحة ولا تنم إذا أمكنك إلا وحدك

٤ لا تفرط بأمور معيشتك إن كان ذلك بالأكل او بالشرب او بالملذات او بالاجهاد البدني او العقلي

٥ لا تكثر من المشروبات الروحية وتجنب عادتها الذميمة لأنها تضعف مقاومتك البدنية

٦ اعتن بغذائك وبنظافة جسمك

٧ تعود المحافظة على طهارة بيتك وماحوله وشارعك او قريتك

٨ لا تترك الأوساخ والقاذوات مكشوفة

٩ توق الغبار

١٠ احذر الذباب فإنه عامل كبير لسراية هذا المرض

١١ لا تعرض نفسك لما يتطاير من فم الغير من اللعاب اثناء الكلام او السعال وما شاكل ذلك

١٢ لا تأكل الحليب قبل غليه انت وعائلتك وبالأخص اولادك وكذلك فاعتن بأن يكون ما تأكله من اللحم سالما وناضجا

البهو — غرفة الاستقبال (١)

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه » (حديث شريف)

غرفة الاستقبال :— هي الغرفة الخاصة لقبول الزائرين من الرجال والنساء وهي تتخذ من غرف الطبقة الأولى من المنزل والمشرفة على الحديقة او القريبة من دهليز المنزل. وتكون عادة اوسع من بقية الغرف عموماً ، ومفروشة بفرش حسن ، ويوضع فيها من الأثاثات والرياش ما يأتي :

(١) جملة الاسرة (طاقم كنابايات) : او جملتان منها ، وكراسي مكسية بنسيج غليظ ، متوسط الثمن حتى يتيسر تغييره متى قدم عهده ويحترس من أن يكون كساؤها ذا ثنيات (مكشكشة) خوفا من تجمع الوساخة والاتربة والحشرات كالبراغيث ، والبق وما أشبه ذلك فيها ، وتوضع كراسي مائلة السطح ، مفروشة

(١) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للأستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

الوجه ، وأمام كل قطعة من الأسرة لوضع الأرجل عليها حال الجلوس

(٢) المتكئات (المخدات المدورة)[١] : توضع على الاسرة ، وتعمل من نسيج مزركش او اطلس مطرز ، او قطع منقوشة ، وتحشى بالقطن ، وبالريش الناعم ، او (بزغب) الطيور الخاصة لهذه الغاية

(٣) المنضدة (طاولة) : توضع في وسط الغرفة ، وتكون ذات رونق مناسب وعليها غطاء خاص بها ، ويوضع في اطرافها كراسي مدورة وقليلة الارتفاع

(٤) مناضد اللفائف (طرابزت) : هي المناضد الخاصة لوضع منافض اللفائف وتكسى سطوحها بالأنسجة البيضاء المزركشة (بالتنتنة) وتوضع عادة بين الاسرة ثلاث او اربع منها او اكثر او امامها بحسب الحاجة

(٥) السجوف (البرادي) : توضع على نوافذ (شبابيك) الغرفة ، وتعلق باطارات (براويز) يسهل معها طيها ونشرها وجرها ويقال لها ايضا (الستر) او (السدل) وتصنع هذه السجوف من نسيج أبيض او ملون بحسب فصلي الشتاء والصيف

(٦) الزهريات : هي صحون تحمل ازهارا صنعية ، جميلة الأشكال والألوان ، توضع على كراسي عالية في زوايا الغرفة ، وخلف الاسرة ، ويفضل ما كان منها رخيص الثمن وهي من مكملات الزينة

(٧) البسط والسجاجيد: تفرش ارض هذه الغرفة بالبسط والسجاجيد ايام الشتاء ، وترفع ايام الصيف ، ويعتنى بتنظيفها و كنسها اعتناءاً تاماً ، لأنها جالبة لتراكم الأوساخ والغبار ، نقالة للجراثيم المهلكة ، والداعية للأمراض ، ولا بأس في تعليق التحف من انواع السجاجيد على الجدران وتحت اللوحات الجدارية التزيينية

(٨) اللوحات : تعلق على جدران الغرفة لوحات على ان تكون ذات مناظر طبيعية او صور تمثل الوقائع العربية المشهورة وتكون عادة مشغولة من الأشغال اليدوية الجميلة ، ويربط فوقها أنسجة حريرية مطرزة الأطراف بوشي (تطريز) ظريف وجميل تدلى على طرفي اطار اللوحات بشرائط ملونة ، ويستحسن وضع مخطط (جزيرة العرب) في هذه الغرفة ويحظر تعليق التماثيل او الصور في هذه الغرفة التي لا تلائم الأدب والفضيلة لأن جميع ما يعلق فيها فهو مثال بين لأخلاق صاحب المنزل وآدابه

(٩) الممسحة : توضع الممسحة أمام باب غرفة الاستقبال ليمسح كل من يدخل من

---

(١) وتسمى ايضا (المحسبة) والوشز) ج : وشائز ، (المرفقة) ج : مرافق و (النمرقة) ج : نمارق بهذا المعنى نفسه (المجلد الرابع من المخصص لابن سيده)

الزائرين نعل حذائه فيها قبل الدخول اليها وتصنع هذه المماسح من الليف او الشريط ونحوها

(١٠) النظافة والترتيب : يجب على ربة المنزل أن تعتني بنظافة هذه الغرفة وترتيبها ومسح زجاج نوافذها ، وكنس ارضها وغسلها ونفض الغبار من على أثاثها بفرشاة من الريش ، ثم بعد ذلك تضع كل شيء في محله المعدّ له

وليس الترتيب والزينة بكثرة الفرش والاثاث والرياش وغلاء ثمنها ، بل بإحكام تنضيدها وحسن تنسيقها مهما قل متاعها ، فإن ذلك عنوان على ما لربة المنزل من حسن الذوق وكمال العقل ودقة الترتيب ، وكلما قل أثاث تلك الغرفة واحكم ترتيبها ، وروعيت نظافتها ، كان ذلك دليلا على رقي ربة المنزل وحسن اعتنائها وذوقها واقتصادها وتوفيرها ، وبرهانا ساطعا على حسن تعلمها وتربيتها المنزلية

ما يجب على الفتاة استظهاره

١ إذا رأيت سيدات ضيوفا في المنزل وجب عليّ أن أسلم عليهن جميعا وأقابلهن بكل بشاشة واحترام

٢ إذا أذنت لي والدتي بالجلوس مع الضيوف أجلس بعدهن وإذا سمعتهن يخضن في حديث فلا أخوض معهن إلا إذا سألنني ذلك على أن لا أتكلم بحديث غيره

٣ إذا جلست مع ضيوف وجب عليّ أن لا أزاحمهن ولا أمد رجلي أمامهن ، ولا أمخط ولا أبصق إلا في منديل

٤ إذا أقبلت عليّ ضيفة وجب عليّ أن أرحب بها وأعمل بقول سعيد بن العاص (لجليسي عليّ ثلاث): إذا دنا رحبت به ، وإذا جلس وسعت له ، وإذا حدث أقبلت عليه

٥ يجب عليّ أن أحافظ على نظام الجلوس والمعاشرة بأن لا أرفع صوتي فوق صوت المتكلمة . ولا أذكر لها حكاية كانت سمعتها من قبل ، لأن أثقل ما تسمعه الآذان : (الحديث المعاد)

فتى الفيحاء

لحفظ الفاكهة

كثيرا ما تضطر ربة الدار الى حفظ الفاكهة الطازجة ثلاثة ايام او أربعة . فلحفظها من التلف طريقة بسيطة وهي ان تلفها بالورق الزيتي او ورق المشمع الناعم إذ بهذه الواسطة تظل الفاكهة طازجة بضعة ايام وتكتفي ربة الدار بشراء الفاكهة مرة في الاسبوع

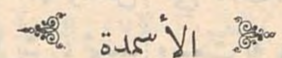
البقول الذابلة

قد تذوى بعض البقول والخضراوات لمرور يومين او ثلاثة عليها من دون طبخها ففي هذه الحالة يجب وضعها نحو ساعة أو اكثر في ماء بارد جدا يضاف اليه قليل من بيكربونات الصودا فتعود الى حالتها الأصلية كأنها مقطوفة منذ بضع دقائق فقط

(الهلال)

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة



الأسمدة

الأسمدة هي المواد التي تضاف إلى التربة المراد زرعها لتصبح قابلة لانتاج محصولات وافرة فالارض التي تزرع سنين متوالية دون أن يضاف اليها أسمدة تصبح مجدبة غير قابلة لانتاج محصولات مناسبة لأن الزروع تمتص من الارض ما بها من المواد المغذية لتحفظ حياتها وتكوّن اثمارها . تنفذ هذه المواد المغذية على مر السنين فلا تجد عندئذ النباتات المزروعة ما تطلبه منها فتنشأ ضعيفة ولا يمكنها أن تأتي بأثمار كثيرة بل تنتج محصولا ضئيلا فلهذا السبب ينبغي على الزارع ان يعيد إلى الارض ما فقدته من موادها المغذية لينال محصولا وافرا من ارضه (١)

أجناس الأسمدة

أجناس الأسمدة اربعة : الروث والأقذار والأسمدة الخضراء والأسمدة المعدنية ولكل من هذه الأجناس انواع متعددة

الروث : هو افرازات البشر وأنواع الحيوانات والطيور وبولها

إن افرازات البشر ثروة كبيرة إذا جمعت واستفادت منها الاراضي الزراعية ولكنها ويا للأسف تذهب في بلادنا هدرا فلا يستفيد منها أحد لجهل سكان البلاد وعدم عنايتهم بالمسائل المفيدة ولتغاضي الحكومة عن انجاز المشاريع النافعة لزراعة البلاد . في بعض المدن الغربية الكبرى يجمعون هذه الافرازات في احواض كبيرة ويتركونها مدة من الزمن فترسب المواد الجامدة في قعر الحوض واما المواد السائلة فتطفو على الوجه . تؤخذ السوائل وتباع من ارباب البساتين الذين يستعملونها لسقاية الخضار . واما الجوامد فتجفف بعد اختمارها جيدا وتسحق وتوضع باكياس وتباع من المزارعين

إن لافرازات الحيوانات أهمية كبيرة في المزرعة فعلى الزارع أن يحتفظ بها ويستفيد منها وافرازات كل نوع من الحيوانات لها ميزة خاصة فافرازات الخيل قليلة الرطوبة سريعة التخمر مفيدة

(١) يعزو الفلاح جدب الارض الى سوء نوايا البشر او كثرة خطاياهم وما اشبه ذلك ويزيده إيمانا بفكرته احد مدعي العلم الذي يلقب بالعلامة مع ان اراضي اوروبا لا تزال تدر الخيرات الوافرة واظن انه لا احد من مدعي العلم او العلماء او غيرهم يعتقد بأن سكان اوروبا أكثر تدينا منا . بل انهم عملوا فاتبعوا الآية : (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم) ونحن تقاعسنا

جدا للمشاتل والمراقد لأنها تحدث بهـا حرارة تسرع انبات البذور المزروعة بها . وافرازات الأغنام أغنى الافرازات بالمواد المغذية واما افرازات البقر فكثيرة الرطوبة بطيئة التخمر لذلك ينبغي مزجها مع غيرها من انواع الاسمدة وحفظها مدة كافية في المزبلة لتتخمر جيدا فيستفاد منها عندئذ الفائدة المرغوبة . وان بول الحيوانات مفيد جدا فينبغي حفظه والاستفادة منه . وسنسرد بتفصيل كيفية حفظ البول والروث عندمـا نتكلم عن كيفية إنشاء المزبلة الفنية ، ومـن المفيد سوق الحيوانات إلى الحقل وتركها به مدة ثم حرثه لطمر ما تجمع به من الروث

ان افرازات الطيور غنية جدا بالمواد المغذية لذلك ينبغي أن يضع المزارع كمية من التراب الناعم في مساكن الطيور ومتى كثرت الافرازات في التراب تمزج به وتنقل إلى الأراضي الزراعية . في بعض جزر المحيط الكبير في اميركا الجنوبية طيور بحرية تتجمع افرازاتها سنين عديدة على شاطئ البحر فتشكل طبقات كثيفة تجمع او تباع باسم (الغوانو Guanos) ولها قيمة كبيرة لدى المزارعين وبالاجمال ان المزارع النبيه لا يستغني عن الروث مهما كان لديه من الأسمدة الأخرى

الاقذار : هي الفضلات التي في البيوت والمصانع المتنوعة والأزقة والشوارع

ان الاقذار التي تجمعها البلديات في المدن ذات قيمة لا يستهان بها وقد قدروا انه ينتج في مدينة بوردو في فرنسا كمية من الأقذار سنويا تساوي قيمتها اربعة ملايين فرنك

ومن الاقذار لحوم الحيوانات الميتة فإذا مات لدى احد المزارعين حيوان ينبغي أن يضعه في حفرة ويضع فوقه كمية من الكلس منعا لسراية الروائح الكريهة والميكروبات ثم تطمر الحفرة بالتراب وبعد مضي بضعة اشهر يتفسخ الحيوان ضمن الكلس والتراب فيؤخذ ويستعمل سمادا للأرض وهو من أجود الأسمدة العضوية

ومن الأقذار المفيدة دم الحيوانات فإذا جمع هذا الدم في المسالخ ونقل إلى الحقول فإنه يفيدها فوائد كثيرة وفي أوروبا مصانع مخصوصة لصناعة الدم المبيس لأن هذا اسهل نقلا من الدم السائل

ومن الأقذار الأكسبة وهي البقايا التي تظل في معاصر الزيت وتفل العنب الباقي بعد استخراج الدبس والمشروبات الروحية . وهـذه الاكسبة تشكل سمادا لا بأس به إلا انه بطيء الانحلال لذلك يحسن مزجه بكمية من الكلس

ويجمعون في مصانـع أوروبا بقايا الصوف والأقمشة الباليـة وقرون وحوافر الحيوانات ويعالجونها بالمعقمات ثم يستعملونها سمادا للأرض

وهناك بقايا الاسماك التي تشاهد على شواطئ البحار يمكن جمعها واستعمالها سمادا للارض

الاسمدة الخضراء : هي نوعان اما ان تزرع في الارض وتدفن او تجلب إلى الحقل من الخارج فالنباتات التي تزرع في الارض ثم تطمر بهـا كسماد أخضر تغنيها بالمواد التي تمتصها من الهواء ويزرع غالبا لهذه الغاية النباتات القرنية كالترمس والعدس والبيقية والكرسنه والفول . من المعلوم لدى علماء النبات ان النباتات القرنيـة تحتوي في

جذورها على جيوب تخزن فيها الأزوت التي تمتصه من الهواء. فهذه المادة تربحها الارض عند طمر الأسمدة الخضراء. وينبغي طمر النبات المزروع لهذه الغاية عندما تزهر اكثر النباتات

وأما الأسمدة الخضراء التي تجلب إلى الارض من الخارج فهي اوراق اشجار الحراج واوراق القصب الخضراء وما أشبه ذلك وهذه الأوراق بطيئة الانحلال لكنها تحتوي على مواد مغذية كافية فلا ينبغي اهمالها خصوصا لتسميد الارض المغروسة اشجارا مثمرة . إن أجناس الأسمدة الثلاثة المار ذكرها الروث والأقذار والأسمدة الخضراء هي اسمدة عضوية وقبل أن نبدأ بذكر الاسمدة المعدنية سنذكر جدولا لتحليل أهم الأسمدة العضوية. وان أهم المواد المغذية للنباتات هي الأزوت والحامض الفوسفوريك والبوتاس وان معلومات هذا الجدول منقولة عن كتاب الزراعة الحديثة تأليف الامير مصطفى الشهابي :—

اسم السماد	آزوت بالمئة	حامض فوسفوريك بالمئة	بوتاس بالمئة
بول الخيل	١٫٥٠		١
روث الخيل	٠٫٥٩	٠٫٣٨	٠٫٤٢
بول البقر	٠٫٨٥	٠٫٠١	٠٫٤٠
روث البقر	٠٫٣٢	٠٫٢١	٠٫١٥
بول الغنم والماعز	١٫٣٢	٠٫٠٥	١٫٨٦
روث الغنم والماعز	٠٫٧٠	٠٫٨٦	٠٫٣٣
مخلوط الافرازات البشرية	٠٫٧٠	٠٫٢٦	٠٫٢١
افرازات الحمام	٣	١٫١٠	
افرازات الدجاج	١	١٫٣٠	
〃 البط	٠٫٧٠	١٫٥٠	
〃 الأوز	٠٫٥٠	٨٫٤٠	
〃 دود القز	١٫٦٣	٠٫٥٥	
الغوانو	١٤٫٢٠	١٢	
اللحم المجفف	١٠	١	
دم الحيوانات	١١	١	٠٫٧٠
تفل العنب	١٫١١	٠٫٢٧	٠٫٦٧
الترمس سماد اخضر	٠٫٥٠	٠٫١١	٠٫١٥
البيقية سماد اخضر	٠٫٥٩	٠٫١٢	٠٫٦١
اوراق الحراج	٠٫٧٨	٠٫٢٦	٠٫١٥

الأسمدة المعدنية

إن أهم الأسمدة المعدنية ثلاثة : الاسمدة الأزوتية والأسمدة الفوسفورية والاسمدة البوتاسية

الأسمدة الازوتية : هي الأسمدة التي تحتوي على كمية كبيرة من مادة الأزوت ومنها أنواع متعددة أهمها :

١ — نيترات الصود وهو يحتوي على ١٥ إلى ١٦ بالمئة من الآزوت وهو سريع الذوبان في الارض

٢ — نيترات الكلس ويحتوي على ١٣ بالمئة من الآزوت ويفضل استعماله في الأراضي الخالية من الكلس وفي الارض الطينية الكثيرة الاندماج

٣ — كبريتات النشادر وهو يحتوي على ٢١٫٢١ بالمئة من الآزوت إذا كان صافيا

٤ — الكلس الآزوتي اوسيا ناميد الكلس ويحتوي على ١٥ إلى ٢٠ بالمئة من الآزوت

٥ — كرودامونياك وهو يحتوي على كميات مختلفة من الآزوت بالمئة تتراوح بين ٢،٥٠ إلى ٤،٥٠

الاسمدة الفوسفورية : هي التي تحتوي على كمية كبيرة من حامض الفوسفوريك ومنها أنواع متعددة وهي :

١ — العظام المطبوخة والمسحوقة وتحتوي على ٢٣—٢٧ بالمئة من حامض الفوسفوريك و٤ بالمئة من الآزوت

٢ — أنواع الفوسفات المعدنية التي تستخرج من الارض مخلوطة مع غيرها من المعادن وتستخرج بمعامل مخصوصة

٣ — السوبرفوسفات ويحتوي على ١٤ إلى ١٦ بالمئة من حامض الفوسفوريك

٤ — السوبرفوسفات المضاعف ويحتوي على ٣٥ إلى ٤٠ بالمئة من حامض الفوسفوريك

٥ — السكوري ويحتوي على ١٤ إلى ١٦ بالمئة من حامض الفوسفوريك و ٤٠ بالمئة من الكلس

الاسمدة البوتاسية : هي التي تحتوي على كمية كبيرة من البوتاس ومنها أنواع متعددة أهمها :

١ — كلورور البوتاسيوم ويحتوي على ٥٠ بالمئة من البوتاس بصورة متوسطة

٢ — سولفات البوتاس ويحتوي أيضا على ٥٠ بالمئة من البوتاس بصورة متوسطة

٣ — رماد النباتات وتحتوي على ١٥—٣٠ بالمئة من البوتاس حسب النباتات الناشئ الرماد عنها

وأن كل نوع من النباتات يحتاج لأسمدة مخصوصة وكل أرض تحتاج أيضاً لأسمدة مخصوصة وهناك أصول فنيـة لاستعمال أنواع الاسمدة وتجارب زراعية قد حققت فوائد مختلف الاسمدة وكل هذه الأبحاث سنأتي على ذكرها في العدد القادم تحت عنوان (استعمال الأسمدة)

صيدا محمد اديب الزين

الضرائب الزراعية

ناحية مهمة في البلاد يجب ان نعيرها التفاتنا ويجب ان نوجه انظار الحكومة اليها . ويجب ان نقول بصراحة ، إن كثرة الضرائب الزراعية خصوصا في هذه الازمة ، ستولد في البلاد حركة فوضوية ، لا يقبلها كل وطني محب البلاده ولا يحبذها كل مخلص امين

نحن نعلم ان الحكومات تسعى جهدها لتعزيز الناحية التي تدر عليها اموالا كثيرة . فالزراعة في بلادنا هي المورد الكبير لميزانيـة الدولة . والفلاح هو العامل الوحيد لاحياء الحكومة ، ومع كل ذلك فإن السياسة الزراعية الاقتصادية في البلاد ضعيفة لا اهتمام فيها ولا تحسين

نحن نطلب من الحكومة ان تعزز هـذه الناحية الزراعية وتخفف الضرائب عـن الفلاح لتحيا البلاد ونعيش بسعادة وهناء . فهذه جارتنا تركيا جعلت اكثر الرسوم على المبيع فقط وحددت اسعار المعيشة والغت اكثر الضرائب الزراعية ومنعت ورود كل ما يزاحم صناعة البلاد وزراعتها

فهل لحكومتنا ان تعمد ولو مرة لتعزيز الزراعة والفلاح ، وهل لها ان تعمل حدثا في السياسة الزراعية فتخدم البلاد خدمة عظيمة وتضع سدا منيعا لدخول الجراثيم الفاسده لهذه البلاد

مجلة « الحياه الزراعية » العدد ٣ مجلد ١

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما أغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على أن يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع (العرفان)

١ الديانة البرهمية وحرية الإرادة

النجف م . س .

س هل تتضمن الديانة البرهمية القول بحرية الارادة أم تقول بالجبر فإن الذي تقتضيه تعاليمهم هو حرية الإرادة غير ان الكتب الموجودة لدينا في تاريخ الأديان لا تنص على ذلك

ج جاء في دائرة معارف وجدي ما نصه : فالعالم في الديانة البرهمية ليس بمتحرك ولا محكوم بإرادات أو إرادة واحدة ولكنه خاضع في حركته وتقلباته لقوة مجردة وهذه القوة هي الكمال أو النقص والآلهة كالناس خاضعون لهذا الناموس العام فلا يوجد قضاء ولا قدر سابق حاكم على الناس وعلى إرادتهم فكل انسان بنقائصه او كمالاته يكوّن التي ستنزل بـه ولا يوجد نواميس طبيعية تقود الحوادث بل تلك الحوادث مقودة بالقانون الأدبي العام فلا يوجد إله يرسل على الناس الخير والشر بإرادته المطلقة ولا يوجد إله عادل يوزع الخير والشر ثواباً أو عقاباً ولا يوجد إله يتدخل بين الفضيلة والسعادة وبين الرذيلة والشقاوة ليفصلها او ليجمعهما معا بل السعادة تتبع الفضيلة والشقاوة تتبع الرذيلة بطبيعتها الذاتية كما يتبع الظل الشبح

فيتبين لك من عقيدتهم هذه انهم يقولون بحرية الإرادة بأوسع معانيها

٢ الدروز وعقيدتهم

العمارة (العراق) فتى الدجلة

س هل الدروز فرقة من الفرق الإسلامية وما هي عقيدتهم

ج الدروز فرقة من الفرق الإسلامية تفرعوا عن الإسماعيليين او قل عن خلفاء الفاطميين وهم من الباطنية وعقائدهم سرية ولا يعنون بنشر مذهبهم وهم أشبه بفرقة سياسية منهم بفرقة مذهبية ومما ظهر من كتبهم في عهد ابراهيم باشا المصري وفي حادثة الستين فلا يصح الجزم بعقيدتهم وقد ظهر منهم من كانوا مفخرة للدين الإسلامي كالأمير شكيب ارسلان الذي جاهد وجالد بقلمه ما لم يقم به علماء المسلمين وخاصتهم ولهذه الفرقة مآثر ومحامد عربية تجعلها في طليعة الذائدين عن حمى الأوطان

٣ المنصب الديني والفعل المنكر منه

س هل يجوز تولية منصب ديني لرجل أقل افعاله

المنكرة انه زنى بأمرأة أخيه وقيل بابنته

ج لا يجوز ذلك لمن يلم بهذا المنكر إلماما فضلا عن ارتكابه لكن الظن لا يغني من الحق شيئا فمن الواجب التريث بالحكم

٤ الفرق الاثنا عشرية

البصره – مكي حاج حسون الناهي من رباط الكبير

س لا يخفى علمكم أن الفرق الإثني عشرية في الاصطلاح من يسمي نفسه أصوليا ومنهم من يسمي نفسه شيخيا ومنهم من يسمي نفسه إخباريا وهم على طريق واحد ومذهب واحد ودين واحد ولم يخالف ضرورية الدين والمذهب احد هذه الفرق في جميع الأحكام الشرعية فما سبب هذا التنازع فيما بين الشيعة ولم نر خلافا إلا بفروع الدين وقال الصادق عليه السلام نحن أوقعنا الخلاف بينهم أجبني مفصلا ايدك الله

ج لا شك ان الأصوليين والإخباريين من الشيعة متفقون في الأصول فالأصوليون يحكمون العقل وعلم الأصول فيما يعرض عليهم من الأخبار والإخباريون يتعبدون في الأخبار على علاتها وهو شذوذ لكنه لا يحدث فرقا بينهم وبين سائر الشيعة الإمامية . أما الشيخيون الذين يرجعون بمقالتهم للشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي المتوفى سنة ١٢٤٣ هـ فيقال إنهم من الغلاة ومن الذين يقولون بغفران السيئات مع الموالاة على حد قول البكتاشية « حب علي حسنة لا تضرمعه سيئة » فإذا صح عنهم ذلك فبينهم وبين الشيعة الإمامية بون بعيد وعلى كل حال فالاجتماع خير من الافتراق ليس بين الشيعة فحسب بل بين جميع المسلمين والفروق تزول بالتدريج لأنه لا بد من معرفة الحق وأما ما ينسب للصادق عليه السلام من قوله « نحن أوقعنا الخلاف بينهم » فالمقصود به أن لا يعرف الشيعي بمقالة خاصة لئلا يقتل ويعذب وتصادر أملاكه كما كانت الحال في ذاك الزمن

• حجر داخل عرق الشجر

تزيل كنكهون علي مصطفى

س مررت يوما على حرج من احراج افريقيا فوجدت حجرا زنته نحو رطلين ووجدت به فرخ شجرة يحمل عقصا كعقص السنديان فكسرت فرخ الشجرة في يدي فرأيت به حجرا فعجبت جدا من الحجر الذي ينبت شجرا ومن الشجر الذي يثمر حجرا فأوعزت لأحد عبيدي أن ينقله للبلد ولما رآه الناس تعجبوا كعجبي فأحببنا الاستفتاء منكم عن هذا الأمر

ج الظاهران حجركم هذا يرجع لأقدم أزمنة التاريخ فقد تحجر قسم من الشجرة وبقي القسم الآخر الخارجي شجرا منبتا ثم تحجر القسم الأعلى منه وكثير من معادن الأرض وأحجارها أصله شجر تحجر على مر السنين وهذا لا يمنع غرابة ما رأيتموه و كونه من شواذ الطبيعة ولعل بعض قرائنا العارفين بالجيولوجيا يعللون هذه الأعجوبة تعليلا اكثر انطباقا

٦ حضوضة وما يقال عنها

لسبوا علي احمد ياغي

س حدثني صديق لي ثقة عن محل في بادية الشام على مسافة يومين من قريات الملح يدعى (حضوضة) وهي ارض منبسطة في القفر مساحتها من ستة إلى سبعة آلاف متر مكعب تقريبا وفي وسطها اكمة صغيرة او (رجم) كما يطلق عليها عرب البادية ولا يستطيع احد اجتيازها بل بمجرد وصول المرء اليها يغرق .

ويروون روايات كثيرة عن هذه المفازة منها ان قصرا بوسط اكمتها كان له طريق معروف قديما فطمس وان المستر فلبي طلب من حكومته اكتشافها بواسطة الطيارة فأجابته انه يمكنه ذلك على مسؤوليته فأحجم الخ

ج لم نجد حضوضة هذه التي أخبركم عنها صاحبكم فيما لدينا من كتب البلدان والأماكن وإنما وجدنا في معجم البلدان (حَضوضَ) جبل في الغرب كانت العرب في الجاهلية تنفي اليه خلعاءها والحضوض نهر كان بين الحيرة والقادسية وحضوة موضع قرب المدينة قيل على ثلاث مراحل من المدينة وكان اسمها عَفْوة فسماها النبي (ص) حضوة وفي الحديث شكا قوم من أهل حضوة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وباء أرضهم فقال لو تركتموها فقالوا معاشنا ومعاش إبلنا ووطننا فقال عمر للحارث بن كلدة ما عندك في هذا فقال الحارث البلاد الوبئة ذات الأدغال والبعوض وهو عش الوباء لكن ليخرج أهلها إلى ما يقاربها من الارض العذبة إلى تربيع النجم وليأكلوا البصل والكراث ويباكروا السمن العربي فليشربوه وليمسكوا الطيب ولا يمشوا حفاة ولا يناموا بالنهار فإني أرجو أن يسلموا فأمرهم عمر بذلك

وفي شمال حضرموت صحراء الأحقاف المشهورة بالوعوثة حتى انه لا تطأها قدم إلا غارت في الرمال لنعومتها فيختفي فيها الرجل كما يختفي في الماء

وقد ينطبق سؤالكم على الربع الخالي المشهور في نجد والذي ذهبت بعثة بينها المستر فلبي لاكتشافه وقد عادت لمكة وربما نشرت تقريرا ضافيا عن نتيجة رحلتها

٦ زكي باشا والمتاولة

صيدا سائل

س قرأت في هلال مايو او ذي الحجة كلمة لأحمد زكي باشا بعنوان (حول عبدة الكواكب) دافع بها عن السيد عبد الرزاق الحسني لما جاء في كلمته عن الصابئة وتكلم كلاما كله درر وغرر لكنه لم يلبث أن قال ما نصه (إنه لمن الفخر للإسلام ان يكون صدره رحبا للأقليات كما كان في جميع ادواره منذ بدايته إلى يوم الناس هذا فلو كانت الصابئة والسامره والدروز والاسماعيلية والمتاولة والزيدية والنصيرية عائشين في احضان ابة دونة من اوروبا لكانوا قد ضاعوا في قومها الخ فما قولكم بهذه الجملة المعترضة

ج احمد زكي باشا علم من اعلام العروبة وصاحب دار العروبة له الفضل الأكبر في تحقيقه وتدقيقه ودفاعه عن العرب والإسلام وكلمته هذه عن الصابئة وعن تأويل كلمة السيد الحسني واطراء ما كتبه من أحسن ما كتب أما الجملة التي جاءت في عرض كلامه فهي من العرض الذي لا يضر الجوهر وكأنه لم يعلم ان السيد الحسني الذي دافع عنه هو من الشيعة الذين ينعتهم البعض بالمتاولة والمتاولة ياسيدي الباشا من لباب المسلمين وقد بلغ عددهم ما يقارب ربع عدد مجموع الإسلام ونحن نقول للباشا

هنيئا مريئا غير داء مخامر
لعزة من اعراضنا ما استحلت

التقريظ والانتقاد

نتكلم في هذا الباب عن الكتب والصحف التي يحتاج الكلام عنها لاسهاب ولا سيما إذا رغب منا اصحابها ذلك وساعدنا الوقت على تصفحها بإمعان وإنما نكتفي بذكر أكثرها في الباب الآتي لضيق الوقت

الإلهام (١)

منيت العربية في هذه الأيام بكتاب ، لو أنصف الناس لأرجعوهم إلى الكتاب ، ولو وقف الأمر عند هذا الحد اسكتتنا على مضض لكن وصفوهم بأوصاف رفعوهم بها من ذات الرجع إلى ذات الصدع ولم يتورعوا عن منحهم الشهادات الكاذبة بمجرد تقليدهم الفرنجة في أساليبهم الكتابية واستحسانهم ماجاءنا من الغرب من خلاعة وصقاعة وفجور وإلحاد وهل جاءنا من الغرب ما يسر القلب ؟!!! ولكن لم تعدم هذه اللغة الشريفة من يذود عن حماها المنيع ، ويحفظ بناءها الرفيع ، فقيض لها من أبنائها من حموا ذمارها، ورفعوا شعارها ، فكانوا من أبنائها البررة الذين لا يخونون عهد الأمومة « إنَّ العهد كان مسؤولا »

ومن هؤلاء بل من صفوتهم رصيفنا أمين بك ناصر الدين صاحب جريدة الصفاء الذي أصدر ديوانه (الإلهام) فكان آية في حسن السبك وروعة الأسلوب والحرص جد الحرص على اختيار الكلمات العربية الفصيحة والمواضيع الوطنية النافعة

وقد قدم له مقدمة بليغة ألمَّ بها بما أصاب هذه اللغة من بلاء نازل ، وضعف شامل ، من جراء داء التقليد الذي أصاب أقلام الكتاب وألسنتهم وأفئدتهم حتى من طلاب الأزهر وخريجيه الذين جاروا العصريين في أذواقهم الفاسدة وتقاليدهم الباردة

. . .

وقد قسم الديوان إلى قسمين القسم الأول مختار من نظمه قبل الحرب العظمى والقسم الثاني مختار من نظمه بعدها وإليك المختار من هذا المختار

قال من قصيدة عنوانها (الحب في الحرب)

---

(١) طبع بمطبعة الصفاء (لبنان) سنة ١٣٥٠ هـ ١٩٣١ م فجاء في ٢٨٤ صفحة بقطع العرفان بطبع وورق نظيفين

نظمت على أثر الحرب الروسية اليابانية بلسان الفتاة :

على الطائر الميمون يا صاح انني
لأشغف بالقرم الشجاع وأعجب
وإن هاجك التذكار فاستقبل الهوى
فإن سلامي في ثناياه يذهب
وأخبار شوقي إن ترامت بك النوى
على صفحة الظلماء بالبرق تكتب
إذا كان وصل الإلف للإلف واجبا
فذود العدى عن حوزة الملك اوجب

وقال بعنوان (الدر في الصدف)

قل لمن بعد حجاب سفرت
أبهذا يأمر الغيد الشرف
أسفورا والحيا يحظره
وتقى الله وآداب السلف
ليست المرأة إلا درة
أيكون الدر إلا في الصدف

ومن ابيات له عنوانها (بيروت في العيد)

تالله لست ترى شهيدا في الوغى
حتى ترى في الحب الف شهيد
ومن ابتغى البرهان غير مزيف
فليأتِ (بيروتاً) غداة العيد

ومن مقطوعاته قوله

أحسن براقصة حكت أعضاؤها
شمعاً على ان القوام أراك
تهتز من فرط الجوى فكأنها
للكهرباء عروقها اسلاك

وقال من قصيدة في زمن الحرب عنوانها (جزار سوريا)

أجمال لا والله لست بمسلم
كذب الذي قد قال انك مسلم
لم يبرح الإسلام يأمر اهله
بالرفق مذ بعث النبي الأعظم

وقال من قصيدة بعنوان (المجاعة في لبنان)

إذا بات والي القوم تاجر حنطة
فمن يرتجيه للخطوب سوى الحمقى
فقل لمليك مثل هذا رجاله
ستمسي وقد طارت بدولتك العنقا

وله بعنوان (سلام على الدنيا)

إذا لم يكن إلا (الوظيفة) للفتى
سبيل إلى علياه فليدع العليا
ولو كانت الدنيا نتاج (وظيفة)
لقلت وإن لاموا سلام على الدنيا

ومن نظمه بعد الحرب ختام قصيدة بعنوان (حماة اللغة)

يا معشر اللغة الفصحى أما لكم
عطف عليها يقيها النائبات أما
تداركوها وذودوا العابثين بها
وجددوا من مبانيها الذي انهدما

كانت لها عندكم فيما مضى ذمم
وليس شأنكم ان تخفروا الذمما

وقال بعنوان (وناديت)

كتبت إلى أن ملّ طرسي مرقمي
فكنت كمن قد خط في لجة رقما
وناديت حتى عاد صوتيَ خافتا
وهل لامرئ أن يسمع المعشر الصما
وقلت اتقوا في مجد لبنان ربكم
فما لبثوا أن عاجلوا ركنه هدما

وقال من قصيدة عنوانها (صورة الناس)

ومتسم بالدين يلبس ثوبه
على دَخَل والدين منه نفور
تظاهر بالتقوى وملء جنانه
نفاق له من مقلتيه ظهور

وله قصيدة عامرة الأبيات عنوانها (المشرقية) قال في ختامها

العبد يا شرقي ان يمتهن
يأبق فما لك لا تأبق

ولو اردنا استقصاء محاسن هذا الديوان لاحتجنا إلى ورقات كثيرة يضيق عنها المقام وفي الإجمال انه من خيرة الدواوين التي ظهرت في هذا العصر مع كثرتها وقد ختمه بمعجم يفسر بعض الألفاظ مع أن اكثر الفاظه من السهل الممتنع وقد نال الإقبال الذي يستحقه وحبذا الإقبال على النافع نظير هذا الديوان النفيس

ذكرى فوزي المعلوف (*)

شباب غض ، وأدب رائع ، وخلق كريم ووطنية صادقة ، اغتالته المنون قبل اوانه ولكل أجل كتاب فأقيمت عليه المناحات في الشرق والغرب وكان اكثرهم لوعة عليه والده الثاكل الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف صاحب الآثار والآثار وليست النائحة كالثكلى وكأنه أراد بعد ان نفد القدر ولا راد لقضاء الله — ان يعزي نفسه الحزينة بما يزيد آلامها ، ولا ينكأ كلامها فجمع مما قيل بنجله العبقري كتابا ضخما حاويا لما قاله الأدباء والخطباء والشعراء وما كتبته الصحف فجاء الكتاب تحفة في بابه مفعما بما خطته يراعة المكلومين على فقيد الشعر والأدب ونابغة شباب العرب

فنحن نجدد الأسف واللوعة على فقيدنا الكريم سائلين له الرحمة والغفران ولوالده الصديق البحاثة جميل الصبر وجزيل الأجر

(*) طبع بمطبعة زحلة الفتاة في زحلة بطبع وورق جيدين فجاء في ٥٠٩ صفحات بقطع العرفان

تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده (*)

هبط المصلح العظيم المرحوم السيد جمال الدين الأفغاني مصر والنفوس مشرئبة للاصلاح والشرق ولا سيما مصر في تحفز للنهضة وعلى استعداد لليقظة، فأتى الأفغاني بوقته واذ كى تلك النار الموقدة فشب منها نور لمع سناه وأبهر الناس لمعانه وما طال المطال على الأفغاني حتى فارق مصر إلى أوروبا فالاستانة وهناك قضى نحبه وجاور ربه بيد ان بذرته الإصلاحية آذنت بالنمو وحمل تلامذته مشعال حكمته وفي طليعتهم المرحوم الشيخ محمد عبده الذي كان في مقدمة المصلحين ، وفي طليعة العلماء العاملين

وقد رأى تلميذه السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار المنير أن يدون سيرة استاذه واستاذ أستاذه في كتاب فيه تفصيل سيرته وخلاصة سيرة موقظ الشرق الأفغاني فجمع هذا الكتاب الضخم الفخم ولم يبق شأنا من الشؤون إلا دونه وحدث عنه والحديث شجون وهو وإن أحسن صنعا فقد غالى بذلك حتى وصل لدرجة المالل. وذيله بفهارس نافعة فجاء الكتاب جامعا مانعا مبرهنا على ما للسيد الرشيد من طول الباع وسعة الاطلاع وصفاء الذاكرة عوضه الله جزاء جهاده وجهوده

ديوان التقي

الأستاذ اديب التقي المجاز في الحقوق واستاذ العربية في مدرسة التجهيز والمعلمات من خيرة ادبائنا وطنية وإخلاصا وعلما وعملا وهو شاعر شاعر نشر القصائد والمقطوعات الرائعة في الصحف لا سيما في العرفان وأراد أن يضم شمل تلك الدرر وينظمها في سلك واحد فطبع ديوانه الذي يرى القراء كلمة عنه في غير هذا المكان وقد رأوا الشيء الكثير مما نشر في العرفان

ولو اتسع المجال لجددنا العهد في تلك الروائع ونشرنا منها فوق ما نشر

وقد صدر الكتاب بعد المقدمة بكلمة جميلة في الشعر للدكتور اسعد الحكيم الذي عرفناه كاتبا طبيبا وعرفناه من هذه الكلمة شاعرا أديبا وكلمة للاستاذ سعيد البحرة رفيق الناظم وخدينه

والأستاذ الأديب التقي يرى هذه الحياة من وجهتها السوداء فهو إلى التشاؤم أميل منه

(*) طبع بمطبعة المنار في مصر سنة ١٣٥٠ ﻫ فجاء في ١٠٣٣ صفحة بقطع العرفان وطبعه وورقه لا بأس بها وثمنه خمسون قرشا مصريا ويطلب من ادارة المنار

إلى التفاؤل شأن كثير من الذين ادركتهم حرفة الأدب فعساه يجد من اقبال الناس على ديوانه النفيس ما يرجح معه الكفة الثانية

وليس على الله بمستكثر

ان يجمع العالم في واحد

رباعيات عمر الخيام (*)

السيد احمد الصافي شاعر نجفي رقيق هبط دمشق منذ سنتين ففتن الناس بحسن بيانه لا بقوة إيمانه وبشعره الرقيق ، لا بذهبه الركيك

وعمر الخيام شاعر فارسي مبدع في وصف الخمرة له عند الفرنجة لا سيما الانكليز منزلة عالية وهم جد مفتونين في شعره ودقة وصفه وقد ترجمت الرباعيات شعرا ونثرا للعربية وأول من ترجمها وديع افندي البستاني ترجمة شعرية جيدة لكنها عن الانكليزية فلم تكن مستوفاة الشروط كما أن الأستاذ الزهاوي ترجمها نثرا وشعرا فأجاد في النثر ولم يجد في الشعر لذلك رأى الصافي وهو الضليع باللغتين أن يترجمها شعرا فأصاب المرمى وكانت ترجمته احسن ترجمة وزادها رونقا انه اثبت الرباعية العربية في صفحة ومقابلها الرباعية الفارسية واليك نموذجا منها

إجعلوا قوتيَ الطلا وأحيلوا

كهرباء الخدود للياقوت

وإذا مت فاجعلوا الراح غسلي

ومن الكرم فاصنعوا تابوتي

وهاك الأصل الفارسي

أي همنفسان مرا زمي قوت كنيد

وإين چهرهٔ كهربا چو ياقوت كنيد

كسر فوت شوم

بباده شوئيد مرا

وزچوب رزم تختهٔ

تابوت كنيد

وقد صدر الكتاب بكلمة طيبة وشهادة من السيد محمد القزويني احد علماء ايران وكلمة عن الخيام بقلم الأستاذ اديب التقي ووضع رسمه وهو غير مغر للحسان ولا مغر بابنة الحان وكتب تحته هذه الأبيات

أخيام قد ارسلت روحك هاديا

لروحيَ في اتقان هذي التراجم

فإني تلميذ لروحك في الأسى

أمارسه من قبل حل التمائم

لئن نلت من بعد التشاؤم لذة

فما نلت من دنياي غير التشاؤم

(*) طبعت بمطبعة تيسير بدمشق طبعا متقنا على ورق جيد فجاءت في ١٢٧ صفحه

الأحكام الشرعية في الموازين الجعفرية[١]

هذا الكتاب تأليف محمد حسن افندي كتبة حاكم قضاء علي الغربي وهو كتاب فريد في بابه ، إمام في محرابه ، يحتاجه جميع القضاة الجعفريين وكل من أراد المحاماة والبحث في أمور المواريث عند الشيعة وقد جاء بوقته ومحله حيث الحاجة اليه ماسة ومسألة المواريث من المسائل المهمة المعقدة التي تحتاج لإضاعة وقت طويل وإعمال فكر ثاقب وإلا فكثيرا ما يتسرب لها الخطأ فنحث القضاة الجعفريين على اقتنائه ونثني على مؤلفه أجمل الثناء وقد حبذه رئيس محكمة التمييز الجعفرية في العراق السيد الشهرستاني وحث على تعميمه

وقد حوى الكتاب مقدمة في المسائل الحسابية وسبعة ابواب قسم كل باب منها لفصول حوت جميع احكام الإرث

وحبذا لو سلم من الأغلاط الكثيرة التي أثبت لها في آخر الكتاب جدولا طويلا

مصارع الأعيان[٢]

وهي مشاهد رائعة نقلها عن التاريخ الاستاذ كامل كيلاني المعروف بحسن اسلوبه ودقة بحثه وقد عنيت بنشره مجلة الإخاء المصرية وجعلته ملحقا لها فاستحقت وصاحبه الثناء الجميل

كان المؤلف اصدر كتابا غير هذا اسماه (مصارع الخلفاء) قال في مقدمته : « ولعل خير ساعة يستعرض فيها المتأمل تاريخ حياة إنسان هي ساعة احتضاره الخ وتممه بهذا الكتاب الذي جمع به طرفا صالحا من مصارع الأعيان فابتدأه بمصرع عبد الله بن الزبير واختتمه بمصرع ابي مسلم الخراساني وذكر به مصرع الحسين بطريقته العصرية المختصرة بيد انه اغفل مصارع كثير من الأعيان ولو لم يكن منهم الا الطالبيون المستشهدون على عهد الأمويين والعباسيين لكفى وحسبه الرجوع إلى كتاب مصارع الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني صاحب الأغاني .

---

(١) طبع بمطبعة الهدى في العمارة سنة ١٣٥٠ ﻫ طبعا جيدا على ورق جيد فجاء في ٣٧٨ صفحة بقطع العرفان

(٢) طبع بمطبعة الشمس في مصر سنة ١٩٣١ بطبع وورق جيدين وبلغت صفحاته ١٢٨ صفحة بقطع العرفان

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

مجمع البيان في تفسير القرآن

٣٠٠ صفحة بالقطع الكبير مطبعة العرفان ١٣٥٠

صدر الجزء الثاني من هذا التفسير النفيس وهو تأليف الشيخ ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أكابر علماء الإمامية في القرن السادس وقد رتبه ترتيبا عصريا سهل التناول فهو يذكر الآية فالقراءة فاللغة فالإعراب فالمعنى الخ وقد أصبح هذا الجزء مع الجزء الأول المطبوع في زمن الحرب ٥٦٩ صفحة بالقطع الكبير وقد وضعنا له فهرسا لأنه اصبح مجلدا كاملا حوى تفسير سورتي البقرة وآل عمران وعما قريب إن شاء الله نباشر في طبع الجزء الثالث وثمن هذا المجلد ليرتان سوريتان وقيمة الاشتراك بمجموع الأجزاء ليرة عثمانية ونصف وليرة عثمانية فقط لمن يرسل عشرة اشتراكات فصاعدا فعسى أن يقبل اهل الغيرة على الاشتراك به ليتسنى لنا إتمامه

الاتحاد والاقتصاد

٣٦ صفحة بقطع الربع

خطاب جليل القاه العلامة الكبير الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطا في المسجد الأعظم بالكوفة على ملأ عظيم من العراقيين في ٢٦ شوال سنة ١٣٥٠ فكان له أحسن وقع في النفوس وقد عني بنشره الشيخ صالح الجعفري وطبع بنفقة بعض الفضلاء في المطبعة العلوية بالنجف الاشرف

ذكرى الفجيعة

٩٦ صفحة بقطع متوسط

وهي مجموعة مراثي فقيد العلم والأدب والشباب المرحوم سامي كمال قزح وقد جمعتها ونشرتها الآنسة ماري عجمي صاحبة مجلة العروس المحتجبة

ديوان أبي اليقظان

١٥٦ صفحة بقطع متوسط

المطبعة العربية في الجزائر ١٣٥٠ ﻫ

ناظم هذا الديوان ابو اليقظان ابراهيم بن الحاج عيسى الجزائري الميزابي صاحب جريدة وادي ميزاب المحتجبة وقد قدم له مقدمة مسهبة في الشعر واقسامه وافتتحه في قصيدة بمدح الرسول (ص) مطلعها

متى يعتز شأن المسلمينا
ويعلو صيتهم في العالمينا
وتقوى شوكة الإسلام حقا
كما كانت بعهد الراشدينا
ويعظم قدره في كل ارض
فينجز بعد وعد الله فينا
وتنقذ أمة الإسلام جمعا
من العاتين والمستعبدينا

—※ الرسالة الجوابية ※—

٣٦ صفحة بقطع صغير

هذه الرسالة بقلم الشيخ شاكر بن محمود مدرس الجامع الكبير في العمارة (العراق)

—※ وقل جاء الحق ※—

٤٠ صفحة بقطع متوسط مطبعة الهدى

رسالة تأليف الشيخ حبيب المهاجر العاملي أوضح فيها ما في الرسالة المسماة (منار الحق) من كتب المبشرين من الأباطيل المموهة

—※ أساس التعليم ※—

٣٢ صفحة متوسطة مطبعة العرفان ١٣٥٠ﻫ

الجزء الأول ترتيب الشيخ محمود عباس العاملي وهي الطبعة الثالثة وهذه المجموعة (حرفية) مفيدة للصغار

—« منتخبات »—

١٦ صفحة متوسطة مطبعة العرفان ١٣٥٠

من نظم السيد محمد حيدر الحسيني ويليها القصيدة العصماء لابن السمان

—« عقود الدر والجوهر »—

٣٦ صفحة متوسطة مطبعة العرفان ١٣٥٠

قصيدة من نظم الشيخ حسين نور الدين من علماء جبل عامل المعروفين وهي في مديح محمد وآله سلام الله عليهم اجمعين

—« السباعيات »—

٤٢ صفحة متوسطة المطبعة العباسية بيروت ١٣٥٠

مقاطيع شعرية عربية مرتبة على حروف الهجاء لشاعر العرب السيد ابي الفضل الوليد

—« في اللغة والاجتماع »—

١٤٦ صفحة بقطع العرفان
المطبعة المارونية حلب ١٩٣١

بقلم يوسف بك شلحت ، وهي مجموعة ابحاث فلسفية ولغوية واجتماعية

—« عصير الدماغ = نبضات القلوب »—

رسالتان صغيرتان تأليف جورج افندي نقولا عطيه الصيداوي صاحب العطيات

« تنوير الألباب لابطال دعوة البهاء والباب »

٥٨ صفحة بقطع متوسط

بقلم المبشر الاسلامي جلال الدين شمس احمدي

« كشف اللثام عن وجه من الف حجة الإسلام »

١٤ صفحة متوسطه

بقلم المبشر الإسلامي المتقدم ذكره يحاول

به عدم صحة قول الرسول أنا خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأولياء ويقول انه من وضع غلاة الشيعة والرافضة . . .

« البرهان الصريح في ابطال ألوهية المسيح »

٧٠ صفحة متوسطة

مطبعة ابن زيدون دمشق ١٣٤٨ﻫ

وهو ايضا بقلم المبشر المتقدم ذكره واسمه يدل على مسماه

=«(نداء عام)»=

٢٠ صفحة بقطع العرفان

بقلم منير الحصني احمدي وهو يؤيد مذهب الأحمدية الذين في الهند

=«(الصهيونية)»=

٨ صفحات متوسطة

وهي كلمة الوكالة اليهودية في الصهيونية والأماكن الإسلامية المقدسة في فلسطين

=«(المعترك الهائل بين الحق والباطل)»=

جاءنا فهرس لمجلدين بهذا الإسم لكن المجلدين لم يصلانا وهما للمحامي سجعان بك عارج المعروف بجرأته وبها فضائح وفظائع عن حكومة الجمهورية اللبنانية او حكومة الاخوان

=«(هادئ عالم)»=

نشرات متعددة في الفارسية والانكليزية للقاضي عبد المجيد قرشي

=«(قوانين جمعيات)»=

جاءنا قانون جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في صيدا لسنة ١٣٥٠ﻫ التي مضى على تأسيسها ٥٣ سنة

وجاءنا النظام الأساسي لجمعية الجراح الرياضية في دير الزور

وجاءنا بيان اللجنة التحضيرية لمؤتمر الطلبة الشرقيين الذي انعقد هذا العام بمصر

وبيان جمعية التضامن الخيري بحلب

والنشرة السنوية لجمعية طلبة شمال افريقية المسلمين بفرنسة والقانون الأساسي لهذه الجمعية فنرجو لهذه الجمعيات الدائبة على اعمالها المبرورة كل نجاح وازدهار

=«(قوائم كتب)»=

أهدي الينا قائمة مطبوعات دار الهلال المشهورة بنفائسها وقائمة مطبوعات مكتبة الهلال وقائمة مكتبة زيدان العمومية وقائمة مكتبة يوسف اليان سركيس واولاده وقوائم مكتبة العرب وفهرس مطبوعات دار المنار وكلها بمصر وفيها كتب قيمة

وقد أنشئ في بيروت ثلاث مكاتب جديدة بعبارة ثابت على السور وهي : مكتبة العرفان . ومكتبة الاتحاد . والمكتبة العاملية

وفيها كتب كثيرة وروايات عديدة من قديم وحديث فنرجو لها الإقبال والنجاح

—(الصحف الجديدة)—

صدرت في الحجاز جريدة جديدة باسم (صوت الحجاز) وهي حسنة التنسيق جيدة المواضيع تدل على حسن ذوق القائمين بها

وصدرت في بيروت والعرفان محتجبة جريدة (الاقلام) لصديقنا الشاعر المفضال حليم افندي دموس وهي من صحفنا الراقية التي تنم عن ادب صاحبها وحسن ذوقه في التنسيق والاختيار

واصدر الرصيف الحصيف خليل افندي البدوي صاحب جريدة الأحوال مجلة باسم (الفوائد) قامت مقام الأحوال وهي جميلة في ترتيبها ورسومها ومواضيعها

وصدر في بيروت ايضا مجلة باسم (مرآة الحياة) ومجلة باسم (الحياة الزراعية) تبحث في الزراعة والاقتصاد تصدرها نقابة المهندسين الزراعيين في لبنان ومجلة باسم (الرياحين) ومجلة باسم (الأماني) وهي غير الأماني التي تصدر في اللاذقية .

وصدر في دمشق مجلات الفضيلة والشروق والمعلمون والمعلمات والصرخة والميزان

وفي حيفا (البشارة الإسلامية الأحمدية) وفي مصر (الدجاج) وفي تونس (الاتحاد الغنمي)

فنرجو لهذه الصحف الثبات والازدهار ونعتذر بضيق المقام عن كتابة كلمة مسهبة عنها

—(الصحف القديمة)—

دخلت اكثر الرصيفات في سنتها الجديدة فمن الصحف اليومية النداء والأحرار والبيرق والراصد والبلاغ التي تحسنت تحسنا بينا ومن الصحف الاسبوعية البرق التي ظهرت بمظهر ادبي رائع والمعرض الفنانة وابابيل النقادة وهذه في بيروت

وفي دمشق عادت جريدة (الأيام) للظهور وهي لسان حال الكتلة الوطنية وألف باء التي اصبحت بثماني صفحات والقبس التي عطلتها السلطة شهرين والشعب الذي عطلت ايضا وعادت الآن للظهور

وعادت جريدة (الاستقلال) للظهور بعد عودة صاحبها الشيخ راغب العثماني من منفاه وفتى العرب الممتازة بمتانة لغتها وبلاغة عبارتها

وفي طرابلس الشام جريدة (الصباح) وهي من صحفنا الوطنية الجريئة التي لم يفها الطرابلسيون حقها ولا يكرم نبي في بلده

وفي القدس الشريف الجامعة العربية وهي من صحفنا المعتبرة

وفي يافا (فلسطين) وقد تطورت تطورا جديداً واصبحت تصدر بعض اعدادها مصورة تصويراً حسناً

اما المجلات فسنأتي على ذكرها بعدد آخر

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة
ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

تظليل ثمين

كان عبيد الله بن العباس من الأجواد المشهورين ومن جوده انه أتاه رجل وهو بفناء داره فقام بين يديه فقال يا ابن عباس إن لي عندك يدا وقد احتجت اليها فصعد فيه بصره وصوبه فلم يعرفه ثم قال له ما يدك عندنا قال رأيتك واقفا بزمزم وغلامك يمتح لك من مائها والشمس قد صهرتك فظللتك بطرف كسائي حتى شربت قال إني لاذكر ذلك و إنه يتردد بين خاطري وفكري ثم قال لقيمه ما عندك قال : مائتا دينار وعشرة آلاف درهم قال ادفعها اليه وما أراها تفي بحق يده عندنا

الضحك خير من البكاء

في بعض الكتب المترجمة أن يوحنا وشمعون كانا من الحواريين ، فكان يوحنا لا يجلس مجلسا إلا ضحك وأضحك من حوله و كان شمعون لا يجلس مجلسا إلا بكى وأبكى من حوله فقال شمعون ليوحنا ما اكثر ضحكك كأنك قد فرغت من عملك فقال له يوحنا : ما اكثر بكاك كأنك قد يئست من ربك ، فأوحى الله إلى عيسى بن مريم عليه السلام : إن أحب السيرتين إلي سيرة يوحنا

نعطي ما أعطينا

غضب اعرابي على زوجته لأنها ولدت بنتا فذهب لبيت جاره وهو غضبان فصعدت زوجته على السطح الذي يشرف على بيت جارها الذي فيه زوجها وأخذت تداعب ابنتها بالرجز الآتي

ما لأبي الحمزة لا يأتينا
يظل في الدار التي تلينا
غضبان أن لا نلد البنينا
تالله ما ذلك في أيدينا
وإنما نعطي ما أعطينا

يكذبون أنفسهم بأنفسهم

قيل ان قسا القى عظة وبين بها مضار الكذب ومعائبه وقال : كل من قرأ الاصحاح السابع عشر من انجيل مرقس يعلم ما للكذب من اضرار فمن قرأه فليرفع يده فرفع جميع الحاضرين من ذكور و إناث ايديهم فقال لهم كلكم كذابون لأن انجيل مرقس لم يحتو إلا على ١٦ إصحاحا

عذر اقبح من ذنب

قالت إحدى السيدات لخادمتها لماذا تدخلين لغرفتي بدون أن تقرعي الباب ؟ فأجابتها إني لا ادخل بدون أن انظر من ثقب الباب ما تصنعين!

تركته

قال رجل لآخر كلما شربت العرق لا أتمكن من الشغل لذلك تركته . قال له وهل تركت العرق ؟ فأجابه كلا تركت الشغل

عري الموت افضل من عري الحياة

سأل اديب مفلس صديقا له قائلا : إذا أنا مت ماذا تصنع بي أجابه أكفنك وادفنك فقال له اشتر لي الآن ثوبا وبعد الموت ادفني عريانا

السجن بالتقسيط

حكم على احدهم بالسجن ثلاثة اشهر فرفع يده طالبا الكلام فأجاب القاضي طلبه فقال إني رجل ذا عائلة كبيره واشتغل في احدى الشركات فإذا انقطعت عن العمل ثلاثة اشهر متوالية تطردني لذلك اطلب أن تقسط المدة علي فأقضي كل سنة ١٥ يوما وهي الفرصة التي تمنحني إياها الشركة كل سنة فقبل طلبه

دعوه في النار ودعوني في الدار

قيل لولد مات والده مديونا لو بعت دارك وقضيت ديون والدك لأحسنت صنعا فقال وهل يدخل والدي الجنة إذا صنعت ذلك قالوا لا قال فدعوه في النار ودعوني في الدار

المرأة من الآثار القديمة

تزوج رجل بامرأة طاعنة السن وأثث بيته بأنواع الأثاث واراه لصديقه قائلا له لم يعد ينقصه سوى بعض الآثار القديمة فأجابه متى حضرت امرأتك تتمم هذا النقص فكن مطمئنا

ابو نواس ووصف الخمرة

قال ابن الاعرابي بعث إلي المأمون فسرت اليه وهو مع يحيى بن اكثم يطوفان في حديقته فلما نظراني ولياني ظهورهما فجلست فلما اقبلا قمت فقال المأمون يا محمد بن زياد من اشعر الشعراء في لغة الخمر فجعلت انشده للأعشى

تريك القذى من دونها وهي فوقه
إذا ذاقها من ذاقها يتمنطق

ثم أنشدته للأخطل فلم يحفل بشيء مما أنشدته ثم قال يا ابن زياد اشعر الناس في لغتها الذي يقول

فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم
فعلت في اللب إذ مزجت
مثل فعل النار في الظلم
فاهتدى ساري الظلام بها
كاهتداء السفر بالعلم

وهو ابو نواس

ليس طريقه على النار

كان وزير المعتضد القاسم بن عبد الله يخاف هجو ابن الرومي وفلتات لسانه فدس عليه ابن فراس فأطعمه خشكنانجة مسمومة فلما أكلها أحس بالسم فقام فقال له الوزير إلى اين تذهب فقال إلى الموضع الذي بعثت بي اليه فقال له سلم على والدي فقال ليس طريقي على النار وقد عالجه طبيب فزعم انه غلط في بعض العلاجات فقال

غلط الطبيب علي غلطة مورد
عجزت موارده عن الإصدار
والناس يلحون الطبيب وإنما
غلط الطبيب إصابة الأقدار

يتعجل الميراث

المريض : رأيت من آداب اللياقة يا دكتور ألا اعطيك أجر عيادتك للصداقة التي بيننا لهذا خصصتك بجزء من ميراثي في وصيتي ٠٠ !

الطبيب : شكرا ولكن اسمح باعطائي (الروشتة) لأضيف عليها نوعا آخر من الدواء

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

عبد الرحمن الغافقي
أو
فتوح غاليا

« توطئة »

لا يدري الإنسان وهو يحكم على اطراد نجاح الأمم في الحرب أحكمه صائب وقداستند على مؤيدات نفسية واجتماعية أم ان كل أسباب النجاح تأتي عن طريق غامض لا يدرك سره

إن من استقصى تاريخ الأمم التي تغلبت قديما وسادت العالم يرى وهو يحلل القضايا تحليلا يقره المنطق ان أسباب النجاح واحدة واسباب التقهقر واحدة

إن للنجاح اسبابا أهمها وحدة الزاحفين نفسيا وقوميا ويتلو ذلك اعتقاد يملأ كل نواحي النفس بأن وراء الموت جزاء او ثوابا يحمل على المغامرة

وكما ان هذين السببين هما سر النجاح فإن ضعفهما هوسر التقهقر وكأني بدول أوروبافطنت لهذا الأمر فأخذت تبذل كل ما في الوسع لنشر ثقافتها بين الأمم التي تنضوي تحت اعلامهالتوجد بذلك وحدة نفسية إن لم تستطع إيجاد وحدة قومية ذلك كي تتلافى وقوعها بمثل ما وقعت فيه تلك الأمم التي غلبت على أمرها بعد أن بلغت من العظمة ما بلغت

الربيع وجمانه

لا أدري كيف انهذه المناظر الجميلة—ياربيع— لم تحملك على نسيان بلادك فلا تزال تفكر فيها فهل هذا ما يشغلك أم ان هناك شيئا آخر يدعوك لهذا التفكير

كأني بك وأنت واضع رأسك بين يديك =كلما جلسنا مثل هذا المجلس= تفكر في تلك الأصقاع الجافة اصقاع الحجاز ولك عذرك إن كنت كذلك ولا من يلومك. ولا تثريب عليك إذاملك عليك حبك بلادك كل سبيل حتى تركك لا تفكر إلابه فإن حب الإنسان بلاده فوق كل شيء ولكن يا ربيع الست اليوم في بلادك أليست الأندلس أصبحت جزءا من المملكة العربية أليس من الواجب أن تحبها كحب الحجاز

إني أسمع — يا ربيع — ان هواء الحجاز كلفحات اللهب ولكن و إن يكن فإن المرء أبدا يحن إلى اول صقع مس جسمه ترابه فهل انت من هذا القبيل ترى اكثر اوقاتك مفكرا أم ان لك شاغلا داخليا يشغلك عني · لست كالعشاق — يا ربيع — فإن كل أقاصيص العشاق تقص علي ان العاشقين إذا التقيا تجردا عن كل ما له علاقة بهذه المادة وصارا روحين تتلامسان وتتناجيان

وأما انت فلست كذلك وهذا يحملني على أن ارتاب في صدق حبك لي · كثيرا ما تشوقت للحجاز إذ طالما حدثتني والدتي عن تلك الجبال السوداء التي تمثل شيوخا أبلاها الدهر ولم يبق منها الكبر إلا اعصابا وعظاما وكثيرا ما قالت لي أن اخاديدها كالغصون في الوجوه وقد عملت فيها الأيام عملها وما انتهت جمانة إلى هذا الحد حتى أخذت تلهث كمن يتسلق عقبة فسكتت وتشاغلت بإصلاح خمارها فرفع الربيع رأسه عندئذ وتنفس الصعداء طويلا وقال

إن شيئا من كل ما ذكرته — ياجمانه — لم يكن ولو شئت لما حرمت سبيلا يردني إلى الحجاز وطالما لوحت لي المنى بذلك وكنت أود ان انزل على رغبتها ولكن شيئا واحدا . . .

اجل إن شيئا واحدا وقف عقبة في سبيلي وقبل أن تملي التطويل افصح لك عنه · إن حبك هو السبب الوحيد الذي بغض إلي العقيق وسلعا وتلك المعالم و إن كنت ترين لي شاغلا من التفكير فهذا لا علاقة له بأساس الحب ولكن قد يكون له علاقة بمجرياته

رأي الربيع في الجيش

افكر ياجمانه بأمر هذا الجند الذي يتأهب للزحف على غاليا مع عدم تجانس عناصره وأراني لا اقدر له إلا الفشل وخير للأمير عبد الرحمن لو تريث ريثما يوحد نفسية جنده ويجعل وجهته واحدة

إن البرابرة ينظرون للعرب نظرهم للعدو الغاصب ويسرون لهم البغضاء · واكثر ما أخشاه انتقاضهم عليهم إذا هم يئسوا من الغنائم التي هي جل مبتغاهم من هذه الحرب

وكذلك قولي عن الموالي فإنهم يحقدون على العرب لانتقاصهم لهم وعدم مساواتهم بهم ثم ان الجند العربي نفسه منقسم على نفسه ذلك يماني وهذا قيسي و إن كنت لا ترين من أثر لهذه الاختلافات النفسية والقومية فهذا يرجع لحكمة الأمير وطول اناته ولكن قد تعجز هذه الحكمة في ساعة من الساعات وقد وجد جو ملائم لثورة النفسيات · وليست التبعة في هذه التباينات إلا على الأمراء الذين تولوا الاندلس قبلا إذ لم يكونوا يعملون إلا ما تهوى أنفس آمريهم من الملوك

وكيف ذلك — قالت جمانه — فهل الملوك لم يكونوا يرضون عن وحدة تقوم في نفوس تابعيهم ان هذا على ما أرى ينافي الصواب

قهقه الربيع وقال لو كنت متشبعة من التاريخ والتربية السياسية لما خفي عليك هذا الأمر

أثر سياسة الملوك في الاندلس

لم افهم ما عنيت بقولك

هيأت الظروف او الأقدار = لا ادري = للعرب رجلا في الغرب اضاف إلى خريطة بلادهم

شقة واسعة لم يكونوا يحلمون بها ذلك هوموسى ابن نصير الذي لو تركوشأنه = ولم تجعله الادارة المركزية مرتبطا بها بكل شاردة وواردة = لفتح جميع اوروبا إذ كان يرمي إلى تطويقهـا وربطها بالبلاد السورية عن طريق القسطنطينية وكان بوسعه ان يحقق هذا الأمل لما قام بنفوس اهل اوروبا من حب عدله وبالحقيقة يا جمانه = انه كان على جانب من الدراية والدهاء وحسن الاحدوثة فإنه لم يكن يرضى عن التعرض لحرية الدين ولا عن مد يد أي كان لأي شيء من حقوق الرعايا والذي زاد في نفوذه وامتلاكـه القلوب اقراره سلطة الكهنوت الدينية في رعاياهم وحمايـة ممتلكات الأديرة وذخائرهـا بينما هؤلاء كانوا يلاقون كل عسف وظلم من أمرائهم وملوكهم على ان جامعة الدين تجمعهم بهم

ولكن جشع الملوك وعدم اهتمامهم إلا بأنفسهم خاصة وإن كان في ذلك القضاء على كل السيادة القومية . أجل إن ذلك الجشع هو الذي وقف عقبة كأداء في سبيل هذا الرجل

استدعاه سليمان بن عبد الملك وبدلا من ان يجزيه على بلائه انتقم منه ومثل به اعظم مثله ثم لم يكفه ذلك فأرسل الى هنا أي الى الاندلس وأوقد الفتنة بين الجند العربي نفسه بإثارة الضغائن بين القيسية واليمنية ثم اوعز للبعض بقتل عبد العزيز بن موسى ذلك الذي كان يرجى لخدمة الإسلام خدمة ما اعظم منها خدمة فقتلوه ومن ذلك الحين أصبح كل جندي عدوا للآخر فتمزقت الوحدة المعنوية التي هي عماد كل جيش فاتح . ثم لم يكن ذلك شافيا لمرض الحقد الذي كان يأكل قلب سليمان ففرق بين كل عامل وعامـل وجعل كل واحد عينا على الآخر فضعفت السياسة وكان ذلك يجري وملوك الاندلس ينظرون عن كثب بل يتحينون الفرص واختيار الوقت المناسب للوثوب لاسترجاع ملكهم ولولم يتولَّ الامارة هذا الأمير (عبد الرحمن) لكنت ترين الاندلس اليوم ساحة حرب تراق فيها الدماء ولا أحسب ان العرب تدوم سيادتهم إذا لم يتوال على الاندلس أمراء كهذا الرجل لا تربطهم بالإدارة المركزية إلا السياسة العامة

﴿ سياسة الشعوب ﴾

إن سياسة الشعوب تحتاج لكثير من المرونة والدهاء المشوب بالحزم وتحتاج فوق ذلك للتضحية والعدل واما إذا كان الملك يرى مصلحة نفسه فوق كل مصلحة وان كان في قضائها ذهاب الملك فإن الملك لا يستقر على اساس متين ولا يلبث أن يرى خاويا على عروشه . وسياسة ملوك العرب اليوم — يا جمانه — من هذا القبيل ولو كان الأمير عبد الرحمن غيره أو كان متأثرا بالسياسة المركزية لما رأيته متمكنا من لم شعث هذا الجند المتباعد في نفسيات عناصره وغاياتها على انني مع ثقتي بحنكة هذا الرجل وحكمته وسعة صدره وطول اناته لا أراني متفائلا له بالنجاح بل أراني الى التشاؤم اكثر مني ميلا الى التفاؤل

﴿ عبد الرحمن الغافقي ﴾

هو الأمير عبد الرحمن الغافقي من قبيلة غافق ذو الآمال الكبيرة والأحلام الواسعة الذي كان

يرمي إلى ابعد غرض واوسع مرمى الى فتح اوروبا بأسرها

تولى إمارة الاندلس سنة ١١٢هـ — ٧٣٠ م فأخذ يفكر في ما يرمي اليه ويتوق له من تحقيق فكرة موسى بن نصير في فتح اوروبا عن طريق غاليا فألمانيا فالمملكة الرومانية التي كانت ترتبط بشمالي سوريا ولما كان على جانب عظيم من بعد النظر السياسي والحنكة قام اولا بإصلاح ما أفسده سلفاؤه الذين لم يكونوا يأبهون إلا لمصالحهم الذاتية فأخذ يتفقد احوال امارته وعماله ومذ عرف نواحي الضعف عمد إلى سد الخلل فعزل ضعفاء العمال واهل المطامع منهم وأبدلهم برجال ذوي دراية وحزم مع ملاحظة ما طبعوا عليه من الحلم . صنع كل ذلك لضبط الأمور والسير على سياسة ترضي اهل الذمة ولم يفته ان ينصف هؤلاء برده اليهم ما كان اغتصبه الأمراء قبله من كنائس واملاك(١)

وارجعهم إلى ما كانوا عليه من العهود زمن موسى بن نصير إذ كان يعتقد انه لا يمكن أن يفوز في مهمته إلا إذا احسن سياسة الرعية وعاملها بالحق والرفق و إلا كانت عونا عليه في بلاد هو غريب عنها

ثم أخذ يطوف الاندلس ويخطب المسلمين في المساجد فيحرضهم على الجهاد في سبيل الله لفتح غاليا وما وراءها حتى يعم الإسلام كل العالم وبالنظر لما طبع عليه من الأخلاق العالية كان لكلامه تأثير عظيم وذاع ما عزم عليه في افريقيا الداخلية ومصر والشام والحجاز واليمن فتقاطرت اليه الوفود وفيهم العرب والبربر والمولدون والموالي وليس من دافع لكل هؤلاء إلا حب الكسب والغنيمة ولم يكونوا عظيمي الآمال بتحقيق رغائبهم إلا لثقتهم بعبد الرحمن وبما عرف عنه واشتهر به من حزم وكرم اخلاق فتألفوا حوله فرقا باعتبار قبائلهم واجناسهم على انه اميرهم الاكبر

﴿ التجنيد زمنئذ ﴾

لم يكن التجنيد زمنئذ اجباريا كما هو عليه اليوم فيطلب اهل سن معلوم ولا كان منظما هذا التنظيم و إنما كان يدعى زعيم القبيلة وهذا يعلن ذلك فمن أحب تبعه ومن شاء تخلف عنه وكذلك كان شأن العرب يوم جاءوا لفتح سوريا

ولو كانوا يوم أتوا سوريا جيشا خليطا غير متجانس العناصر كما كان جيش عبد الرحمن وليس لهم من سائق إلا حب الطمع لما تمكنوا من تحقيق رغبتهم ولكن لما كان سائقهم الأمل بالثواب الأخروي وكلهم من عنصر واحد مالبثوا ان قضوا على الامبراطورية الرومانية واجتاحوا ارض الفراعنة ومعالم الأكاسره

كان الأفق يميط خماره الأسود (الليل) عن وجهه والربيع وجمانة منصرفان عن التشاكي الذي هو لذة المحبين الى خوض شؤون السياسة وما أهاب بهما عن هذه الأحاديث إلا نسمات الصبا التي كانت طليعة لجيوش النور فذعر الربيع وقال لم نشعر بأن الليل يوشك أن يلفظ انفاسه الاخيرة إلا بعد ان انذرتنا الصبا بذلك . آه لم نمتع روحينا بما يلذ لهما من التناجي

(١) ان اعتمادنا في الحوادث التاريخية على رواية « شارل وعبد الرحمن » تأليف زيدان

ذعرت جمانه وصاحت آه قاتل الله أولئك البرابرة الذين ما فتئوا عقبة في كل سبيل حتى في سبيل الحب ثم أردفت هذا القول بقولها على ماذا عولت يا ربيع

عولت على الانخراط في سلك هذا الجيش فعلني أضيف الى كتاب امجاد قومي صحيفة تزيد في مفاخرهم ثم نهضا وودع كل منهما الآخر بدمعة أودعها كل معاني الحب ومضيا على أن يعرفها أخباره

الغافقي والمنيذر

المنيذر هو احد أمراء البربر الذين لهم نفوذ عظيم لا يستهان به كان يتولى عملا من اعمال الاندلس مما يلي جبال (البيرينه) الفاصلة بين اسبانيا وغاليا

والذي يتراءى للباحث انه لم يكن يظهر الإسلام إلا طمعا بالعمل وكان عبدالرحمن يعرف منه ذلك ولكن كان يود أن لا يتحرش به مخافة ان يخرج عن طاعته فيؤدي الأمر الى خروج البرابرة عن الطاعة وهم الأكثرية في الجيش

ولكن كل تلك المجاملة لم تفد في تقريبه وكل ذلك الاغضاء لم يمكن من كسب ولائه إذ أغواه دوق غاليا الجنوبية وزوجه من ابنته التي كانت فتنة اهل تلك الإمارة فعرف عبد الرحمن ذلك وأشعر بالخطر المحدق به وهو على اهبة الزحف فرأى من الحزم أن يباغته على غرة منه ويقضي عليه وهكذا كان ولما أمن سر هذه الناحية تقدم في غاليا

فتح بوردو

لم يجد الجند الإسلامي مقاومة عنيفة في طريقه الى (بوردو) إذ ان الأهلين كانوا يعانون الأمرين من معاملة أمرائهم وقد أحاط الجند بمدينة (بوردو) التجأ أهلها الى الحصار ولكن ذلك لم يجدهم والمسلمون تعودوا مثل هذه المقاومة فباتت عندهم وليست هي بشيء

لم يمض إلا القليل وفتحت ابوابها مرغمة للفاتحين فدخلها ذلك الجند الباسل الذي لم يكتب له غير الفتح والنصر منذ سار في هذا السبيل

ولما كان البرابرة لا هم لهم إلا النهب والغنيمة لم يتورعوا عن نهب كنيسة (بوردو) الكبيرة فنمي ذلك الى عبد الرحمن على انه كان شدد النكير عليهم بعدم التعرض لما يسيء سمعتهم التي هي اكثر فائدة لهم من أعظم جيش فجمع كل مانهب من آنية وأمتعة ورياش وغير ذلك وارجعه الى الكنيسة فحمد له القوم فعله وأخذ الرؤساء الروحيون يتداولون في أمر تسليم البلاد لهذا الفاتح بحمل اهلها على عدم المقاومة

الربيع في بوردو

جلس الربيع في احدى لياليه على شاطئ الأتلانتيك والأمواج تداعبه فكانت تمثل وقد تكسرت وظهر زبدها ابتسامات حبيب يداعب حبيبه وكانت وهي تثب كأنها نفرات الحبيب وتغنجه وهو يود الافلات من بين يدي حبيبه فذكر مجالسه (وجمانه) تترامى على عنقه فود لو انه يتمكن من رؤيتها ولو عن بعد . ولم يرَ ما يهون عليه إلا أن يكتب لها فوثب وذهب الى المعسكر وهناك كتب

« جمانتي »

لا أدري والقلم بيدي أأتحدث اليك عما يتسعر بين جنبي من وجد أحجبته يد البعد أم احدثك عما تهش له نفسك من فوز جيوشنا

تختلف رغبات النفس – يا جمانه – باختلاف السن الحدث تستغويه الألعاب بينما ترى الفتى ولا يروق بعينيه إلا أن يجلس الى الحسان فيغازلهن وللفتة ترافقها ابتسامة تعادل عنده كل ما في الوجود ذلك لأنه ضيق المطامع غير متشعب الفكر ولا هو يرى من دنياه إلا تلك الابتسامة التي يحسبها كل شيء والا ذاك الأمل الذي يمثل له السعادة والا تلك اللذة التي لا يتخيل سواها

واما إذا وقف المرء على باب الاربعين فلا ريب في انه ينفرج له عن آمال هي غير آمال الصبا وعن احلام هي غير احلام الشباب . النظرات تعجز عن اختراق صدر ابن الاربعين وقد تدرع بتجارب الأيام ومحن الدهر وقد تقلصت ظلال السعادة الموهومة من نفسه

وهل بوسع النظرات أن تنفذ إلى قلب خلو إلا من الهموم . الى قلب لم يعد له من هم إلا أن يتعاون مع بني جلدته على تنازع البقاء تجاه الأمم . الى قلب بات وهمه أن يحرز مكانا في هذا المجتمع البشري . إلى قلب أمسى همه الوحيد توطيد اركان قواه المادية لارتكاز بناء الأمة .

كثيرون = يا فاتنتي = الذين يريدون اخفاء نفسياتهم وراء ظواهرهم ولكنهم قليلون الذين يتقنون تمثيل هذا الدور إذ ان اخفاء النفسية وراء الظواهر يحتاج للشيء الكثير من الدهاء وهذا ما كان ينقص (المنيذر) فلم يلبث أن ظهر بثوبه الحقيقي . واكثر ممثلي هذا الدور من الساسة وأقدرهم اليوم اميرنا (عبد الرحمن) . ألا وان الساسة كثيرا ما يتسكعون إذا لم يرافقهم الحظ وويل لمن يخونه حظه كما خان موسى بن نصير فإنه سرعان ما يهبط في عيني أمته من على عرش العظمة الى أسفل هوة التقهقر

إن ما نراه اليوم من ماجريات الحوادث يدعو للتفاؤل ولكن لا ندري ما يخبئ لنا المستقبل على ان الذي يلحظه الخبير من عدم تجانس عناصر الجيش يدعو للتشاؤم والذي يدعوني بالأكثر لأن أنظر لمستقبلنا بعين الريبة شياع حديث إذا صح تجابهنا الأيام مجابهة عظيمة مع ما هي عليه نفوس جنودنا والحديث هو ان دوق (بوردو) (غاليا الجنوبية) استنجد عدوه (شارل) دوق شمالي غاليا فإذا صح هذا فلا أقدر ان أتنبأ عن المستقبل « الربيع »

نهض بعد ان فرغ واخذ يفكر في كيفية إيصاله فلاح له فكر ابتهج له وهو ان يعرض على الأمير رأيا يخدم به الجيش ونفسه معا . ذهب ودخل عليه فقال هات ما عندك يا ربيع . لا يخفى على مولاي ان الجيش إذا كان خفيفا وليس له ما يشغله من ورائه كان اقوى على خوض الغمرات وجيشنا الآن يحمل اثقالا مع اثقاله فارى ان تجمع هذه الغنائم التي غنمها الجيش وترسل الى ما وراء الحدود او الى العاصمة فأعجب الأمير هذا الرأي ولكنه قال ان دون ذلك موانع أي

ان البرابرة لا تطيب نفوسهم ولا يرتاحون لهذا الرأي فقال الربيع إذن فليأمر الأمير بإقامة السعاة بيننا وبين أهلينا لنتعرف اخبارهم ولتصلهم اخبار ظفرنا فرتب الامير سعاة تحمل الأخبار بين جنده وبلاده فأرسل الربيع الكتاب

جمانه في دارها

قاربت الشمس ان تكون صحفة ياقوت وجمانة تراقبها دون ان تبدي حراكا حتى كان يخيل لمن يراها انها تمثال مطل لا شخص حقيقي وما زالت كذلك الى ان ذرفت دموع الشفق وتوارت وراء حجاب من الظلام كثيف

فهبت حينئذ جمانه من سبات تفكرها وطرق سمعها اصوات مختلطة تدل على البشر فأرسلت من يكشف لها الخبر فعاد يحمل كتابا وقال ان سعاة الأمير وصلوا الساعة بأخبار الجيش فخفت الناس تستطلع الخبر وتتعرف الأحوال وها قد جئتك بكتاب

تناولت الكتاب وكأنما تناولت سلكا كهربائيا إذ كادت تجمد منذ تناولته ولكن شيئا واحدا في جسمها ازدادت حركته وهو ذلك القلب الذي كأنه يشعر بما سيلاقي

صرفت الخادم وفضت الكتاب واخذت تتلوه وفؤادها يركض في صدرها كطير يود الإفلات من قفصه او كأنه كان يريد ان يجد منفذا ليطير الى الربيع ولم تنته من تلاوته حتى بللته بدموعها إلا انها رأت ارتياحا منها اليه

فذهبت بعد تلاوته الى فراشها واضطجعت تتأمل في الكتاب ولولا ما به من التلويح السياسي لكانت صدرت تلك الليلة ريانة من ورد الكرى وسمعت صباحا نداء السعاة يؤذن بقرب رجوعهم فهبت وتناولت ورقة وكتبت

« ايها الحبيب »

جاءني كتابك وانا أحوج ما اكون اليه ولو لم تتداركني به لكان حمل اليك خبر لا أدري ما كنت تصنع عند سماعه واكثر ما شغلني منه ما شغلك وجعلك متشائما اكثر منك متفائلا .

قاتل الله الجشع كيف يصنع إذا استحكم بنفوس ضعفت إيمانا وارادة

تأملت بما فطر عليه هذا الانسان فحرت وعزوت عدم التثبت إلى عدم الإيمان على ان العاقل = واين العقلاء = يقوى على كبح جماح طمعه إذا التفت قليلا الى ما بعد الموت

يقف الانسان عند تغلغله في ثنيات التفكير ولكن كيف يقف . يقف ذاهلا . يقف والحيرة تظلله من كل جهاته . يقف ولا يتذوق غير طعم المرارة ولا يرى مرافقا إلا الكآبة

ثم إذا هو عاد ادراجه يرى ان وراء هذا الكيان الجثماني شيئا = يسمونه النفس = له خصائص ذاتية لا أثر لها بغيره وهي . سرور . فرح . رجاء . أمل . كدر . ترح . خوف . رهب . إلا ان هذه المظاهر هي نتيجة احساس وشعور صادرين عن قوة عاقلة لا كما هي في مناظر الطبيعة

وفوق ذلك ان هناك ارادة جبارة تنبعث عن تلك القوة العاقلة أراها حرة مختارة لا مسيرة بتأثير مفاعيل خارجية كما في أدوات المعامل

واكثرما يرى المرء متلبسا بالحيرة عندتشعب سبل تأملاتـه ويزيده حيرة وهن المادة التي هي مظهر من مظاهر تلك القوة إذ هي آنا تنحل قبل أن تظهر في حقل هذه الحياة ومرة يدركها الانحلال في عهد الطفولة وتارة في زمـن غضاضة الجسم (الشباب) وآونة بعد اجتيازدور الكهولة والهرم والذي هو اكثر غرابة من ذلك عـدم الوقوف عـلى أثر تلك القوة المعرفة بالنفس بعد انحلال غلافها المادي

لو أتيح لكل احد – يا ربيع – أن يفكر كهذا التفكير لما بليتم بما بليتم به وقد يكون ذلك ممكنا ولكن بعد لأي وطول زمن

حدثني إذا كتبت لي عن حبك اكثر ممـا تحدثني عن السياسة ولا تطل كهذه المرة فإنك تقول إذا اطلت كانت «جمانه»

صفقت وقد فرغت من الكتاب فجاء خادم فأمرته بإيصال الكتاب إلى احد السعاة

ليالي الربيع

لم تكن تمضي عـلى الربيع ليلة إلا وخالها احقابا وكثيرا ما كان يركب أصيل كل يوم فيتنسم اخبار السعاة وبينما هو عائد في احدى الليالي والقمر مطل من وراء بعض الهضب وكأنـه جاسوس يستطلع اخبار العدو بكل حذر وقف وقد لفت نظره هذا المشهد الجميل

فقال . ايه امير الليل

يخيل لي وانت مطل كأنك واقف في عرض الأفق وانك تود أن ترجع ولا تطلع عـلى هذه الأقوام

ايه امير الليل . ايه انيس الخلوات . ايه سمير الليالي

ما آنس حياتك في هـذا السكون وليس ما يزعجك ولا ما يعكر صفاء عيشك

أراك اعتضت عن كل شيء بالتلذذ بمرأى هذا النهر الوهاج وانوارك تتكسر فوقه فليت لي حياة هادئـة كحياتك وليتني مثلك لا يثقل ضميري واجب ثم نصت قليلا يصغي إلى طائر يغرد فوق شجرة هناك ولم يلبث إلا قليلا وامتزجت نغمات الطائر بصوت وقع خطىً قادمة فأشعر بارتياح ورأى أن يتباطأ بالسير فتباطأ إلى أن دنت الخطى منه فتأمل الآتين وإذا هم السعاة وقد عرفوه تقدم احدهم وسلمه كتابا وكانوا صاروا في اول المعسكر فذهب الى مضربه وتلا الكتاب مرارا وهو لا يصدق انه كتاب جمانه

ولبثت جمانه تترقب الأخبار وفي بعض الليالي دخل عليها خادم وقال ان بالباب رجلا فقالت ادعه فدعاه فدخل وما رأته حتى صاحت ما هذا أهذا هو انت يا ربيع ماذا وراءك فقال دعيني آخذ نصيبي من الراحة

وتطلعت اليه فإذا هو أشعث اغـبر والفشل واليأس ظاهران في وجهه فغمت لذلك والحفت عليه بالسؤال فقال اسمعي

اخبرتك كل ما كان سابقا الى عهـد اتفاق امراء غاليا

اجتمعت جيوش الغاليين وجيوشنا على نهر لوار وجرت المفاوضات بيننا وبينهم ولكن لم يتمكن فريق من اقناع الآخر ولذلك لجأوا

لتحكيم السيوف فكان ما كان

نهر لوار

يتكون نهر لوار من نهرين يلتقيان عند مدينة (نقرس) ومن هناك يجري شمالا الى قرب (اورليان) فيجري غربا مارا جنوب (بلواس) ثم يلتقي غرب (تورس) بنهر (بورجس) فيشكل بمجراه مثلثا وهناك في ذلك المثلث قضى الجشع جشع البرابرة = لاشارل ماتيل = ولا جيوشه — على العرب وآمالهم

التقينا بالغاليين وأريناهم ما لم يكن لهم بحسبان من الجلد والبسالة فكادت الدائرة تدور عليهم ولكن كما قلت لك عدم تجانس عناصر الجيش جعل له هدفين · العرب هدفهم الفتح والبرابرة هدفهم الغنائم وهذا ما حملهم على المحافظة على ما غنموه فكان ذلك سببا لتخاذلهم وتباطئهم · الا وإن كل جيش لا تكون له وحدة تجمعه مع ثقافة تسيطر على نفسيته لا يكون نصيبه إلا الفشل

لم تعقنا اسبانيا من البيرينه شمالا حتى البوغاز جنوبا ومن المتوسط شرقا حتى الأتلانتيك غربا أجل لم تعقنا ولكن جيشنا يوم ذاك كان غيره اليوم تغلغلنا في غاليا = يا جمانة = حتى بتنا على مقربة من باريس فظهرت هناك نتيجة عدم التجانس ودب الخلاف في الصفوف على انهم لو صبروا وصمدوا يوما واحدا بعد اليوم الأول الذي ربحوا فيه المعركة لما وقف في وجههم بعدها شيءٌ ولكنهم لما كانوا أجناسا عديدة وكان همهم أن يربحوا من غنائم الحرب انفرط عقدهم لأول دقيقة أصيب بها الأمير وا أسفاه ذلك الأمير الذي لا يمكن أن نر مثله بعد

تصاب قواد الجيوش = يا جمانه = ولكن اصابتها لا تفت في عضد الجيش ولا توجب وهن العزائم إذ يتولى القيادة من به الاهلية وكثير ما هم في الجيوش وتمضي الجنود في سيرها ولكن ذلك يكون إذا كان الجيش ذا وحدة في الغاية والقصد

كأن الأمير كان سمطا = يا جمانه = وبموته انقطع السمط وانفرط العقد فذهبت كل خرزة الى جهة · مات عبد الرحمن فماتت بموته معنوية الجيش وعاد كل ادراجه دون أن يلوي على شيءٌ

ومذ انتهى الى هذا الحد في حديثه صعقت جمانه فخر كوها فإذا هي ميتة فنهض الربيع عندئذ والقى بنفسه من أعلى الدار فأدخلت عظامه بعضها ببعض وخيمت الأحزان في كل تلك الأصقاع

ابن البادية

ودعته وبودي لو يودعني صفو الحياة وإني لا اودعه
وكم تشفع بي أن لا افارقه وللضرورات حال لا تشفعه
اعطيت ملكا فلم تحسن سياسته وكل من لا يسوس الملك يخلعه

اهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

حفلة تكريمية

محمد جميل بك بيهم في هافانا كوبا

رأت الجالية السورية العربية في هافانا في الأيام الأخيرة اجتماعا حافلا لصفوة ادباء الجالية وكبار وجوهها وأعيانها مما لم نشهد له نظيرا منذ سنوات خلت. كان هذا الاجتماع في دار السيد محمد علي جابر العاملي الشاب الغيور المعروف في الجالية فإنه هو من رجال الماسونية البارزين قد القى في احدى جلسات المحفل الماسوني خطبة ممتعة دارت حول الماسونية في الشرق وخاصة المؤتمر الماسوني العام المعقود في دمشق عام ١٩٢٤ برئاسة الوطني الهمام والكاتب الاجتماعي نصير المرأة جميل بك بيهم فأفاض السيد جابر ببيان فوائد ذلك المؤتمر ومنافعه وما هو عليه رئيسه من التفاني والاخلاص في سبيل المصلحة العامة والخير العام. وطلب في عرض كلامه عن جميل بك بيهم من هيئة المحفل تسمية جميل بك عضواً شرفيا ومنحه الوسام الخاص بأعضاء الشرف، فلقي كلام السيد جابر آذانا صاغية وقوبل طلبه بالاستحسان والعمل فلما كان يوم الأحد الفائت ١٥ تشرين الثاني ١٩٣١ دعا الى منزله الكائن في (رومای ٣٩) اكثر من خمسين وجيها من وجوه الجالية الى حضور الحفلة التكريمية التي حضرها خمسة واربعون ممثلا عن المحافل الماسونية باسم الشرف الاكبر ولما اكتمل الجمع افتتح الحفلة رئيس المحفل الماسوني العام القومندان (فيليبرتو دي هيل) بكلمة من كلماته البليغة ثم قدم السيد جابر للكلام فوقف بين الجمع الغفير وتكلم عن رقي الجالية السورية في هافانا وما هي عليه من المدنية والتهذيب وتطرق في كلامه الى ذكر امجاد العرب وما تركوه في الاندلس وغير الاندلس من الآثار التي تشهد عليها بقايا قصر الحمراء ومسجد قرطبة الذي يعد من اعظم المباني الإسلامية وأجلها فكان لكلام السيد جابر رنة فرح وسرور في نفوس القوم الذين أعجبوا أي اعجاب. وممن حضر تلك الحفلة حضرة الشيخ محمود شراره الأديب المعروف في الجالية فلما شاء السيد جابر اختصار الكلام سأله صديقه الشيخ محمود بأن لا يحرم القوم من قول كلمة في النهضة العربية الحاضرة فلم يسع السيد جابر إلا متابعة كلامه فقال: اننا مدينون في النهضة العربية المباركة لجلالة الحسين بن علي وانجاله

الأبطال اللذين حرروا العرب من ربقة الذل والاستعباد وأوصلوا الأمة العربية إلى بعض حقوقها المهضومة، ولا يزالون يجاهدون لإيصالها الى حقوقها كاملة غير منقوصة

وبعد أن انتهى من الكلام عقبه عدد عديد من حضور الدعوة فأجادوا جميعا وأفادوا . وأخيرا أوعز رئيس المحفل الماسوني الأكبر وسأل رئيس محفل (كبيارو دل سل) السنيور (منويل كولومار) أن يتقدم الى السيد جابر بمنح وسام الشرف الى السيد جميل بك بيهم ووسام آخر له . أي للسيد جابر المومى اليه وذلك بالنظر لخدماته الواسعة ومساعيه المشكورة في سبيل الماسونية فتقبلهما السيد جابر شاكرا حامدا بعد ان سمع القوم خطابا آية في البلاغة وجمال التعبير من رئيس محفل (كبيارو دل سول) وبعد ذلك اديرت اطباق الحلوى واكواب المشروبات والسيكارا الهافاني وما الى ذلك

هذا وصف مجمل لتلك الحفلة التكريمية الكبرى التي أقامها السيد جابر في منزله على شرف الكاتب الاجتماعي السيد جميل بك بيهم للطبقة الراقية من رجالات كوبا المعدودين . وهذا الفضل كله يعود للماسونية بوجه عام وللسيد جابر صاحب الدعوة بوجه خاص

محمد صلح

ميدان الوفاق في باريس

ميدان عظيم متسع الارجاء تتشعب منه السبل والطرقات منضودة فيه التماثيل متدفقة فيه المياه باسقة اشجاره مغردة اطياره تحيط به القصور الباذخة كالعقود في نحور الحسان وفي وسطه مسلة فرعون أتى بها نابليون بونابرت من القطر المصري منقوشة بالحرف المصري القديم تناطح السحاب عبرة وذكرى وما اكثر العبر وأقل الاعتبار

هذا الميدان التاريخي يسمى باللغة الافرنسية (كونكرد) هوى فيه عن اريكة عرشه لويس السادس عشر وأعدم مع زوجته الملكة انطوانيت بين هتاف الجماهير ورجال الثورة لا حكم إلا للشعب لذلك قلت

رجال الثورة الحمرا بنوك … اساس الحكم قد جعلوه شورى
مفاصلهم لإعدام المليك … بميدان الوفاق لقد اقاموا
وبعض الحزم من حسن السلوك … ولم يبق لغير الشعب حكم

وفي كل عام يقام فيه الاحتفال التذكاري للقديسة جان دارك الافرنسية المولد والمحتد التي بقوة إيمانها أوقفت زحف الانكليز على فرنسا وانتصرت في اكثر المعارك وأجلتهم عن اوطانها وبعد آنٍ قادت الجيوش وجاهدت وناضلت وقعت أسيرة بيد الأعداء فأعدموها حرقا بالنار ولها تمثال من النحاس في (دوبيسال شارع برسيفلي) راكبة على صهوة جواد مطهم

وبيدها العلم الفرنسي فوق ركيزة عالية مطلة على حديقة التويلري التي هي آية في الابداع

في ١٠ ايار من كل سنة تجمع الوفود من جميع مقاطعات فرنسا وجوارها الى باريس للاشتراك بذكرى مخلصة فرنسا القديسة جان دارك ويا له من مهرجان عظيم تتجسم فيه عظمة فرنسا ويتمثل الوفاء لهذه السيدة التي القت على العالم درسا في الوطنية والمفاداة

حضرتُ هذا العيد الذي يستعرض فيه اولا الجيش قبل طلوع الشمس الفرسان في الطليعة وعلى الأثر المشاة فالدرك فالشرطة والموسيقى تعزف أمامهم والأعلام خافقة والأكاليل مرفوعة على الأكف والقواد والأمراء ورجال الدولة والعظماء ببزاتهم الرسمية والوسامات المختلفة الألوان تتألق في الصدور

وبعدها طلعت طلائع الوفود من مختلف الجهات والأمصار تتدافع بالمناكب كتائب تتلو كتائبًا معرض من الأمم اجتمع في صعيد واحد وكل كتيبة لها اشارة خاصة بأعلامها وأكاليلها وموسيقاها تصدح أمامها كأنها جيوش منظمة وما اكثرها . ثم طلعت كتيبة من السيدات كأنهن النجوم الزهر في حدائق الزهر صفوفا متراصة يحملن الأعلام ويتهادين بالأزياء الموحدة وينقلن الخطى على نغمات الموسيقى متمرنات على التعليم العسكري (بالرغم من الكعب العالي) كأنهن سائرات للكفاح عاطلات من السيوف والرماح يرسلن اللحظات ليصرعن الكماة

وتلتها كتيبة تمشي الهوينا من سيدات الالزاس واللورين يرتدين الوشاح الأحمر الحريري وفوقه الرداء الأبيض والأزرار تلمع على الأيدي والصدور والأعلام والأكاليل والموسيقى أمامهن والعبير يتضوع منهن في الارجاء فينعش القلوب والنفوس . احتفال اشتركت فيه جميع طبقات الشعب وكانت نهايته الساعة الثانية بعد الظهر ومئات الأكاليل على جوانب التمثال كالكواكب الوضاءة في القبة الزرقاء

إن هذه الوفود التي تألبت في هذا المهرجان من الجنسين النشيط واللطيف لتكريم المحتفل بها تبعث في النفوس الإكبار والاعجاب لهذه الأمة العظيمة التي جعلت هدفها السير الى الأمام في جميع اعمالها سابقت الأمم في حلبة العلم والعمل فكانت المجلية والسابقة فكما ان كلمة مستحيل لا توجد في موسوعاتها العلمية فالكسل لا تعرف له معنى ولا مبنى . فمتى أرى وطني يسير على غرار هذه الأمة بالرقي والفلاح ويرفل في حال من النعمى متجافيا عن الكسل والخمول وما ذلك على الله بعزيز

صيدا سلمان مروه

تأليف الحلف العربي

في الأرجنتين

مذ شهر ونيف وفريق من أحرار الجالية العربية الموجودين بلبينيرس، وفلورس، وفلورستا والمتاديرو، يفكر بتأسيس جمعية عربية خيرية تنزع لإيجاد الحب الشامل الكامل بين طبقات الجالية إلى ان اختمرت هذه الفكرة بالنفوس الحرة بعد اكثر من جلسة تمهيدية وقد انتهت الجلسة الأخيرة بتاريخ ٤ كانون الثاني الموافق ١٤ شعبان سنة ١٣٤٩ بـدار حضرة الوطني الشيخ أحمـد حسن حمود (بلبينيرس) شارع (باسوالدو) رقـم ١٣٤٣ ثم انتهى البحث بتأسيس جمعية خيرية تأخذ على عاتقها مسؤولية كبرى تجاه الوطن الرازح تحت نير العبوديـة وتتحمل قسطا من الاعباء التي يرزح تحتهـا وقد اخذ كل من الحضور يبين السبب الجوهري من تأسيس هذه الجمعية الخيرية

فتكلم حضرة الاديب السيد عبد اللطيف الخشن عن حالة الوطن وما تحتاج اليه الأمة العربية الآن من التعاون لتصل إلى طريق حريتها وباحة استقلالها. ونهض على اثره حضرة الشاب الأديب الشيخ محمود حماده فلفت انظار الحضور إلى نفسانية الشعوب المظلومة وحالتها الحاضرة وتكلم نبذة صغيرة عن حالة العرب الوضعية في الزمنين الغابر والحاضر، وقد انهى القول كاتب هذه السطور بخطبة آتيا على محاسن العرب وتطور الحالة السياسية في الوطن المقدس وعن الجالية العربية في هذه البلاد ومركزها الاجتماعي وما تحتاج اليه لتكون كبقية الجوالي الحية النافعة. فصفق الجميع لكلام الخطباء

وكان الشعور الوطني ظاهرا على محيا الحضور والوطنية ناصعة بأجلى معانيها

ثم دار البحث حول تأسيس الجمعية واسمها وغايتها وبعد مداولات ومحاورات ادت النتيجة باتفاق العموم إلى تسميتها «الحلف العربي»

انتقى الحضور هذا الإسم الشريف تعزيزا للاسم العربي الذي يندرج تحت شعاره نيف وستون مليون عربي. وقد قال الرسول العربي (صلعم): احب العرب لثلاثة لأني عربي، والقرآن عربي ولغة اهل الجنة عربية

وقال: إذا عز العرب عز الإسلام وإن ذل العرب ذل الإسلام)

فتطيرا من الطائفية والنزعات الحزبية سميت الجمعية «الحلف العربي» وصادق الحضور الذين يعدون مئتي وسبعين شخصا على ذلك ثم صفق الجميع استحسانا

لقد انتقى الحضور هذا الإسم بينما كان يدور على السنة رجال السياسة والاجتماع في الوطن العربي عامة لاسيما في العراق اسم (الحلف العربي)

— حيث اقترح معالي نوري باشا السعيد الوزير العراقي الشهير إيجاد مؤتمر بهذا الاسم الشريف (الحلف العربي) مما يعزز مجد العرب ويجعل لهم وزنا في العالم الدولي والمدني (هذا إذا عزز العرب عامة هذه الفكرة السديدة) فبذلك يتعزز شأن العرب وتتألف منهم جبهة قوية تدفع عنها عدوى الأجنبي الغاشم

إذن فتيمنا بهذا الاسم الشريف وتعزيزا لفكرة صاحب مشروع (الحلف العربي) الشهير تتأسس اول جمعية بهذا الإسم بالجمهورية الفضية وترتكز مبادؤها على الأمور الآتية :

اولا تبتعد الجمعية عن الطائفية والاغراض الشخصية ، والتعصبات الدينية وإذا كان دين مشتركي الجمعية والقائمين بها الإسلام فالجمعية لا تنزع إلى العصبية قط

والنبي العربي (صلعم) يقول (لا عصبية في الإسلام)

ثانيا من أهم مبادئ هذه الجمعية خدمة الأمة العربية وفعل الخير والإحسان لبني الإنسان وتعزيز الأدب العربي وبث روح الحب والاتحاد ليكون لها وزن بالهيئات الاجتماعية وهي تحب المنافسة لما فيه الخير للأمة والوطن (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون)

ثالثا تسعى الجمعية السعي الحثيث لإيجاد مدرسة عربية كاملة الادوات مع إيجاد معلم تتوفر لديه شروط التعليم للأحداث لتعليم اللغة العربية الفصحى

رابعا من شروط الجمعية عمار دار لها على حسابها وقد تبرع الحضور بمبالغ طائلة وفي بدء بناء الدار تبرعا ثانيا وسيكون انشاء الدار في اقرب وقت ممكن حيث في هذا الأسبوع سيتم شراء الأرض إن شاء الله

خامسا تهتم الجمعية لخدمة الوطن وتساعد القائمين بالمشاريع العمومية الوطنية من كافة وجوهها بشرط ان يكونوا رجال اعمال لا اقوال وان لا يجعلوا الوطن والوطنية مطية لغاياتهم الشخصية (ودرهم عمل خير من قنطار من القول)

سادسا تسعى الجمعية السعي الحثيث لإصدار مجلة عربية تكون لسان حالها الناطق تقوم بمصارفها الجمعية .

سابعا تساعد الجمعية الثقافة العربية والادب العربي وتساعد الجرائد العربية الاستقلالية في بث الدعوة لها بين مشتركيها لاعتقادها الكلي ان في خدمة الصحافة العربية الحرة خدمة للأمة التي تمثلها الصحافة

ثامنا تنتقي الجمعية أفضل كتاب عربي يحتوي على مجد العرب وتاريخهم فتترجمه على نفقتها إلى الإسبانية وتنشره في الاوساط الارجنتينية لتتم الفائدة ويعرف الجاهلون مجدنا

ولغتنا وتاريخنا المجيد

تاسعا يدخل تحت شعار (الحلف العربي) كل عربي صميم يفتخر بعروبته ويستثني اولئك الذين ينكرون على العرب حقهم ويتطيرون من الاسم العربي وإن كانوا عربا

عاشرا ستسن الجمعية قانونا وتترجمه من العربية إلى الإسبانية وتسعى لحمل الحكومة المحلية على الاعتراف بها بأسرع ما يمكن مع ايجاد محام وطبيب وهي مستعدة لجعل قانونها حاملا بين دفتيه مواد تتفق مع وضعية ونفسانية المشتركين ليقدروا على تنفيذه ولا تريد الجمعية أقوالا دون اعمال

(لا يصدق القول حتى يصدق العمل)

هذه هي المبادئ التي ترتكز عليها جمعية (الحلف العربي) وقد انتخبت حضرة الأديب السيد عبد اللطيف الخشن وناموسي الجمعية (بديع علي الشيخ) (محمود حماده) لسن قانون الجمعية

ثم انتخبت الهيئة بالتعيين الشخصي من اللجنة الاولية واللجنة الثانوية المنتخبة انتخبت الهيئة الإدارية ولجنة الفحص والمراقبة على الطريقة الأجنبية

وهذه هي الهيئة المعتبرة التي حازت ثقة الجميع:

احمد حسن حمود – رئيس عام

حسين الحاج حمزة – نائب رئيس

نعيم محمد الشيخ – خازن

السيد حسن رضى – نائبه

بديع علي الشيخ – كاتم السر

محمود حماده – نائبه

وانتخبت الجمعية حضرة الاديب السيد عبد اللطيف الخشن كاتبا عاما لها فابى الاضطلاع بوظيفة ما بالجمعية الا الخدمة المجانية وبدون وظيفة فشكره الجميع على غيرته الوطنية

رؤساء شرف – معالي نوري باشا السعيد (العراق) صاحب – مشروع (الحلف العربي)

الاستاذ احمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان الغراء (صيدا)

اعضاء شرف – السادة الشيخ محمد حسين مراد الغزاوي، سعيد مراد، الشيخ محمد عبد الله النجدي، حسين علي هاجر، مصطفى ناصر السيد محمود السيد علي، حسين ناصر

اللجنة التنفيذية

رئيس اللجنة التنفيذية – محمد الحاج عبد الله بردي، نائبه علي عزبر. اعضاء. محمد نصر الله حمود. حسين علي الشيخ. علي الحاج اسعد، كامل ناصر الدين، عبد الله فقيه، داود جمعة، مصطفى راضي، احمد الحاج ابراهيم حيدر، عبد الغني عزيز، يونس العتريسي

لجنة فحص ومراقبة

علي الحاج سلمان نجبك، السيد عبد

الحميدجعفر ، السيدمحمدوهب،احمدحلاوي علي بلوط

اعضاء عاملون

علي موسى الحاج،السيد حسين السيدعلي حسين عنيسي ، محمد امين الخشن ، علي أحمد قاسم، عبد الله بلاغي، محمد علي ناصر، كامل سليمان، حسين علي الحاج، علي سليم بسمه

وقد دفعت الحماسة الوطنية والشعور القومي بالاخوان فاخذوا يتبرعون بسخاء لعمار دار للجمعية وتقويتها . كاتم السر

بديع علي الشيخ

(العرفان) تأخرت هذه الرسائل نظرا لتعطيل العرفان وتأخر صدوره بعد التعطيل ولم ندر ما حصل بالحلف العربي والوعود الطويلة العريضة وقد مضى عليه أكثر من سنة فهل من ينبئنا ولا ينبئك مثل خبير

المؤتمر الاسلامي

عقد المؤتمر الإسلامي في القدس الشريف بدعوة من سماحة الحاج امين الحسيني مفتي القدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى ومع ما اعترض سبيله من العقبات والمعاكسات فقد أمه جمع غفير من انحاء الأقطار الإسلامية حتى بلغ عدد اعضائه زهاء مئة وخمسين عضوا بينهم بعض الشخصيات الراقية وممن لمع بينهم حجة الإسلام الشيخ محمدالحسين آل كاشف الغطاء الذي مثل شيعة العراق احسن تمثيل وأم في المسجد الأقصى زهاء عشرين الفا فكان لهذا التطور الجديد مكانته من النفوس التي تحبذ اتحاد المسلمين وكان شيخنا الجليل اينما حل تقام له المآدب والحفلات وكان له شأن وأي شأن واستفاد الفلسطينيون والسوريون من مواعظه وخطبه فوائد جمة

وممن لمع في المؤتمر السيد ضياء الدين الطباطبائي المندوب الفارسي المقيم الآن في سويسرة وهو رئيس الوزارة الإيرانية سابقا ومحمد علي باشا المندوب المصري وغيرهم

وقد مثل جبل عامل الأستاذان الجليلان الشيخ سليمان ظاهر والشيخ احمد رضا

وقد انعقد المؤتمر عشرة ايام متوالية بحث بها في شؤون المسلمين بحثا دقيقا مستفيضا وما برح بعض اعضائه يوالون السعي والاجتماع لتنفيذ المقترحات النافعة فمرحى لهذا المؤتمر النافع ولمن سعى به وائتمر فيه والسلام على العاملين

الانتخابات السورية

كان للانتخابات السورية شأن وأي شأن هذه المرة فقد وقعت بسببها عدة قتلى وجرحى في دمشق وحلب واجلت انتخابات دمشق فكان الفائزون هم الوطنيون (طبعا) أما في حلب فقد فاز غيرهم ونواب سوريا ٧١ نائبا من

زهاء عشرين نائبا من الوطنيين والباقين من الحكوميين لكن الامارات تدل على ان الوطنيين سيكونون سادة الموقف لما أوتوه من علم وبراعة وخطابة وثقة

وقد لمسنا لمس اليد عند ما كنا في دمشق بفرصة عيد الأضحى ما للوطنيين من مكانة عالية في نفوس الدمشقيين وما للدمشقيين من إيمان وطني ثابت ومع فوز الوطنيين فما زالت أمامهم عقبات كأداء يحسب لها عقلاؤهم الف حساب فنسأله سبحانه تذليلها وهو ولي المخلصين

الوفيات

فجع العالم الإسلامي عامة واليمن خاصة بفقد النجل الثاني لإمام اليمن وهو سيف الإسلام محمد توفي غرقا حيث كان في نزهة بجزيرة قرب الحديدة هو وبعض اصدقائه وقد اغتسلوا في البحر ولا يعرف السباحة غيره فأشرف احدهم على الغرق فأسرع لنجدته فتمسك به فغرقا معا

وكانت المصيبة في سيف الإسلام عامة لما عرف عنه من البسالة والمروءة والفضل

رحم الله هذا الفقيد النبيل، والهم الصبر جلالة والده الإمام الجليل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وفجعت سورية في بلبلها الصداح وشاعرها الفذ

السيد عبد الحميد الرافعي

الشاعر المجيد والوطني الفاضل فقد داهمته المنية في بلده طرابلس وطير نعيه لجميع الجهات وكان له مشهد رائع لم تشهد الفيحاء نظيره كيف لا وهو فضلا عن نبالة أسرته من اقدم رجالات سورية الذين خدموا الأدب خدمات جليلة وهلهلوا الشعر حتى أصبح فيه العلم الفرد فنحن نتقدم من الأسرة الرافعية النبيلة لاسيما من شقيقه المفضال ونجله الأديب السيدين عمر وسمير بأرق عبارات التعزية سائلين لفقيدهم العزيز الرحمة والرضوان

وأصيب الوزير اللامع موسى بك نمور وزير الداخلية اللبنانية بفقد أخيه خليل الذي توفي في المهجر

ونعي الينا من بنت جبيل الحاج علي يوسف بزه من كبراء آل بزه الكرام

ونعيت الينا ايضا حرم محمد افندي مرعي بيضون وجيه هذه الأسرة الكريمة

ومن الخيام الحاج مصطفى عبد الله من كبراء آل عبد الله الأكارم وقد نقل جثمانه للنجف الاشرف وكان يوم اسبوعه يوما مشهودا

ونعي الينا من بيروت الفتى اللامع الاستاذ غبريال نجل رصيفنا خليل افندي البدوي شيخ الصحافة البيروتية صاحب جريدة الاحوال ومجلة الفوائد

ونعي الينا كبير قومه السيد علي الحسيني عم النائب والوزير السيد احمد الحسيني وقد شغل الفقيد مناصب مهمة في القضاء بلبنان فكان بها مثال العفة والنزاهة والذكر الجميل

وتوفي في باتر كبير قومه الشيخ سعيد حمدان قاضي الطائفة الدرزية بعد حياة سعيدة ملؤها النزاهة والإخلاص. ومن الطريف في هذا المقام أن اربعة توفوا من عظماء الطوائف وهم متقاربون سنا وعملا وجهادا وهم البطريرك الياس الحويك والشيخ مصطفى نجا والسيد علي الحسيني والشيخ

سعيد حمدان · وقد أجمعت الكلمة على محبتهم وتقديرهم حق قدرهم

وتوفي في مصر الشيخ احمد عبد المطلب الشاعر المصري المعروف صاحب العلوية التي ننشرها متى عثرنا عليها

وتوفيت السيدة نزهه والدة مي زيادة الكاتبة المعروفة

وتوفي الشيخ الجليل يوسف الحايك والد رصيفنا صاحب جريدة العلم التي تصدر عن بيت شباب ودفن بمشهد مهيب

وتوفي في بيروت ونقل لمسقط رأسه ظهور الشوير الدكتور جورج مشرق

ونعي الينا من النبطية محمود افندي طه ومن صيدا أرملة المرحوم بشاره نمور · ونديم بك الجوهري ورضا افندي المكاوي كاتب الويركو سابقا

وتوفي في بيروت الحاج محمد الرشتي خادم سماحة رئيس محكمة التمييز الجعفرية الشيخ منير عسيران وكان رحمه الله محبوبا ممن عرفه محبا لفعل الخير · رحم الله الجميع رحمة واسعة ولألهم وذويهم جميل الصبر وجزيل الأجر

الاحصاء في لبنان

تمت عملية الاحصاء في لبنان بمدة ٢٤ ساعة في وقت واحد بتمام الهدوء والسكينة ولكن إلى الآن لم يتم الإفراز وعلم إجمالا العدد فكان كما يلي :

مجموع سكان لبنان المقيمين والغائبين موقتا ٨٣٤٫٥١٧ والمهاجرين ٢٤١٫٦١٧ وعدد الأجانب ٢٢٫٣٠٥

منهم ١٦٥ الف مسلم سني و ١٥٥ الف مسلم شيعي و ٦٠ الف مسلم درزي و ٢٣٠ الف مسيحي ماروني و ٩٠ الف مسيحي ارثوذكسي و ٥٠ الف مسيحي كاثوليكي والباقون من الطوائف التي لم تمثل في المجلس كالبروتستان والأرمن والسوريان واليهود الخ · ومتى ظهرت نتيجة الاحصاء ننشر بهم جدولا مفصلا



رسم يمثل اتحاد الطبقات الثلاث في فرنسة بعد الغاء الامتيازات ننشره بمناسبة ما كتبه احد الأدباء عن ميدان الوفاق في باريس

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من أنباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

١ رئاسة الجمهورية اللبنانية

ما زالت رئاسة الجمهورية اللبنانية معلقة ولم يجتمع المجلس لانتخاب الرئيس ويقال انه سيجتمع حتى يوم ١٦ ايار والمرشحون كثيرون والكفة الراجحة بجانب الشيخ محمد الجسر لكن القول الفصل للمفوضية الفرنسية أو للطور والكتاب المسطور ، وقد قالت كلمتها وأوقفت الدستور والنواب والانتخاب كما تجد ذلك في صفحة ١٣

٢ يوم الشهداء

هو اليوم العظيم يوم سادس ايار الذي استشهد به فريق كبير من نوابغ السوريين وبينهم الشاب النابغ الصيداوي المرحوم توفيق البساط وقد أقيمت الحفلات وتليت الخطب في دمشق وبيروت كالعادة وفي دمشق يقول شاعرنا الشبيبي

عاشت دمشق فأي أم قبلها

طلب الفداء فقدمت أبناءها

قالوا تكون فداءهم أوطانهم

فتجاوبوا كلا نكون فداءها

٣ العراق

افتتح المعرض الزراعي الصناعي في العراق فكان له شأن يذكر وأمه الكثيرون من جميع الأقطار ونقل خطاب جلالة الملك فيصل بافتتاحه في الراديو لجميع الجهات

٤ استقلال العراق

نال العراق استقلاله وسيكون له عضو في جمعية الأمم فحبذا هذه الخطوة الواسعة التي خطاها بفضل مليكه المخلص وشعبه الناهض

٥ الحسني والصابئة

كتب صديقنا السيد عبد الرزاق الحسني مقالا في الهلال عدد الصابئون ثلما لشرفهم فطلبوا مجازاته مع انه اعتذر وكانت كتابته عن نية حسنة فلا شك ان الحكومة العراقية تكتفي باعتذاره

٦ الأمير زيد في انقرة

عين الأمير زيد اخو الملك فيصل معتمدا أو وزيرا مفوضا لحكومة العراق في انقره وقد احتفل به الترك احتفالا باهرا

٧ ثورة الاكراد في العراق

قامت عشيرة كردية بزعامة الشيخ احمد بارزان في ثورة على حكومة العراق فاشتبكت والجند العراقي والطيارات بمعارك دامية ذهب ضحيتها عدد غير قليل من الفريقين لكنها كادت أن تطفأ ولله الحمد

٨ مكتبة الفاتيكان

مكتبة الفاتيكان مقر قداسة البابا من أهم مكاتب العالم وقد اندلعت فيها النيران لكن الكتب المخطوطة والممتعة لم تصب بأذى

٩ النقد العراقي

وصلت الأوراق المالية والنقود من الفضة والنيكل المصنوعة للعراق وبوشر التعامل بها بدلا من الروبيات الهندية وهي على اساس الليرة الانكليزية وقد روعي بها الاصطلاح العربي فقسمت افلوس ودنانير

١٠ مصر

ما برحت حالة مصر كما يعهدها القراء وقد وضعت عدة قنابل في طريق اسماعيل صدقي باشا رئيس وزارة مصر فأخطأته كلها

١١ الحجاز

كان الحج هذا العام نظيفا خاليا من الامراض والأمن عام شامل والراحة مستتبة لكنه كان قليلا نظرا للضائقة الحاضرة فقد بلغ القادمون بطريق البحر ٢٩ الفا ومجموع الحج ١٥٠ الفا

١٢ الأمير فيصل

يقوم سمو الامير فيصل السعود على رأس وفد حجازي بزيارة الممالك العربية والشرقيـة وهو يلاقي الاحتفاء الشائق أينما حل

١٣ الازمة العالمية

لم تزل الازمة العالمية آخذة بالخناق ولم تسلم منها حتى اميركة وفرنسة وفي خزائن حكومتها جل ذهب العالم اليوم فنسأله سبحانـه الفرج القريب العاجل

١٤ نشرات صحية

أهدتنا وزارة الصحة والإسعاف العام في لبنان التي يقوم بهـا وزير الداخلية نشرات مفيدة طبعت بالعربية والفرنسية وهي تبحث في طرق الوقاية من كثير من الأمراض المتفشية عندنا ومن البعوض فنشكر لها هذه العناية. وسننشر شيئا من فوائدها في العدد الآتي

١٥ المواليد والوفيات

بلغت المواليد في لبنان سنة ١٩٣١م ١٧ الفا والوفيات عشرة آلاف

١٦ نهر المسيسبي

طغى نهر المسيسبي على ما جاوره في الولايات المتحدة فأتلف ١٤ هكتار من الارض وقتل ١٤ شخصا وغرقت عدة قرى ومواشي كثيرة

١٧ الليرة الانكليزية

ما برحت الليرة الانكليزيـة هابطة وهي تصعد قليلا طورا وتنحط تارة وتباع اليوم بـ ٤٦٣ قرشا سوريا والفلسطينية مثلها اما المصرية فثمنها ٤٧٥ قرشا سوريا

١٨ حفلتان

أقامت مدرسة الفنون الاميركية للذكور في مدرسة دار السلام حفلة باهرة لمباراة التلامذة في الخطابة

وأقامت مدرسة البنات الاميركية في معهدها بعين الحلوه حفلة لطيفة تخللها رواية مختصرة تلم بعادات البلاد وقد أبدى التلميذات تمام البراعة وأجدن القاء وتمثيلا

فنرجو لمعاهد العلم التقدم والنجاح

١٩ فاجعة بعثة

أرسلت جمعية الأمم بعثة يرأسها الكولونيل ده رينه السويسري لوضع الحدود بين سوريـة والعراق فسقطت بها الطيارة في طريقهـا للعراق وقتل رئيسها وضابط فرنسي وكانت الفاجعة بها

مؤلمة جدا

٢٠ قتل رئيس الجمهورية الفرنسية

أطلق روسي الرصاص على رئيس الجمهورية الفرنسية الموسيو بول دومر فأرداه قتيلا وكان الأسف عليه عاما لما اشتهر عنه من مكارم الاخلاق والحرية التي يتصف بها الفرنسيون الحقيقيون

٢١ فوز حزب اليسار

كانت رجحت كفة حزب اليمين في الانتخابات النيابية الفرنسية لكن عاد حزب اليسار فتغلب ورجحت كفته واجتمع المجلسان في ١٠ ايار فانتخب رئيسا للجمهورية الموسيو ماليران رئيس مجلس الشيوخ عوضا عن الرئيس المقتول غدرا وظلما

٢٢ الجمعية السورية في باريز

أخرجت الحكومة الفرنسية اعضاء الجمعية السورية من باريس وهم من شبان العرب الناهضين لأنهم تجاوزوا الحد في التقريع على صفحات الصحف على أثر الانتخابات في سورية وقد سافروا اجنيف في سويسرة وهناك استأنفوا اعمالهم الوطنية وقام غيرهم في شؤون جمعيتهم بباريس

٢٣ اربعين الرافعي

جاءنا من الطبيب حسن رعد رئيس جمعية النهضة العلمية في طرابلس انه ستقام حفلة الاربعين للفقيد العزيز السيد عبد الحميد الرافعي في ١ حزيران فمن أراد ارسال ما تجود به قريحته فليرسله قبل ٢٠ ايار باسم رئيس الجمعية

٢٤ عزاء لا هناء

نعتب على اخواننا الذين جعلوا اول المحرم لأنه اول السنة الهجرية عيدا لأن هذه الأيام العشر كانت ايام حزن لأبناء الرسول ولو كان الرسول حيا لحزن أشد الحزن على ريحانته الحسين وخيار الأمة الذين استشهدوا معه

٢٥ الموسم والمطر

كان المطر هذا العام قليلا جدا إذ بلغ ماهطل منة زهاء عشرين قيراطا يقابلها في العام الماضي زهاء ٣٤ قيراطا وتأخر المطر كثيرا لكن مالبث أن أفاضه سبحانه تهطالا فأنعش الزرع والضرع والموسم بوجه الاجمال متوسط وهو في الجبل خير منه في الساحل أما الأسعار فلا يزال سعر الحبوب (عدا القطانة) وسعر السمن واللحم غاليا أما بقية الحاجيات فقد تنازل سعرها نسأله سبحانه اللطف بعباده إنه اللطيف الخبير



الاستاذ اديب التقي ☚

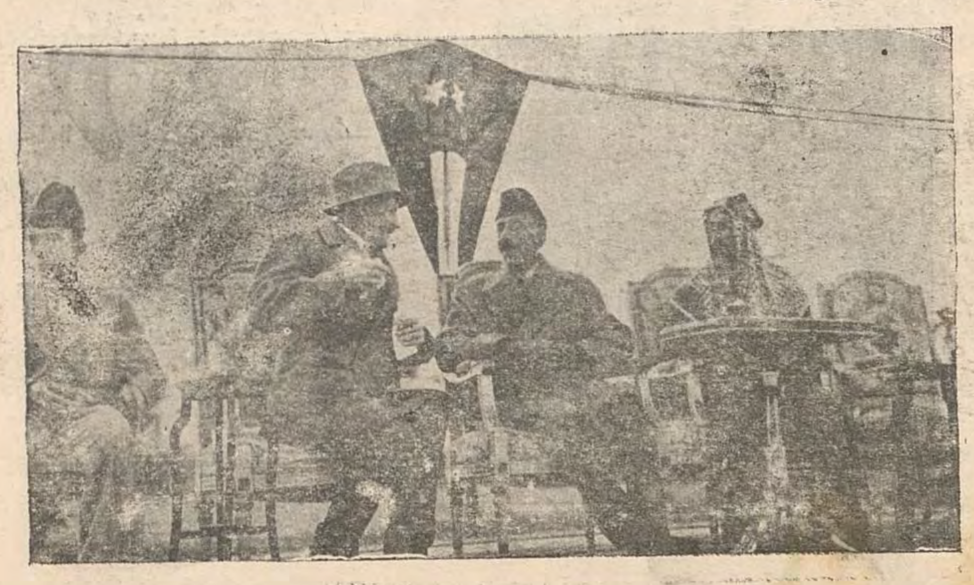
الذي أصدر ديوانه وتكلمنا عنه في عدة مواضع من هذا الجزء

جلالة الشاه رضا بهلوي



ننشر رسميهما الكريمين بمناسبة زيارة الملك للشاه في طهران والاحتفاء به من الحكومة والشعب احتفاء باهرا وفي هـذه الزيارة فوائد كثيرة للمملكتين المتجاورتين وإنا انرجو من وراء اتحاد الشرقيين تحقيق فراسة غليوم امبراطور ألمانيـا السابق وكثير من المفكرين بأن المستقبل اصبح للشرق لا للغرب الذي حان لنجمه أن يأفل

جلالة الملك فيصل





عبد الرحمن بك بيهم

الذي فجع بفقده الوطن لأنه كان من خيرة شباب بيروت وطنية وثقافة واخلاصا فرحمه الله رحمة واسعة



«الموسيو بريان» الذي فقدته فرنسة وكان من خيرة رجالها الذين خدموها في الداخل والخارج أجل الخدمات

* الكشاف العراقي * قدم سورية فريق كبير من كشافة العراق بقيادة عبد الكريم افندي عسيران فكان لهم أينما حلوا الاحتفاء الشائق والاستقبال اللائق، ويرى هنا رسمهم في الحفلة التي أقامها لهم فخري بك البارودي زعيم شباب دمشق ونائبها الوطني . ويرى وطنينا فتى الجبل يلقي قصيدته الغراء احتفاء بالكشافة العراقيين

﴿ فهرس الجزء الأول من المجلد الثالث والعشرين من العرفان ﴾

المشتركون والبريد

نحن نرسل الاجزاء لجميع المشتركين وللذين نبادلهم من الصحفيين حال صدور الجزء لكن الكثيرين يشكون من عدم الوصول لا سيما في بعض انحاء العراق وجلهم ينحون باللائمة علينا مع أن اللوم كل اللوم على ادارة البريد التي لم تتمكن من اصلاح خللها إلى الآن لأن بعض موظفيها يختلسون بعض الأعداد لتتم عندهم مجموعة على حساب غيرهم فهل تفكر إدارات البريد في البحث عنهم وإصلاح هذا الخلل

مقالات متأخرة

ضاق نطاق هذا العدد مع أنه بلغ مائتي صفحة عن نشر كثير من المقالات والقصائد منها بحث علمي عنوانه (الحقيقة عن الوحدة المجالية والوحدة الوقتية) وترجمة غوته شاعر المانيا العظيم وشاه بريون وهو بحث طريف والشفقة وهي تعريب الآنسة فتاة الفرات عن كاتب تركي شهير إلى غير ذلك

ومن القصائد قصيدة ارسلها السيد محمد رضا الخطيب من فضلاء العراق لجلالة إمام اليمن وجواب الإمام نظما ونثرا

وياشارب الخمرة وفلفلتي الخ وموعدنا بها الآتي القريب

ولا شك انه فاتنا الكثير من الأخبار والانباء ولعلنا نستدركها فيما يأتي

عود على بدء

رأينا في رصيفتينا الحسام والمراقب أن صاحب المنار في عدده الأخير تحامل على العرفان وعلى العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين وعبر عنه بالرافضي ولم يصلنا المنار من عهد بعيد لنرَ ما به ونحن وعدنا بعض فضلاء الأمة وكبرائها بترك مناظرة صاحب المنار ووعد الحر دين أما هو فجدير به أن لا يفي

استدراك فاتنا ذكر بعض الصحف كالصحف المرجعيونية وكالجريدة السورية اللبنانية التي تصدر في الارجنتين وهي من خيرة صحفنا جرأة ووطنية وأبحاثا وسنفيها حقها في المستقبل القريب

شكر وعتاب نشكر الذين بادروا لدفع اشتراك العرفان ظانين أن السنة انتهت . ونعتب على المتأخرين إلى الآن وبينهم ممن عرفوا بالغيرة والوطنية وكأن الضائقة المالية أصبحت عكازا للجميع حتى لأصحاب المال واليسار

ديوان التقي

اذا أردت ان تعرف الوطنية المجسمة والشعور الرقيق والشعر الساحر مع التنسيق البديع والاتقان فاقرأ ديوان التقي الذي تجد فيه بغيتك وتنشد بين صفحاته ضالتك وثمنه نصف ليرة سورية وهي قيمة بسيطة نسبة لفوائده. اطلبه من ادارة العرفان بصيدا مصحوبا الطلب بالقيمة فترسله لك حالا

هذا المجلد

هذا المجلد (الثالث والعشرون) تابع للمجلد الثاني والعشرون فهما عن سنة واحدة وإن تفرقا فكل من دفع الاشتراك يستمر اشتراكه الى الجزء الخامس اي آخر المجلد ٢٣ فليعلم ذلك وليعرف المشتركون بأنهم ان بادروا للدفع لا تفوتهم الهدية جعلنا هدية هذه السنة الثانية (اصل الشيعة واصولها) وهي رسالة نفيسة لحجة الإسلام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء وستصدر قريبا بطبع جميل وورق صقيل وشكل بديع. ولا ترسل إلا للدافعين سلفا وكل من دفع حال استلام هذا الجزء الممتاز نعتبره منهم فلا تفوتكم هذه الفرصة

إنذار

قطعنا العرفان ابتداء من هذا الجزء عن الذين لم يؤدوا اشتراكهم عن سنتين او اكثر لأنا لم نطبع منه اعدادا زائدة وكل من ادى منهم ما عليه بمدة شهر نعيد اشتراكه إن أراد او نوالي القطع عنه حسب رغبته ومن تاخروا عن تأدية حسابهم نقيم الدعوى على الحاضرين منهم ونشهر الغائبين بعد إنذارهم وقد اعذر من انذر